



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية الإدارة والاقتصاد

قسم الاقتصاد

**الابعاد الاقتصادية للتطورات السياسية في الشرق
الايوسط مقارنة مع الدول المتحولة (الاشتراكية سابقاً)
دراسة تحليلية للمدة (1990-2020)**

أطروحة تقدم بها الطالب

امير سهيل عبد الله الدليمي

إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة القادسية كجزء من متطلبات

نيل درجة دكتوراه فلسفة في العلوم الاقتصادية

بإشراف

أ. د. عبد الكريم جابر شنجار العيساوي

۱۴۴۴ هـ
۲۰۲۲ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ
وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
الظَّالِمِينَ﴾

صدق الله العظيم

سورة ال عمران

الآية ((١٤٠))

الاهداء

الى من علم الانسانية معنى الحياة، النبي الاكرم محمد (صل الله عليه وعلى
ال بيته الطاهرين) تقديسا وولاء

إلى اعظم الرجال ورمز الحب والحنان الى من علمني العطاء من دون
انتظار.... الى من احمل اسمه بكل افتخار.... الى ابي الغالي (اطال الله في
عمره)

إلى من ارتني نور الدنيا.... الى من لاجت بقلبها حناناً وحباً أمي
إلى من شدوا على عضدي فكنت بهم أخوتي وأخواتي .

إلى من أكرمتني بعطائها وحملت لي في قلبها كل المحبة والإخلاص
زوجتي .

إلى قرة عيني ونبض فؤادي أولادي " نور ، معتز ، أريج ، يارا " .

إلى كل ذي فضل عليّ وذي حبٍ ليّ

الى كل ذي حسٍ مرهفٍ ورؤىٍ وبصيرةٍ

لهم جميعاً أهدي جهدي المتواضع....

الشكر والعرفان

الحمد لله سبحانه وتعالى والشكر لجل جلاله على كل شيء وأسجد ممتناً لفضله الوافر والدائم لما منحني وأوصلني الى ما أصبوا إليه من الحياة والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد صل الله عليه وعلى آل بيته الطاهرين.

إن واجب الوفاء والعرفان لكل من وقف معي وساندني يدعوني أن اتقدم بخالص شكري وتقديري لهم هذا أقل ما يمكن أن أوفيه في هذه السطور فأول الغيث اقدم جزيل شكري وتقديري وامتناني لأستاذي الفاضل (أ. د. عبد الكريم جابر شنجار العيساوي)، لتدريسي في المرحلة التحضيرية، وقبوله الإشراف على هذه الأطروحة وتحمل مشاق وجهد ووقت قراءتها و مراجعتها، وإبداء الملاحظات السديدة عليها.

ويدعوني واجب التقدير أن أشكر عمادة كلية الإدارة والاقتصاد ممثلة بالسيدة العميد (أ. د. سوسن كريم الجبوري)، والسيد رئيس قسم الاقتصاد الحالي (أ. م. د. مهند فائز السعدون)، وأتقدم بخالص شكري وتقديري إلى السادة رئيس وأعضاء لجنة المناقشة الذين شرفني قبولهم مناقشة اطروحتي وقراءتها وتصويباتهم السديدة لتقويمها، والشكر موصول الى أساتذتي كافة الذين اكتسبت من علمهم الكثير في المرحلة التحضيرية ودورهم البارز في إتمام الأطروحة وإكمالها، وهم كل من : (أ. د. سالم عبد الحسن، أ. د. نبيل الجنابي، أ. د. كريم سالم الغالبي، أ. د. نزار كاظم الخيكاني، أ. د. موسى خلف ، أ. د. عبد العظيم الشكري ، أ. د. فاضل الشيباني ، أ. د. امل اسمر زبون، أ. م. د. باقر كرجي، أ. م. د. ميامي صلال، أ. م. د. مناف مرزة نعمة)، والى اعضاء الهيئة التدريسية كافة في قسم الاقتصاد فأسأل الله لهم التوفيق.

ولا يسعني الا أن اعرب عن شكري وأمتناني لأخوتي وزملائي طلبة الدراسات العليا في قسم الاقتصاد، وبالأخص (قاسم سعد صكبان) الراقي كان موقفه مشرفاً في وضع اللمسات الاخيرة للأطروحة، وختاماً يقضي واجب الوفاء والعرفان أن اتقدم بشكري وتقديري إلى الاخ العزيز عامر عبد الحسين والاخ العزيز جاسم سعد .

امير سهيل عبد الله

الباحث

المستخلص

هناك إجماع عالمي على أن كل التطورات السياسية التي حدثت في العالم ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي (السابق) مثلت نقطة تحول عظمى في طبيعة العلاقات السياسية القائمة في ظل الحرب الباردة (1945 - 1990) ، وتحول على إثرها الصراع السياسي والعسكري المعروف بين الشرق والغرب إلى معنى آخر يقترب من اصطلاح دول الشمال والجنوب، الأولى أصبحت تضم في طياتها دول أوروبا الشرقية وانضوت معظمها إلى دول الاتحاد الأوربي الحالي ، وتحولت طبيعة العلاقات المالية والاقتصادية التي كانت تحصل عليها الدول النامية التقليدية إلى الدول الحديثة بفعل التقارب الجغرافي والعرقى، ولهذا جاء البحث ليهدف إلى بيان طبيعة التحولات في منطقة الشرق الأوسط بشقيها السياسي والاقتصادي مع التركيز على الأبعاد الاقتصادية ، ولماذا لم تنجح تلك التحولات في إحداث نقلة نوعية في التنمية الاقتصادية لدولها، باستخدام المنهج الاستنباطي في دراسة التطورات السياسية والاقتصادية من خلال البدء بقضايا عامة ثم التوصل الى قضايا خاصة لدراسة النظم السياسية المقارنة ، والاسلوب التحليلي الوصفي لبيان المؤشرات الاقتصادية الكلية التي تؤثر في نجاح وفشل تلك التحولات ، وقد توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات كان أهمها، ان الدول الاشتراكية مرت بمرحلة من الضعف الاقتصادي ادى الى تحرك الرأي العام في هذه الدول ، لم يسقط اتحاد فقط وانما اسقط منظومة فكرية وجبهة سياسية كانت ند للمعسكر الرأسمالي لعقود طويلة ، وفي ضوء ذلك يوصي البحث الى الانفتاح الاقتصادي نحو الخارج ومن خلال تفعيل عمل قوانين الاستثمار والمشاركة الوطنية بما يضمن خصوصية المجتمعات وتقاليدها الحضارية.

فهرست المحتويات

الصفحة	الموضوع
١	الآية القرآنية
ب	الاهداء
ت	الشكر والتقدير
بث	فهرست المحتويات
ح	فهرست الجداول
د	فهرست الاشكال
١	المقدمة ، اهمية البحث ، مشكلة البحث ، فرضية البحث ، هدف البحث ، هيكلية البحث
	الفصل الاول
٤٤-٦	مفاهيم عامة حول النظم الاقتصادية والتحولت الاقتصادية والسياسية في العالم والمنظومة الشيوعية (سابقا)
٢٤-٦	المبحث الاول: المفهوم السياسي من وجهة نظر النظم الاقتصادية
١٥-٧	اولا: النظام الرأسمالي
٢٠ - ١٥	ثانيا: النظام الاشتراكي
٢٤ - ٢١	ثالثا: الانظمة المختلطة
٤٤ - ٢٥	المبحث الثاني: التحولات الاقتصادية والسياسية في المنظومة الاشتراكية
٣٠-٢٥	اولا: جوهر الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي (السابق)
٣٥ - ٢٥	ثانيا: الصراعات التجارية بين منظومة الدول الرأسمالية
٤١ - ٣٦	ثالثا: طبيعة العلاقات بين الشمال والجنوب التقليدي حتى عام ١٩٩٠
٤٤ - ٤١	رابعا: منطقة الشرق الاوسط وصف جغرافي وتاريخي
	الفصل الثاني
٩٤-٤٥	مقومات نجاح الابعاد الاقتصادية للتطورات السياسية في الدول الاشتراكية (سابقا)
٥٩-٤٧	المبحث الاول: طبيعة اقتصاديات الدول الاشتراكية (سابقا)
٥١-٤٧	اولا: المؤشرات السكانية، المساحة، اللغات
٥٤-٥١	ثانيا: طبع الاقتصادات (حجم الناتج المحلي الاجمالي)

٥٨-٥٥	ثالثا: اسباب التحول السياسي والاقتصادي
٩٤-٥٩	المبحث الثاني: التحولات الاقتصادية
٦٤-٥٩	اولا: التحول في دول البلطيق والانضمام الى الاتحاد الاوربي
٦٦-٦٤	ثانيا: رفض عضوية اوكرانيا في الاتحاد الأوربي
٧٨-٦٦	ثالثا: مؤشرات نجاح الابعاد الاقتصادية للتطورات السياسية
٨٤-٧٨	رابعا: مؤشرات المديونية
٩٢-٨٤	خامسا: حجم التجارة الخارجية
٩٤-٩٠	سادسا: الدروس المستخلصة
١٣٨-٩٥	الفصل الثالث
	طبيعة التحولات السياسية في منطقة الشرق الاوسط والابعاد الاقتصادية لها
١٠٨-٩٥	المبحث الاول: التحولات السياسية في منطقة الشرق الاوسط
١٠٠-٩٧	اولا: غزو الكويت وحرب الخليج الثانية واثارها الاقتصادية
١٠١-١٠٠	ثانيا: الوحدة اليمنية ١٩٩٠
١٠٢-١٠١	ثالثا: الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣
١٠٨-١٠٢	رابعا: الربيع العربي
١٢٤-١٠٩	المبحث الثاني: طبيعة اقتصادات الشرق الاوسط
١١١-١٠٩	اولا : المساحة وعدد السكان
١١٢-١١١	ثانيا : الناتج المحلي الاجمالي
١١٤-١١٢	ثالثا : الاستثمار الاجنبي المباشر (FDI)
١١٨-١١٤	رابعا: مؤشرات التنمية البشرية
١٢٣-١١٨	خامسا: حجم التجارة الخارجية
١٢٥-١٢٣	سادسا: مصادر الطاقة
١٣٤-١٢٦	المبحث الثالث: امكانية الاستفادة من تجربة الدول الاشتراكية (سابقا) من قبل دول الشرق الاوسط
١٢٨-١٢٧	اولا: مؤشرات التنوع والتركز السلعي
١٣٠-١٢٨	ثانيا: المساعدات الانمائية في الشرق الاوسط
١٣١	ثالثا: مؤشرات الفساد
١٣٢-١٣١	رابعا: مؤشر الحرية
١٣٤-١٣٢	خامسا: معوقات التعاون الاقليمي لدول الشرق الاوسط

فهرست الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	ت
١٩	قائمة بالدول الاشتراكية	١
٣٠	الدول التي لها اشارات دستورية الى الاشتراكية (غير ماركسية)	٢
٢٨	حجم القروض الامريكية وقيمة الصادرات لدول اوربا بعد الحرب العالمية الثانية	٣
٣٥	التجارة الداخلية لمنطقة نافتا	٤
٤٠	الدول الأعضاء في منظمة اوبك وتاريخ الانضمام	٥
٤٤	الوحدات السياسية لدول الشرق الاوسط	٦
٤٨	المساحة وعدد السكان ومعدل النمو السكاني لجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠)	٧
٥٢	الناتج المحلي الاجمالي لرابطة الدول المستقلة (١٩٩٠-٢٠٢٠)	٨
٥٣	معدلات نمو (GDP) لرابطة الدول المستقلة	٩
٦٠	صادرات دول البلطيق الى الاتحاد الاوربي وجمهوريات اوربا الشرقية قبل انضمامها الى الاتحاد الاوربي	١٠
٦٢	استيرادات دول البلطيق الى الاتحاد الاوربي وجمهوريات اوربا الشرقية قبل انضمامها الى الاتحاد الاوربي	١١
٦٤	التغيرات السنوية في الواردات لدول البلطيق داخل الاتحاد الاوربي	١٢
٦٩	حجم تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر (FDI) لرابطة الدول المستقلة	١٣
٧٩	نسبة الدين / خدمة الدين	١٤
٨٠	نسبة الديون الخارجية الى الدخل القومي الاجمالي	١٥
٨١	استخدام ائتمان صندوق النقد الدولي (IMF)	١٦
٨٢	اجمالي ارصدة الديون الخارجية	١٧
٨٣	اجمالي الديون الخارجية للصادرات	١٨
٨٥	حجم التجارة البيئية والخارجية لدول (CIS) للسنوات (٢٠٠٠ و ٢٠٢٠)	١٩
٨٦	نسبة التجارة البيئية مع العالم الخارجي لبعض دول (CIS) لعام ٢٠٠٣	٢٠
٨٧	الصادرات الرئيسية ونسبة الصادرات منها لدول (CIS) للسنوات	٢١

	(٢٠٠٠ و ٢٠٠٦)	
٨٨	اتجاهات التجارة الخارجية لدول (CIS) لعام ٢٠٠٦	٢٢
٨٩	التجارة في الخدمات بين دول الاتحاد الاوربي ودول (CIS) للمدة (٢٠٠٤-٢٠٠٦)	٢٣
٩٠	الاحتياطيات من النفط الخام والغاز الطبيعي لدول رابطة (CIS) للسنوات (٢٠٠٠) و(٢٠٢٠)	٢٤
٩١	الانتاج من النفط الخام والغاز الطبيعي لدول رابطة (CIS) للسنوات (٢٠١٠) و(٢٠١٥) و(٢٠٢٠)	٢٥
٩٣	درجات مؤشر التحول للعام ٢٠١٠ لرابطة الدول المستقلة	٢٦
١١٠	المساحة وعدد السكان ومعدل النمو السكاني لدول الشرق الاوسط للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠)	٢٧
١١١	الناتج المحلي الاجمالي باسعار السوق الجارية للعام (٢٠٠٠) والمدة (٢٠١٦-٢٠٢٠)	٢٨
١١٣	الاستثمار الاجنبي المباشر لدول الشرق الاوسط للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠)	٢٩
١١٤	العمر المتوقع لدول الشرق الاوسط للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠)	٣٠
١١٦	متوسط الالتحاق بالتعليم لدول الشرق الاوسط للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠)	٣١
١١٧	متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي لدول الشرق الاوسط للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠)	٣٢
١١٩	حجم الواردات الاجمالية لدول الشرق الاوسط للمدة (٢٠٠٠) و(٢٠١٦-٢٠٢٠)	٣٣
١٢٠	حجم الصادرات الاجمالية لدول الشرق الاوسط للمدة (٢٠٠٠) و(٢٠١٦-٢٠٢٠)	٣٤
١٢١	الانكشاف التجاري لدول الشرق الاوسط للمدة (٢٠٠٠) و(٢٠١٦-٢٠٢٠)	٣٥
١٢٢	اتجاهات التجارة الخارجية لدول الشرق الاوسط للمدة (٢٠٠٠) و(٢٠١٦-٢٠٢٠)	٣٦
١٢٤	الاحتياطيات من النفط الخام والغاز الطبيعي لدول الشرق الاوسط للمدة (٢٠٠٠) و(٢٠٢٠)	٣٧

١٢٥	الانتاج من النفط الخام والغاز الطبيعي لدول الشرق الاوسط للمدة (٢٠٠٠) و(٢٠٢٠)	٣٨
١٢٨	مؤشر التركيز والتنوع السلعي لصادرات دول الشرق الاوسط لعام ٢٠١٧	٣٩
١٣٢	مؤشر الحرية لدول الشرق الاوسط لعام ٢٠١٧	٤٠

فهرست المخططات

الصفحة	العنوان	ت
٦٨	تأثير الاستثمار الاجنبي على انتاجية الشركات المحلية ورفع قيمة الناتج المحلي الاجمالي	١

مقدمة

مقدمة

هناك إجماع عالمي على أن كل التطورات السياسية التي حدثت في العالم ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي (السابق) مثلت نقطة تحول عظمى في طبيعة العلاقات السياسية القائمة في ظل الحرب الباردة (1945 - 1990) وتحول على إثرها الصراع السياسي والعسكري المعروف بين الشرق والغرب إلى معنى آخر يقترب من اصطلاح دول الشمال والجنوب، الأولى أصبحت تضم في طياتها دول أوروبا الشرقية وانضوت معظمها إلى دول الاتحاد الأوربي الحالي وتحولت طبيعة العلاقات المالية والاقتصادية التي كانت تحصل عليها الدول النامية التقليدية إلى الدول الحديثة بفعل التقارب الجغرافي والعرقى، وبعد هذا التحول الأساسي في طبيعة النظام الاقتصادي إلى أن انتهى بعد الحرب العالمية الثانية، دخل العالم مرحلة جديدة من الذوبان والانهيارات في الأنظمة الشمولية أو تلك التي قلدت مجموعة الدول الاشتراكية (سابقاً) في صيغتها في التعامل مع المواقف الإقليمية والدولية أو طبيعة نظامها الاقتصادي المحلي من حيث توزيع الثروات وقيادة السلطة السياسية في دولها، وهي الدول الموزعة بين قارات العالم (أمريكا اللاتينية وأفريقيا وAsia) والى درجة ان العالم منذ تلك التحولات ليس بنفس الصورة المعروفة إلى تلك الأجيال التي عاشت تلك المرحلة .

مشكلة البحث

تمكنت جمهوريات الاتحاد السوفيتي (السابق) بعد تفكك الاتحاد عام 1991 من النجاح في الإصلاحات السياسية ، وتبعها اصلاحات اقتصادية تمثلت في التخلي عن التخطيط الاقتصادي والنجاح في التوجه نحو اقتصاد السوق ، بينما اغلب دول الشرق الاوسط لم تستطع التغييرات السياسية فيها من احداث تغيير في التوجهات الاقتصادية كما حدث في جمهوريات الاتحاد السوفيتي (السابق) .



أهمية البحث

بعد ثلاثة عقود من التحولات السياسية والاقتصادية العالمية في بداية العقد الأخير من القرن المنصرم، لم تستثنى منطقة الشرق الأوسط والتي يختلف الكثير حول المنطقة الجغرافية التي تضمها من الدول أو لغة، وتمثل هذه المنطقة من العالم نقطة ارتكاز أساسية للصناعة في العالم بما تحتويه من ثروات طبيعية في مقدمتها النفط الخام بواقع (70%) من الاحتياطيات العالمية إلى جانب الممرات المائية الدولية التي تمر من خلالها نحو (80%) من التجارة العالمية إلى أوروبا .

وبناءً على ما ورد أعلاه يسعى البحث إلى الوقوف على الأهداف التالية :

أولاً: الوقوف على المسببات التي ساهمت في نجاح التحولات في رابطة الدول المستقلة (الاتحاد السوفيتي سابقاً) .

ثانياً: كيف حصل التغيير في الانظمة السياسية في منطقة الشرق الأوسط وتداعياتها على السياسة الاقتصادية في دولها .

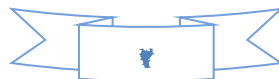
ثالثاً: بيان الأهمية الاقتصادية لدول منطقة الشرق الأوسط مقارنةً مع إقتصادات الدول المتحولة.

رابعاً : ما هي العوائق التي تقف وراء عدم اندماج دولها في المنظومة الرأسمالية بصيغتها الحالية العابرة للحدود .

فرضية البحث

تتركز الفرضية الآتية أن التحولات السياسية في الشرق الأوسط هي نتاج فشل برامج التنمية الاقتصادية، وسوء توزيع الثروات بين المجتمعات المعنية بعد إلى درجة عجزت بعض نظمها السياسية بالتناغم واخذ الدروس والعبر للتحولات في طبيعة العلاقات السياسية والاقتصادية الجديدة في العالم .

وتتفرع من الفرضية الرئيسية الفرضيات الداعمة لها والتي هي :



- ١- هل أن التحول السياسي والاقتصادي في الدول الاشتراكية (سابقاً) جاء متناغماً بعد تراجع الأفكار الاشتراكية في إدارة اقتصادها .
- ٢- هل إن التغيير السياسي في بعض دول منطقة الشرق الأوسط جاء داخلياً وأحياناً بفعل تدخلات عسكرية مباشرة وغير مباشرة .
- ٣- عدم انسجام الأفكار والتوجهات في ظل الصراعات المباشرة بين دول منطقة الشرق الأوسط مع التحولات السياسية التي تجري حالياً أو لاحقاً .

هدف البحث

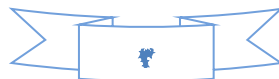
تهدف الدراسة إلى بيان طبيعة التحولات في منطقة الشرق الأوسط بشقيها السياسي والاقتصادي مع التركيز على الأبعاد الاقتصادية ، ولماذا لم تتجح تلك التحولات في إحداث نقلة نوعية في التنمية الاقتصادية لدولها .

منهجية البحث

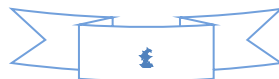
بما ينسجم وطبيعة الدراسة تم اعتماد المنهج الاستنباطي في دراسة التطورات السياسية والاقتصادية من خلال البدء بقضايا عامة ثم التوصل إلى قضايا خاصة لدراسة النظم السياسية المقارنة التي حدثت فيها التحولات ثم التوغل إلى قضايا خاصة بمنطقة الشرق الأوسط، إلى جانب الاستعانة بأسلوب التحليل الوصفي لبيان المؤشرات الاقتصادية الكلية المؤشرة إلى نجاح وفشل تلك التحولات في المنطقتين (المنظومة الاشتراكية سابقاً ودول الشرق الأوسط) .

هيكلية البحث

من اجل تغطية البحث فقد تقسيمه الى ثلاثة فصول تتناول الفصل الاول مفاهيم عامة حول النظم الاقتصادية والتحولات الاقتصادية والسياسية في العالم والمنظومة الشيوعية (سابقاً)، وتضمن مبحثان الاول المفهوم السياسي من وجهة نظر النظم الاقتصادية، والمبحث الثاني قد



تتناول التحولات الاقتصادية والسياسية في العالم والمنظومة الاشتراكية (سابقاً)، اما الفصل الثاني جاء بعنوان مقومات نجاح الأبعاد الاقتصادية للتطورات السياسية في الدول الاشتراكية (سابقاً)، وتضمن مبحثان تناول الاول طبيعة اقتصادات الدول الاشتراكية (سابقاً) اما المبحث الثاني التحولات الاقتصادية، والفصل الثالث تناول طبيعة التحولات السياسية في منطقة الشرق الأوسط والأبعاد الاقتصادية لها، وقسم الفصل الى ثلاثة مباحث، الاول ما هي التحولات السياسية في منطقة الشرق الأوسط، اما الثاني فقد تناول طبيعة اقتصادات الشرق الأوسط، والمبحث الثالث تناول إمكانية الاستفادة من تجربة الدول الاشتراكية (سابقاً) من قبل دول الشرق



الفصل الأول

مفاهيم عامة حول النظم الاقتصادية والتحولات الاقتصادية
والسياسية في العالم والمنظومة الشيوعية (سابقاً)

المبحث الأول

المفهوم السياسي من وجهة نظر النظم الاقتصادية

المبحث الثاني

التحولات الاقتصادية والسياسية في العالم والمنظومة الاشتراكية
(سابقاً)

المبحث الأول : المفهوم السياسي من وجهة نظر النظم الاقتصادية

يعرف النظام بأنه مجموعة من الهياكل المتجانسة، او هو مجموعة من العناصر العلمية والافكار المنظمة منطقياً في علاقاتها^(١)، ويعرف النظام الاقتصادي مجموعة العلاقات الاقتصادية والقانونية والاجتماعية التي تحكم سير الحياة الاقتصادية في مجتمع ما في زمان بعينه^(٢)، وتختلف الكيفية التي يتم فيها إنتاج السلع والخدمات وتوزيع الموارد من بلد إلى آخر وفي نفس البلد من وقت إلى آخر، حسب النظام الاقتصادي السائد فيه فإذا كانت غاية النشاط الاقتصادي هي إشباع الحاجات البشرية عن طريق إنتاج السلع والخدمات الاستهلاكية اللازمة لهذا الإشباع، فأن تنظيم الإنتاج وتوجيه الجهاز الإنتاجي تختلف في الزمان والمكان حسب النظام الاقتصادي الذي تتبناه الدولة، وبناءً على ذلك :

١- من الممكن أن تتواجد تطبيقات أو نماذج مختلفة لنفس النظام (الرأسمالي أو الاشتراكي) ودون أن يمس ذلك الطابع الرأسمالي أو الاشتراكي للدولة، فقد تختلف رأسمالية الولايات المتحدة الأمريكية عن رأسمالية دول أوروبا الغربية أو اليابان، لكن هذا الاختلاف في التطبيقات أو النماذج الاقتصادية المختلفة لا يمس الأسس والمبادئ الرأسمالية الموجودة في التطبيقات أو النماذج .

٢- يمكن للدولة أن تنتقل من نموذج أو تطبيق إلى آخر وفقاً للتطورات التاريخية، دون أن يكون في ذلك خروج عن أسس ومبادئ النظام الاقتصادي الذي تتبعه (رأسمالياً أو اشتراكياً) .

٣- قد يواجه أي نظام اقتصادي متبع من دولة ما إلى مشكلات اقتصادية متعددة، وقد تقابلها حلول مغايرة يجب أن تواجه بعلمية، لكي لا يجعل من كل اختلاف في الرأي خروج عن أسس ومبادئ النظام .^(٣)

(١) بول جريجوري وروبرت ستيورت، النظم الاقتصادية المقارنة، ترجمة طه عبدالله منصور، دار المريخ للنشر، السعودية، 1996، ص 12 .

(٢) حازم الببلاوي، النظام الاقتصادي المعاصر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى نهاية الحرب الباردة، عالم المعرفة، 2012، ص 20 .

(٣) مختار عبدالحكيم طلبة، مقدمة في المشكلة الاقتصادية، جامعة القاهرة، 2007، ص 25 .

الفصل الأول مفاهيم عامة حول النظم الاقتصادية والتحويلات الاقتصادية والسياسية في العالم والمنظومة الشيوعية (سابقاً)

- ويعرف " فيرنر سومبارت " * النظام الاقتصادي بأنه المظهر الذي يجمع ثلاثة عوامل هي :
- ١- الروحية : بمعنى إن الدوافع الأساسية للنشاطات الاقتصادية مثل تسخير الاقتصاد في سبيل السيطرة والحرب.
 - ٢- الشكل: وهي مجموعة العوامل الاجتماعية والقانونية التي تحدد إطار الحياة الاقتصادية (نظام الملكية، نظام العمل، علاقات الإنتاج، دور الدولة في الحياة الاقتصادية)
 - ٣- الماهية: وهي مجموعة الوسائل والطرق الفنية التي تجري بواسطتها التحويلات المادية في الزراعة والصناعة والتجارة (الآلة اليدوية، الميكانيكية التكنولوجية الصناعية)، وتحدد طبيعة النظام الاقتصادي من التداخل المنطقي بين العناصر الثلاثة المذكورة، ويرى "فيرنر سومبارت.* إن عنصر الشكل هو المحدد الرئيسي لطبيعة النظام، لأنه تعبير عن الروحية التي تعكس في النهاية بالخلفية الفكرية (العقيدة التي يقوم عليها النظام)، وتتوافق الروحية أيضاً مع مستوى معين من تطور وسائل الإنتاج .

أولاً : النظام الرأسمالي

الرأسمالية منذ بدايتها لم تتخذ هذا الشكل المحدد، ففي بادئ الأمر لم تكن الرأسمالية نظاماً أو مصطلحاً أو مفهوماً، بل كانت أساليب متفرقة لأداء الأمور الاقتصادية أداءً مختلفاً، وأثبتت هذه الأساليب نجاحاً باهراً إلى حد أنها انتشرت سريعاً، وكحال جميع الإبداعات الجديدة دخلت هذه الممارسات عالماً لم يكن مهياً للتجريب، يخشى هاجس الانحراف عن المعايير السائدة وكانت السلطات تعارض هذه الممارسات لأنها كانت تخل بالقانون، حتى المجددون أنفسهم لم يكن لهم في بادئ الأمر النفوذ اللازم لمواجهة هذه الاستجابات ولا القوة اللازمة لذلك، لذا فإن لغز هيمنة الرأسمالية ليس اقتصادياً فحسب بل سياسي وأخلاقي أيضاً، إذ كيف تمكن رواد العمل الحر التحرر من قيد العادات ومن اكتساب القوة والاحترام اللذان مكنهم من التحول وعدم الانصياع لإملاءات مجتمعاتهم. (٢)

* عالم اقتصاد واجتماع الماني عاش في المدة (١٨٨٦٣ - ١٩٤١)، ورئيس اصغر مدرسة تاريخية في الاقتصاد

(٢) جويس ابلي، الرأسمالية ثورة لا تهدأ، ترجمة رحاب صلاح الدين، مؤسسة هنداوي، مصر، 2012،

الفصل الأول مفاهيم عامة حول النظم الاقتصادية والتحويلات الاقتصادية والسياسية في العالم والمنظومة الشيوعية (سابقاً)

منذ بدء الخليقة لآلاف السنين ازدهرت التجارة في المجتمعات التقليدية وظلت محدودة في نطاقها الاقتصادي والمناطقى فيما بين الدويلات والكانتونات المتجاورة، بيد ان الاستكشافات الجغرافية في القرن السادس عشر تحركت التجارة بشكل كبير وفعال، وظهرت تجارة السكر والتبغ والشاي والقطن والمنسوجات، ونقل الذهب والنفائس من العالم الجديد. (١)

إذ كيف تمكن رواد العمل الحر التحرر من قيد العادات واكتساب القوى والاحترام الذين مكناهم من التحول وعدم الانصياع لإملاءات مجتمعاتهم^(٢)، ومنذ بدأ الخليقة لآلاف السنين ازدهرت التجارة في المجتمعات التقليدية، لكنها ضلت محدودة في نطاقها الجغرافي والاقتصادي فيما بين الدويلات والكانتونات المتجاورة .

بيد أن حركة الاستكشافات الجغرافية في القرن السادس عشر حركت التجارة بشكل كبير وفعال وظهرت تجارة السكر والتبغ والشاي والقطن والمنسوجات ونقل الذهب والفضة والنفائس من العالم الجديد، هذه التطورات رفعت من مستوى المعيشة والدخل لمواطني أوروبا الغربية بعد تفهقر سلطة الإقطاع ومن ورائها سلطة الكنيسة^(٣).

وقد تطور النظام الاقتصادي الرأسمالي على نحو تلقائي تحت تأثير التطورات التكنولوجية والقوى الاجتماعية السائدة مع تطور الثورة الصناعية، هذا النظام لم يكن وليد فكرة ايدلوجية لمنظر اقتصادي أو سياسي فكانت أفكار الاقتصاديون التقليديون وخاصة ادم سميث وديفيد ريكاردو تأصيل نظري لاقتصاد السوق، ويعود السبب في بروز النظام الرأسمالي بشكله القوي منتصف القرن الثامن عشر إلى عدة أسباب: (٤)

• تراجع النظرة الدينية وتراجعها أمام الحقائق العلمية

(١) جون كينيث جالبرت، تاريخ الفكر الاقتصادي : ترجمة احمد فؤاد بليغ، عالم المعرفة، الكويت، 2000، ص 34 .

(٢) جويس ابلي، الرأسمالية ثورة لا تهدأ، ترجمة رحاب صلاح الدين، مؤسسة الهنداوي، مصر، 2012، ص15 .

(٣) حازم الببلاوي، النظام الاقتصادي المعاصر من نهاية الحرب العالمية الى نهاية الحرب الباردة، عالم المعرفة، الكويت، 2000، ص 200 .

(٤) عبد علي المعموري، تاريخ الافكار الاقتصادية، ج ٢، مطبعة الميناء، 2006، ص 5-6 .

- صعود المنهج التجريبي القائم على إعطاء الأولوية للنظرة المادية للكون وعد الفكرة هي نتيجة للوجود السابق للمادة
- الاهتمام الكبير بالفلسفة السياسية والاجتماعية وظهور أطروحات عديدة راجعت حال الحاكم والسلطة والدولة أمثال مونتسكيو (1689-1755)، روسو (1712-1778)، هوبز (1588-1679) .
- العودة الشرعية إلى أرسطو في احترامه للملكية الخاصة ومن ثم الفردية، وعدّ المصلحة الفردية القاعدة الأساسية للمصلحة العامة من خلال تحديد الطبيعة الإنسانية والإصرار على أنهما منسجمان دون تدخل .
- فالنظام الرأسمالي القائم على الحرية الفردية في العمل والملكية الخاصة والحرية الشخصية الذي هيمن على الفكر الحديث يعتمد على ثلاثة أسس: (١)
- الأساس الأول: الاعتقاد بقوة العقل البشري وبالمنطق، فالإنسان لا يمكن إخضاعه إلا لمعطيات علمية، وكان الفيلسوف الفرنسي ديكارت أول من وضع هذا المنهج العقلاني الذي سيطر على المجتمع القديم .
- الأساس الثاني: الاعتقاد الراسخ في عفوية الإنسان من خلال تشبث بالتفاؤل وعدم الرضوخ للواقع أو الانسياق للتشاؤم .
- الأساس الثالث: تقديس الفرد واعتباره محور الحياة الاجتماعية وتحريره من كل القيود .

١- مراحل الرأسمالية

مرت الرأسمالية عبر تاريخها الطويل بالعديد من المراحل هي :

أ- المرحلة التجارية

تم وصف تاريخ المذهب التجاري على انه سلسلة من الصور الثابتة المنفصلة التي تعكس وجهات النظر المتغيرة للفكر الاقتصادي، مع ذلك فضل المؤرخون مفاهيم مختلفة حول المذهب التجاري ليس فقط استجابةً لتحويلات العلوم الاقتصادية ولكن لأنهم يحملون بشكل صريح أو

(١) انمار سعد خليل، النظام السياسي والاقتصادي، اطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعة بغداد، 2007، ص

الفصل الأول مفاهيم عامة حول النظم الاقتصادية والتحويلات الاقتصادية والسياسية في العالم والمنظومة الشيوعية (سابقا)

ضماني آراء مختلفة حول كيفية تشكل الأفكار الاقتصادية والدور الذي لعبته كل مرحلة في التطور التاريخي .

فكانت بدايات النظام الرأسمالي أخذت بالظهور في قارة أوروبا بتحولها من النظام الإقطاعي إلى النظام الرأسمالي عبر عشرات بل مئات السنين بالخروج عن مبادئ الكنيسة الكاثوليكية المسيطرة على نظام السوق القائم على الملكية الخاصة وحرية التملك والذي يهدف إلى تحقيق أكبر ربح من خلال آليات السوق أن هذه العملية (التحول من النظام الإقطاعي والخروج عن سيطرة الكنيسة) امتدت من القرن الحادي عشر وحتى القرن الخامس عشر، ويمكن أن تنسب لعدة أسباب منها الآتي: (1)

• ظهور الدول المركزية ذات الطابع القومي والتي أخذت شكل نظام ملكي، إذ تحولت السلطة السياسية والعسكرية من السيد الإقطاعي ورجال الكنيسة التي كانوا يمارسونها من قبل، إلى سلطة الملك، وأصبح ملوك فرنسا وبريطانيا والبرتغال وإسبانيا بعد إقامة حكومات قوية توجهت إلى إقامة جيوش نظامية كبيرة وعدد كبير من الموظفين، تجاه هذه الزيادة الكبيرة اهتموا بالمسائل الاقتصادية وتوسيع التجارة والصناعة، وشجعوا الطبقة البرجوازية لمسك زمام الأمور، فقد أدرك ملك بريطانيا أهمية صناعة النسيج التي جلبت الثراء لـ (الفلاندرز) * في العصور الوسطى عمل على تنمية هذه الصناعة وشجعت تربية الأغنام لمد هذه الصناعة بالمواد الأولية (3)، ومع توسع الأسواق الجديدة لم يعد نمط الإنتاج الإقطاعي أو المشغل الحرفي في الصناعة يسد الحاجات المتنامية، لذا حلت (المانيفاكوتورة)* محل النمط القديم وأزاحت الصناعيين الجدد وأصحاب المشاغل

(1) حسن فليح خلف، النظم الاقتصادية الرأسمالية الاشتراكية الاسلام، جدارا للكتاب العالمي، الاردن، 2008، ص 60 .

* مقاطعة في بلجيكا ويطلق هذا الاسم على كل مناطق بلجيكا التي تتكلم باللغة الهولندية شمال البلاد (3) جان بابي، القوانين الأساسية للاقتصاد الرأسمالي، ترجمة شريف حتاتة، محمد خليل وآخرون، دار العلوم الحديثة، بدون سنة نشر، ص 40 .

* يعود ظهور المانيفاكوتورة الى تراكم التغيرات التي شهدتها طرق الانتاج بسبب ارتفاع عدد السكان وارتفاع حجم الطلب حيث قام التجار الاثرياء الذين امتلكوا ادوات الانتاج بجمع الحرفيين في ورشة عمل واحدة بهدف الاستغلال الامثل لوسائل الانتاج وتعتبر الماني فكتورا الشكل الاول لنمط المصانع وتتكون من ادوات عمل بدائية يعمل بها الحرفيون.

الحرفية، وإزالة احتكار وتقسيم العمل بين الجمعيات الحرفية المختلفة أمام تقسيم العمل في الورشة الواحدة .

• **زيادة السكان** : اتجه معدل النمو السكاني إلى الارتفاع الكبير وخصوصاً في المدن بسبب هجرة وانتقال عدد كبير من أقنان الأرض والحرفيين من الريف إلى المدن هرباً من الظلم والاستغلال والمعاناة التي يتعرضون لها من النظام الإقطاعي السائد في القرى وهذا الأمر أسهم في توسع المدن وزيادة النشاطات التجارية فيها^(١).

• **الاستكشافات الجغرافية** : تعتبر عملية الاستكشافات لقارات العالم الجديد (الأمريكيتين واستراليا) نقطة تحول كبيرة في مجال التجارة، كانت أول الرحلات اكتشفت أميركا والشرق الأقصى عام ١٤٩٢*، فقد وصل (فاسكو دي كاما) الى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح بالإبحار إلى أقصى جنوب القارة الإفريقية والرجوع عبر المحيط الهندي^(٢)، كما اكتشف كريستوفر كولمبس قارت أمريكا الشمالية.

ادت الاسباب اعلاه الى انهيار ما تبقى من النظام الاقطاعي القائم على المبادلات التجارية العينية، واستخدام محدود للنقود الى دول مركزية تعنى بأمور بناء دولة قوية ومبادلات تجارية، وتأمين خطوط للملاحة والتجارة بعد ركود في التجارة عقب الحروب الصليبية، وكان اثر هذه الاستكشافات والرحلات كبير على قارتي اوربا وافريقيا بالذات، فقد بدأت مرحلة جديدة للقارة الافريقية من العبودية التي تمثلت بنقل الملايين من ذوي البشرة السمراء الى العالم الجديد فقد سيق ما يقرب من (12) مليون من الرجال والنساء من اوطانهم الى العالم الجديد للعمل في المناجم والمزارع الاسبانية ثم لاحقاً تم استغلالهم في مزارع السكر والارز والتبغ التي اقامها

(3) فليح حسن خلف، مصدر سابق، ص 61 .

** في 3 اب عام 1492 ابحر كريستوفر كولمبس لأول مرة في المحيط الاطلسي بثلاثة سفن تحمل العلم الاسباني و120 بحاراً انطلقوا من بلدة بالوس بعد ان اقنع الملكين فرناندو وايزابيلى بنجاح مشروعه ، وبالفعل وصل في العاشر من تشرين الاول من نفس السنه الى جزر الانتيل في اميركا الوسطى معتقداً انه قد وصل الى الجزر الاسيوية الغربية من الهند لذلك سموها جزر الهند الغربية ،الى ان سافر اليها فيما بعد البحار الفرنسي امريكو فس بوشي ليعلن لأوروبا ان كولومبس اكتشف عالماً جديداً اطلق عليه فيما بعد امريكا.

(4) لبيب شقير، تاريخ الفكر الاقتصادي، 1986، ص 11 .

(١) جويس ابلبي، مصدر سابق، ص 18 .

المستعمرون الاوربيون في قارات العالم الجديد، حيث وفرت الملاحة البحرية في المحيط الاطلسي امكانية الوصول للأيدي العاملة من افريقيا (١) .

ب-المرحلة الصناعية

بحلول عام (1848) كان ثمة اقتصاد صناعي فعال هو الاقتصاد البريطاني ، حيث استطاع الهيمنة على العالم ، وفي نفس العقد من القرن التاسع عشر (الاربعينات) كانت الولايات المتحدة ومناطق واسعة من اوربا الغربية قد تقدمت بخطوات كبيرة من عتبة الثورة الصناعية او تجاوزتها، حيث شهدت المدة (1760-1830) في انكلترا الثورة الصناعية التي انتشرت في عدد من الدول الاوربية وامريكا واليابان من بعدها جمعت كل الخصائص الاساسية التي بنت فيما بعدها عصر الثورة الصناعية ومن ثم ظهور الرأسمالية الصناعية، ويمكن ان نوجز هذه الاختراعات التي أثرت في النمو الصناعي: (٢)

- اختراع آلة لف الحرير من قبل لومب سنة (1716) .
- اختراع آلة الغزل من قبل اركوايت سنة (1766) .
- اختراع النسيج الآلي من قبل كرنايت سنة (1785) .
- اختراع المكوك الطائر من قبل كي سنة (1733) .

ولازم فترة ظهور هذه الاختراعات صدور كتاب الاقتصادي آدم سميث سنة (1776) (بحث في طبيعة واسباب ثروة الامم) الذي يعتبره الاقتصاديون استقلال الاقتصاد عن بقية العلوم الاجتماعية الاخرى كالفلسفة والتاريخ وعلم الاجتماع، كذلك استقلال الولايات المتحدة الامريكية في سنة (1776) بتكوين أول اتحاد فدرالي مؤلف من ثلاثة عشر ولاية أمريكية .

ان التحول من الانتاج اليدوي الى الانتاج الآلي بواسطة استخدام الآلات في انتاج السلع مرهون بإنتاج المعدات الميكانيكية ولا يعني هذا مجرد اختراعها يعني استخدامها، اذ ان هذا الاستخدام رهن بتوفر الشروط المادية، أما بالنسبة لطرف التنظيم الصناعي يتمثل بالتحول الى

(٢) عبد علي المعموري، مصدر سابق، ص 11 .

عدد من المصانع بتجمع عدد كبير من العاملين كلاً حسب اختصاصه والانتاج على نطاق واسع (١) .

ان النمو الاقتصادي بعد القرن التاسع عشر جاء نتيجة لاستثمارات صغيرة ولكنها عالية الانتاجية في توسيع المخزون من المعرفة المفيدة للمجتمعات، وبما أن اغلب فوائد الاستثمارات لم يتدفق الى جيوب المستثمرين، كانت النتيجة توسع في الكفاءة الاقتصادية وانخفاض الكلفة وبالتالي شجعت هذه المكاسب في الكفاءة على المزيد من الاستثمار في رأس المال المادي (٢)

ج- مرحلة الرأسمالية الاحتكارية

إن المنظومة الرأسمالية ومن خلال الثورة الصناعية التي تضمنت اصول تطور صناعي واسع وما رافقه من زيادة في التخصص وتقسيم العمل واتساع التجارة الدولية وزيادة استخدام رؤوس الاموال العابرة للحدود للقيام بالنشاطات الاقتصادية، وهذا جعل امكانية تحصيل اكبر قدر من الارباح في النشاط الاستثماري باستمرار، ادى ذلك الى تركيز هذه الاموال وظهور مؤسسات مالية متخصصة في تمويل كافة النشاطات الصناعية والتجارية، اضافة الى قدرة هذه المؤسسات (المصارف التجارية) على تغطية التمويل من خلال الائتمان المصرفي .

إن هذه الطريقة (العمل المصرفي) ساهمت في جذب رؤوس الاموال بشكل كبير من خلال سعر الفائدة المغري في جذب الاموال نحو الاستثمار، وبذلك اصبحت وسيلة مهمة في تركيز رأس المال، وانتشرت هذه الطريقة من التركيز المالي بدايةً في الولايات المتحدة الامريكية مطلع القرن العشرين من خلال ما يعرف بالموجة الاولى للاندماج الاحتكاري، (٣) وفي المانيا مثلاً كان يوجد بين كل الف مشروع صناعي في المدة (1882-1907) تسعة من المشاريع الكبرى التي يعمل فيها اكثر من (50) من العمال الاجراء وبدأت تندمج هذه المشاريع اكثر فأكثر، وظهر مصطلح جديد يدل على الاحتكار ما يعرف ب(الكارتيلات والتروستات) . (٤)

(١) محمد دويدار، مبادئ الاقتصاد السياسي، ج ١، مذاهب الفكر الاقتصادي، منشورات الحلبي الحقوقية، دمشق، 2009، ص 75 .

(٢) غرير كلارك، الاقتصاد العالمي : نشأته وتطوره ومستقبله، ترجمة أمين الايوبي، الدار العربية للعلوم، ناشرون دمشق، 2009، ص 279 .

(٣) عبد الكريم كامل عبد الكاظم، مصدر سابق، ص 57 .

(٤) فلاديمير لينين، الامبريالية اعلى مراحل الرأسمالية،

وهناك عدد من السمات ميزت مرحلة المالية الاحتكارية هي: (١)

١- توسع امكانات التراكم الرأسمالي في الانتاج عموماً ادى الى زيادة رؤوس الاموال

وتراكمها وزيادة سيطرة رأس المال المالي على الاقتصاد ونشاطاته .

٢- ادى رأس المال دوراً في توفير التمويل اللازم لبروز الاحتكار ودعمه من خلال

توفير التمويل اللازم لزيادة قدرة المشروعات الاحتكارية على التنافس .

٣- انخفاض الارباح في داخل الدول المتقدمة ادى الى البحث عن مجالات استخدام

مربحة في الخارج من خلال الشركات متعددة الجنسيات والتعاملات المالية الدولية

الكبيرة .

٤- زيادة تركيز رؤوس الاموال وضخامتها واندماجها بالمصالح الرأسمالية للصناعة

والتجارة في اطار تكوين رأس المال المالي هذا .

٢- عيوب النظام الرأسمالي

هناك العديد من العيوب التي تلتصق بالرأسمالية نذكر منها الآتي: (٢)

أ- عجز آلية السوق التي يعمل بها النظام الرأسمالي على توجيه المواد نحو المجالات

الاکثر أهمية ونفعا لأفراد المجتمع، اذ قد تتجه الى مجالات غير ضرورية او كمالية .

ب- الازمات التي يتعرض لها النظام الرأسمالي الاقتصادي والتي ترتبط بعجزه عن تحقيق

الاستخدام الكامل للموارد بسبب الطبيعة الاحتكارية التي تسود الاسواق .

ت- الهدر في الموارد الذي يرافق النشاط الاقتصادي في ظل آلية عمله والذي يتضمن

القرارات الخاصة لممارسة نوع من النشاطات تؤدي الى حصول حالات عدم استخدام

وضعف في الكفاءة وعدم تحقيق التناسق بين القيام بهذه النشاطات والحاجة اليها .

ث- التطور غير المتوازن في بعض القطاعات الاقتصادية او النشاطات الانتاجية دون

قطاعات اخرى .

ج- الاستغلال الناجم عن امتلاك فئة قليلة من المجتمع على وسائل الانتاج والنشاطات

الاقتصادية بالمقابل حرمان معظم أفرادها من هذه الملكية .

(١) فليح حسن خلف، مصدر سابق، ص 96 .

(٤) فليح حسن خلف، مصدر سابق، ص 124-128 .

ح- التفاوت في توزيع الدخل ، وهذه أهم العيوب التي تلازم معظم الدول التي تسير في نهج الرأسمالية .

ثانياً : النظام الاشتراكي

يعرف الفون ميزس (1881-1973) الاشتراكية بأنها سياسة تهدف الى بناء مجتمع تتحقق فيه الملكية المشتركة لوسائل الانتاج، اما جوزف شومبيتر (1883-1950) فيعرف المجتمع الاشتراكي بأنه المجتمع الذي يتركز فيه الاشراف على ادوات الانتاج وعلى الانتاج نفسه في يد سلطة مركزية (١) .

يعتبر الانتقال من النظام الرأسمالي الى النظام الاشتراكي والذي نتج بثورة اكتوبر سنة 1917 في روسيا القيصرية البداية الاساسية لظهور الاشتراكية كنظام سياسي واقتصادي، وهذا يعني ان المرحلة التاريخية بكاملها التي تم من خلالها التحول من الرأسمالية الى التشكيلة الاشتراكية مرحلة انتقالية متميزة على المستوى العالمي كله (٢) .

لقد تتبأ كارل ماركس بإمكانية تغيير عمل القوانين الرأسمالية تحت تأثير عدد من الظروف وأهمها كفاح القوى العاملة، والتناسب بين القوى المتصارعة ، فالتطور الذي حدث في المجتمع الاشتراكي شهد اتجاهين تاريخيين : (٣)

- الاتجاه الاول يتمثل بالتعدد المستمر كأدوات الانتاج ، وتعدد النشاطات الاقتصادية وتطورها ، وكذلك تعدد الادوات في داخل النشاط الاقتصادي الواحد .
- الاتجاه الثاني فقد تمثل بالازدياد المستمر للطبيعة الاجتماعية لعملية الانتاج ، اي كعملية لا يقوم فيها شخص بمفرده وإنما يقوم بها أفراد الجماعة متعاونين كلاً حسب اختصاصه بجزء من العمل اللازم للقيام بالإنتاج .

١- الاساس الفكري للاشتراكية

يذكر المفكر الاقتصادي William N locucks في كتابه المعروف "النظم الاقتصادية المعاصرة" ان جوهر الاشتراكية هو اقتصادي، فالمسائل التي تعالجها الاشتراكية هي اقتصادية

(١) عبد الله عباوي، مبادئ الاقتصاد، ج١، مطبعة جامعة بغداد، 1971، ص219.

(٢) س اي تولبانوف، الاقتصاد السياسي للبلدان النامية : ترجمة مطانيوس حبيب، مكتبة الزهراء، بيروت، ص25 .

(٣) محمد دويدار، مبادئ الاقتصاد السياسي، ج١، منشورات الحلبي الحقوقية، دمشق، ص313 .

صرفة مثل حقوق الملكية في وسائل الانتاج، وتوزيع الدخل الحقيقي المنتج من خلال استعمال عنصر العمل مع تلك السلع^(١)، وقد ظهرت العديد من الآراء والافكار ذات الصلة بالنظام الاشتراكي قبيل صدور البيان الشيوعي لكارل ماركس عام 1870 نذكر منها:

أ- **الاشتراكية الاصلاحية:** ان الاشتراكية الاصلاحية تمثل البدايات الاولى للطروحات الاشتراكية بداية القرن التاسع عشر مع توجهات خيالية الواقع ومن أبرز دعائها سيسموني (1773-1842) الذي اعترض على الاقتصاد الحر بسبب فشله في معالجة الازمات الاقتصادية وفي تركيزه على الجوانب الاقتصادية فقط وإهمال الجوانب الاجتماعية والانسانية^(٢)، كذلك تجسدت الاشتراكية الخيالية في أفكار روبرت اوين (1771 - 1858) الذي يعتبر مصدر الهام الحركة الاشتراكية الانكليزية في بداية ظهورها، وانصبت اهتمامات اوين بقضايا المجتمع الصناعي في سعيه لامتلاك مصانع من خلال الاستثمار والتوظيف في العلاقات الاجتماعية^(٣).

ب- **الاشتراكية الماركسية:** كانت افكار كارل ماركس (1818 - 1884) اكثر تعقيداً وشمولاً من الافكار والتحليلات السابقة، ونجح الى حد بعيد أن يمزج بين مجموعة من العناصر المتباينة تجمع بين الفلسفة الالمانية الهيجلية والاشتراكية الفرنسية (برودون) والاقتصاد السياسي الانكليزي (افكار آدم سميث وديفيد ريكاردو) خاصة لكي يعرضها في نسق فكري متميز^(٤)، وفي الماركسية رؤية مادية للتأريخ اي تصور مادي او فهم مادي بمعنى ان ادوات التحليل هي في الاساس الجدل المادي الذي يبحث في الصيرورة الواقعية وبضمنها التأريخ، وتأسس الجدل مع هيجل والذي كان مثالياً حيث فصل هيجل الفكر عن الواقع حينها قال ماركس أنه اوقف هيجل على قدميه قصد به انه ربط الفكر

(١) عبد المنعم السيد علي، مبادئ الاقتصاد الكلي، الجامعة المستنصرية، 1984، ص 419 .

(٢) فليح حسن خلف، مصدر سابق، ص 139 .

(٣) عبد علي المعموري، مصدر سابق، ص 65 .

(٤) كارل ماركس، رأس المال، المجلد الثاني، عملية تداول رأس المال : ترجمة فالح عبد الجبار، دار الفارابي، 2013، ص 207 .

بالواقع^(١)، وفي سبيل القيام بمهمته وظف ماركس العلم الاجتماع بكتاب التفسير الاقتصادي للتاريخ^(٢)، ففي رأيه ان اي فكرة توجد تحمل بطياتها بذور زوالها وفنائها، لأنها لا تتسم بالكمال المطلق ثم يقوم حتماً نقدها الذي يثبتيها ويظهر نقيضها وهذا النقيض هو فكرة .

يجيب هيجل على الفكرة هي شيء مطلق له وجوه المستقل المتولد من العقل البشري وان الفكرة حين تتولد بهذه الصورة تؤثر على الحياة والواقع المادي، فتشكّلان طبقاً لهذه الفكرة التي هي وليدة العقل^(٣)، واكثر ما ركزت عليه النظرية الماركسية بإبراز عيوب النظام الرأسمالي هو فائض القيمة، فما الجديد الذي اتى به كارل ماركس فيما يخص فائض القيمة، بقيت في تضاد مباشر مع جميع اسلافه حيث ما اعتبروه حلاً اعتبره ماركس مشكلةً واكتشف ان هناك شكلين من فائض القيمة، الاول هو فائض القيمة المطلق والثاني هو فائض القيمة النسبي وبيّن أنهما لعبا دورين مختلفين في مجرى التطور التاريخي للإنتاج الرأسمالي وزيادة تراكمه^(٤).

٢- أسس الاشتراكية

هنالك اسس عامة يتميز بها النظام الاشتراكي نذكر منها ما يأتي :

- أ- الملكية العامة لوسائل الانتاج اي بمعنى اشتراك جميع افراد الشعب في ملكية وسائل الانتاج .
- ب- الاسعار ومعاييرها من سلطات التخطيط المركزي ولا تتحدد بقوى السوق (العرض والطلب) .
- ت- التخطيط الاقتصادي المركزي لمجمل النشاطات الاقتصادية على مستوى الدولة .

(١) محمد عبدالمولى، تطور الفكر الاقتصادي والاجتماعي عبر العصور، الشركة التونسية للتوزيع، 1979، ص 146 .

(٢) سلامه كليله، التاريخ كصيرورة أنماط الانتاج في التاريخ العالمي نقد النظرية الماركسية حول انماط الانتاج، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، 2011، ص 9 .

(٣) عبد علي المعموري، مصدر سابق، ص 75 .

(٤) لبيب شقير، مصدر سابق، ص 219 .

ث- توزيع عادل للدخل والنواتج القوي لكل افراد المجتمع .

٣- النظام السياسي الاشتراكي

في العام 1917 انتصرت الثورة البلشفية في روسيا القيصرية بزعمارة فلاديمير لينين (1870-1924) معلنةً انتهاء الحكم القيصري الاستبدادي الذي دام لقرون عديدة، وساد النظام الاشتراكي بقيادة الحزب الشيوعي، وعلان تشكيل جمهوريات الاتحاد السوفيتي بقيادة روسيا عام 1923، ثم تبعت الاتحاد السوفيتي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945 دول اوروبا الشرقية وهي ألمانيا الشرقية وبلغاريا وهنكاريا وجيكوسلوفاكيا ورومانيا بالإضافة الى يوغسلافيا بزعمارة تيتو* حيث اتسمت الاشتراكية في يوغسلافيا نمطاً مختلفاً عما هو عليه في بقية الجمهوريات الاشتراكية، ولم يتوقف عند هذا الحد بل تعداه الى انضمام الصين للمعسكر الاشتراكي عام 1945 بعد الثورة التي قادها ماوتسي تونغ، وما لبثت أن انتشرت الافكار الاشتراكية الشيوعية في جنوب شرق اسيا ابان قيام الحرب الكورية (1950 - 1952) وانقسامها الى دولتين هما كوريا الشمالية لحقت بالمعسكر الاشتراكي، وكوريا الجنوبية التي اصبحت تحت الحماية الدولية بقيادة الامم المتحدة، غير ان العام 1959 شهد نقطة تحول سياسي كبير بانتصار الثورة الاشتراكية في كوبا بقيادة (فيديل كاسترو ١٩٢٦ - ٢٠١٦) وقاد الحزب الشيوعي وتبنى الاشتراكية على الاسلوب السوفيتي بدعم مباشر منها، كما ساد تطبيق النظام الاشتراكي في فيتنام بقيادة (هوشي منه) بعد هزيمة القوات الامريكية عام 1974 .

وخلال هذه الفترة ظهرت انظمة اشتراكية وشبه اشتراكية في دول اسيا وافريقيا، وكذلك سادت انظمة مشتركة (رأسمالية اشتراكية) في ظل حكم ديمقراطي في كل من السويد والدنمارك وبريطانيا ودرجات متفاوتة تبعاً لنجاح الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية في الانتخابات البرلمانية في تلك الدول^(٢)، ويشير الجدول (١) الى الدول التي تحمل كلمة الاشتراكية عند الاشارة اليها، والجدول (٢) يشير الى الدول التي دساتيرها اشتراكية ولكنها غير ماركسية .

* جوزيف بروز تيتو (١٨٩٢ - ١٩٨٠) سياسي يوغسلافي من اصل كرواتي قاد الحركات العسكرية ضد الاحتلال النازي في الحرب العالمية الثانية، وشغل رئيس مجلس الوزراء اليوغسلافي للمدة (١٩٤٤ - ١٩٦٣)، كذلك منصب الامين العام لحركة عدم الانحياز (١٩٦١ - ١٩٦٤)

(٢) حيدر غيبة، ماذا بعد الرأسمالية والشيوعية نحو ايدولوجية جديدة للتوازن الاقتصادي والاجتماعي اسلامية وعالمية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، بيروت، 1995، ص 6 .

الفصل الأول مفاهيم عامة حول النظم الاقتصادية والتحويلات الاقتصادية والسياسية في العالم والمنظومة الشيوعية (سابقا)

جدول (1) قائمة بالدول الاشتراكية

ت	البلد	شكل الحكومة	مدة تطبيق النظام الاشتراكي
١	الاتحاد السوفيتي	جمهورية اشتراكية	1991-1922
٢	الصين	جمهورية اشتراكية- 1949
٣	كوبا	جمهورية اشتراكية	2019-1959
٤	لاو	جمهورية اشتراكية- 1975
٥	فيتنام	جمهورية اشتراكية-1945
٦	كوريا الشمالية	جمهورية اشتراكية -1945
٧	البنان	جمهورية اشتراكية	1992-1946
٨	بلغاريا	جمهورية اشتراكية	1990-1946
٩	الجيكوسلوفاكيا	جمهورية اشتراكية	1989-1960
١٠	هنغاريا	جمهورية اشتراكية	1989-1919
١١	ألمانيا الشرقية	جمهورية اشتراكية	1989-1949
١٢	بولندا	جمهورية اشتراكية	1989-1952
١٣	رومانيا	جمهورية اشتراكية	1989-1947
١٤	يوغسلافيا	جمهورية اشتراكية	1990- 1919

المصدر : حيدر غيبة، ماذا بعد الرأسمالية والشيوعية نحو ايدولوجية جديدة للتوازن الاقتصادي والاجتماعي اسلامية وعالمية، شركة المطبوعات، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، بيروت ، ١٩٩٥، ص٦

جدول (2)

الدول التي لها اشارات دستورية الى الاشتراكية (غير ماركسية)

ت	الدولة	نظام الحكم	المدة تطبيق الافكار الاشتراكية
١	الهند	جمهورية برلمانية متعددة الاحزاب	١٩٧٩ -
٢	النيبال	جمهورية برلمانية متعددة الاحزاب	٢٠١٥ -
٣	سريلانكا	جمهورية برلمانية متعددة الاحزاب	١٩٧٨ -
٤	تنزانيا	جمهورية برلمانية متعددة الاحزاب	١٩٦٤ -
٥	غيانا	جمهورية رأسية متعددة الاحزاب	١٩٨٠ -
٦	الجزائر	جمهورية رأسية متعددة الاحزاب	١٩٦٢ -

المصدر : تم اعداده بالاستناد الى موسوعة ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) .

٤- عيوب النظام الاشتراكي

من ابرز تلك العيوب ما يأتي: (١)

أ- مشكلة المركزية ان الفهم الخاطئ لمركزية التخطيط ادى الى نتائج خطيرة على مستوى الاداء الاقتصادي القومي .

ب- مشكلة تحديد الاولويات تتوقف كفاءة التخطيط على ما يتم تحديده من اولويات، فالأولوية التي اعطيت للسلع الرأسمالية على السلع الاستهلاكية يمكن ان يؤدي الى خسائر في الموارد .

ت- مشكلة الادوات المستخدمة في التخطيط ان الطرق التقليدية للتخطيط والقائمة على اساس الموازين السلعية تعيق البحث عن الحلول المثلى ، كذلك يؤدي الى ضياع الوقت والجهد وتدني مستوى الدقة في التحليل والاستخلاص .

ث- البيروقراطية يؤدي الاقتصاد المخطط والتعقيدات المكتبية الى ضياع جزء كبير من الكفاءة الادارية .

(١) عبد الكريم كامل عبد الكاظم ، مصدر سابق ، ص 197-194 .

ثالثاً : الانظمة المختلطة

ان النظام الاقتصادي المختلط هو نظام وسط ، يجمع مزايا النظامين الرأسمالي والاشتراكي، ويحاول ان يبتعد عن عيوبهما، اي أنه نظام يجمع بين خصائص كلا النظامين المختلفين.⁽¹⁾ ففي بداية القرن العشرين ادت عمليات التنمية الاجتماعية الى ظهور وتطور سريع في انظمة اقتصادية من نوع جديد يسمى بـ(الاقتصاد المختلط في الوقت الحاضر) ويتضمن المفهوم الجمع بين كل من الآليات التنافسية وغير التنافسية لإنشاء نظام يهدف الى توزيع الموارد الاقتصادية، وهذا النظام (المختلط) الذي يعتمد على الجمع الصحيح بين الملكية الخاصة والملكية العامة ، بمعنى يأخذ بإيجابيات السوق الحر وإيجابيات التخطيط الموجه .

وقد نشأت فكرة الاقتصاد المختلط في القرن العشرين خلال سنوات التحول من الرأسمالية الليبرالية الى تعاضم الاحتكار ونمو دور الدولة الاقتصادي على يد الاقتصاديين الألمانين (A Sheffle and A Wagner) حاولت اعمالهم العلمية اثبات فكرة الدولة الاجتماعية الى جانب تدخل الدولة في العمليات الاقتصادية والتي اسموها بـ(اشتراكية الدولة)،⁽²⁾ وتعتبر الصين من اهم الاقتصادات العالمية التي توجهت نحو الاقتصاد المختلط، والذي عاش المراحل الاتية :
المرحلة الاولى (1949 - 1978) .

يعد وصول الشيوعية الى سلطة الحكم في شهر كانون الاول عام (1949) بعد اعادة توحيد الصين سياسياً، حيث تبنت الصين نموذج التنمية الاقتصادية السوفيتي بتأسيس الاقتصاد الموجه ، حيث باشرت الحكومة الصينية بإعادة بناء الاقتصاد وكان قانون الاصلاح الزراعي اول القوانين الاقتصادية التي تبنتها عام (1950) بإعادة توزيع الاراضي بين الفلاحين بشكل يتضمن (1/6) هكتار كحد ادنى لكل فرد بالغ،⁽³⁾ وفي بداية ارساء الدولة للمفاهيم والمبادئ الاشتراكية واجهت الصين مشكلة كبيرة وهي مشكلة التضخم النقدي ايام حكم (شان هاي) حيث بلغ الفساد حداً ضاعفت فيه كل مسؤولية، وكان هم المسؤولين في الحكم جمع اكبر ما يمكن من الثروات

(1) Tetiane Maksimovna Bbogolib the public sector of mixed economy n the modern world , statepeda gogical university Ukraine , 2013 P 12

(2) فرانسواز لوموان، الاقتصاد الصيني، ترجمة صباح ممدوح كعدان، سوريا، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010، ص 9 .

(3) عبد السلام الأدهمي، الصين في ظل الاشتراكية الجديدة ، دار العلم للملايين، بيروت، 1954، ص 47 .

غير المشروعة على الرغم من تدفق الاموال الامريكية والتي اصبحت وسيلتهم المشروعة بجمع الثروة بطباعة كم كبير من العملة المحلية وسحب النقد الاجنبي والذهب (١).
في عام (1958) بدأ تشكيل كوميونات الشعب (تجمعات اقتصادية جديدة في الريف تتسع لكل منها نحو (25000) شخص) وتم تجميع الارض بالقوة وتنظيم عمل الفلاحين في مجموعات كبيرة لتحقيق اهداف الانتاج التي حددتها الدولة ، كذلك اسست الاف المصانع الريفية الصغيرة وكان رأس المال الذي تستطيع الكوميونة ان تراكمه لتقليل الحاجة للدولة لأن تستثمر في الريف (٢) وفي المدن حدث تحرير مماثل ، حيث اعيدت المكافآت الانتاجية والعمل بالقطعة واعطاء المدراء سلطة أكبر لإدارة عملياتهم ، وشهد اعادة ظهور الاسواق الخاصة ، وارتفاع حجم التجارة الخارجية وهي البداية للقفزة الكبرى للتخلي عن المثل الشيوعية والتوجه نحو اقتصاد السوق .

١- المرحلة الثانية (1978 - 1992)

في اواخر عام (1978) بدأت الصين تطبيق سياسة اقتصادية مختلفة تماماً مبنية على الثلاثية الصينية (الإصلاح ، الانفتاح ، التحديث) ويكون موقفها الإيديولوجي الجديد على اعطاء الاولوية للتنمية الاقتصادية والبناء والتحديث وفق شعار (حضارة روحية اشتراكية) (٣) بهدف اللحاق بالدول المتقدمة بإتباع كل الوسائل الممكنة والمتاحة التي كانت سبب في تقدم تلك الدول، ولا يهم مصدر او مفهوم تلك الوسائل سواء اكانت تلك الوسائل رأسمالية ام اشتراكية اي بالمزج بين اقتصاد السوق الحر للدول الرأسمالية والتخطيط الشامل للدول الاشتراكية .

تولى الدفة السياسية (دنغ شياو بنغ) وانصاره السيطرة الكاملة على اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ، وبسيطرته انتهى عامين من السياسات الاقتصادية غير العقلانية بعد وفاة (ماوتسي تونغ) فخلال هذين العامين كانت السياسات التي تجسد القول للدور الكبير للتبادل التجاري المحلي والدولي في تعارض مستمر مع المبادئ المادية للحكم الذاتي الوطني والتخطيط المركزي والشركات المملوكة للدولة في المدن والكوميونات الشعبية في الريف ، وكان القادة

(١) فرانسواز لوموان، مصدر سابق، ص 12 .

(٢) شارلي هور، الصين ثورة من؟، مركز الدراسات الاشتراكية، مصر، 1995، ص 12 .

(٣) هناء عبد الغفار، الاستثمار الاجنبي والتجارة الدولية الصين انموذجاً، اطروحة دكتوراه منشورة، بغداد ، بيت الحكمة، 2002، ص 313 .

الاصلاحيون يدركون ان العالم قد تغير عما كان عليه في الايام السابقة وكانوا كذلك مدركين ان الصين لازالت بلد ضعيف اقتصادياً ومتخلف تكنولوجياً ، ففي كانون الاول (1978) اوعزت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني الموافقة على ازالة التشيع الزراعي ، بذلك تفككت البنى الجمعية الفلاحية وعادت الى نظام الاستغلال العائلي للأراضي ، أما في قطاع الصناعة فقد استهدفت التدابير الى تحسين النظام القائم ، حيث عاد مبدأ العمل بالربح كمعيار لإدارة المنشآت ،⁽¹⁾ وتركزت تدفقات الاستثمار الاجنبي بدايةً في الاقاليم الساحلية وفي المناطق الاقتصادية الخاصة جنوب وشرق الصين ، ثم اتسعت بشكل متواتر نحو اقاليم الوسط والشمال ، وتعثرت عملية التنمية الاقتصادية بهذا الشكل لعدت اسباب هي :-

١- تراجع التخطيط الاقتصادي واتساع نطاق الاقتصاد التجاري ، اي أن الاقتصاد يعمل بنظامين دون تنسيق .

٢- صدمة التحرير المفاجئة صاحبها الهروب من سوق الى اخرى .

٣- التوترات التضخمية في منتصف الستينات ادى الى تفاوت كبير بين اسعار السوق والاسعار المخططة ، فانتشر التهريب واستشرى الفساد المالي والإداري .
وادت الاسباب اعلاه الى تجميد الاصلاحات الاقتصادية خلال المدة (1990 - 1989) .

المرحلة الثالثة : مرحلة اقتصاد السوق الاجتماعي (1992)

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في (26/12/1991) مثل ذلك صفة مصيرية للشيوعيين المحافظين في الصين ، لأنه ادى الى قناعة تامة بأن شرعية الحكومة الصينية انما تقوم على ازدهار الاقتصاد وتحسين مستوى معيشة الشعب الصيني، لذلك رجحت الكفة لصالح الاصلاحيين الذين استأنفوا الاصلاحات الاقتصادية بداية عام (1992)، واعلن مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني الخامس عشر أن على الدولة التحرر من الالتزام برأس مال قطاع الدولة وان لا تحتفظ بوضع مسيطر الا في عدد محدود من القطاعات الاستراتيجية مثل الاحتكارات

(1) فرانسواز لوموان، مصدر سابق، ص 21 .

الفصل الأول مفاهيم عامة حول النظم الاقتصادية والتحويلات الاقتصادية والسياسية في العالم والمنظومة الشيوعية (سابقاً)

الطبيعية (الصحة، لتعليم، الماء، الكهرباء، بالإضافة الى قطاع التقانات العالية) وعملية التحول من التخطيط المركزي الى اقتصاد السوق تحتاج الى عناصر ما يأتي :^(١)

١- التحريرية اي رفع القيود الحكومية عن المعاملات المحلية واسعار الاسواق وتحرير التجارة .

٢- تحويل الملكية لأغلب المشروعات الحكومية الى القطاع الخاص .

٣- تكوين قطاع مالي جديد من مصرف مركزي مستقل وله سلطات واسعة في تنفيذ السياسة النقدية .

٤- تثبيت الاقتصاد الكلي من خلال استخدام السياسات المالية والنقدية القادرة على احتواء الاختلالات الداخلية والخارجية .

٥- حماية (قانونية - مؤسسية) تعزز معاملات السوق وبيئة المنافسة وتحمي حقوق الملكية الخاصة .

^(١) هشام ياس شعلان، آليات التحول من نظام التخطيط المركزي الى نظام اقتصاد السوق، دار الشؤون الثقافية

العامة، بغداد، 4004، ص 45-46 .

المبحث الثاني

التحويلات الاقتصادية والسياسية في المنظومة الاشتراكية

أولاً : جوهر الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي (السابق)

ما ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها في مايو 1945 لتبدأ مرحلة جديدة من الصراع الدولي ، تمثلت بخروج دولتين عالميتين وهما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي (السابق) والمناداة العلنية بزعامة العالم، فالدول الكبرى قبل الحرب العالمية الثانية سحقتها الحرب والتدمير الذي دام لست سنوات (1939-1945) وهي بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا، ليشهد العالم صراعاً من نوع آخر يطلق عليه مصطلح (الحرب الباردة) وهو مصطلح يصف حالة التوتر والصراع السياسي والعسكري والاقتصادي بين المنتصرين، وكان هدف كل منهما الحصول على مناطق نفوذ سياسي وعسكري واقتصادي، وعلى طرفي نقيض تماماً خرجت الولايات المتحدة من الحرب العالمية الثانية أكبر قوة اقتصادية وعسكرية بأقل خسائر بشرية لا تتعدى (300) ألف جندي ، فيما خرج الاتحاد السوفيتي (السابق) كقوة عسكرية كبيرة لكن مع خسائر بشرية تزيد عن (22) مليون شخص بين عسكري ومدني إضافة الى تدمير المئات من المدن والقرى والمجمعات الصناعية،⁽¹⁾ وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية شهد العالم محطات بارزة في فترة السلم نذكر ابرزها كما يلي :

1- تأسيس الامم المتحدة

ظهرت فكرة تأسيس الامم المتحدة وقت اندلاع الحرب العالمية الثانية من خلال اقامة مؤتمرات ضمت قادة الحلفاء في موسكو وطهران عام (1943) حيث أعلن الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت (1883 - 1945)، تسمية (الامم المتحدة)، وفي 24 / 11 / 1945 تم الاعلان عن تأسيس الامم المتحدة رسمياً، لتضم عضويتها (51) بلداً، ووصل عددها الى (192) بلد عام (2008)،⁽²⁾ ويقع مقر الامم المتحدة وجميع الهيئات التابعة لها في الولايات المتحدة (عدا محكمة العدل الدولية) في (لاهاي)، وكل ما تحتاجه المنظمة من تكاليف

(1) علي أحمد صادق، 2139 يوماً من الحرب، دار الحلبي للطباعة والنشر، 2004، ص 70 .

(2) الامم المتحدة، ادارة شؤون الاعلام، نيويورك، 2008 ص 7 .

ونفقات يدفع من قبل جميع الدول الاعضاء،⁽¹⁾ وتتفرع من الامم المتحدة عدة هيئات ومنظمات ندرجها بالآتي :

مجلس الامن الدولي : والذي يتولى المسؤولية الرئيسية للأمن والسلام، ويتكون من (15) عضواً، (5) منهم دائمون لهم حق النقض (فيتو) وهم الولايات المتحدة الامريكية، الاتحاد السوفيتي (روسيا الاتحادية)، الصين، بريطانيا، فرنسا .

أما الاعضاء غير الدائمين لفترة سنتين على اساس التمثيل الجغرافي ، نشب اكبر خلاف حول قرارات مجلس الامن الدولي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية من خلال كثر استخدام حق النقض (فيتو)، حيث استخدم الاتحاد السوفيتي (103) قرار نقض مقابل (79) للولايات المتحدة الامريكية، بينما كانت بريطانيا 29 قرار وفرنسا 16 قرار والصين 11 قرار استخدمت حق النقض.

أ- **المجلس الاقتصادي والاجتماعي** : ويتكون من (54) عضواً .

ب- **الوكالات المتخصصة وهي** :⁽²⁾

(برنامج الامم المتحدة الإنمائي، صندوق النقد الدولي، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، برنامج الامم المتحدة للبيئة، صندوق الامم المتحدة للسكان، مفوضية الامم المتحدة للاجئين، منظمة الاغذية والزراعة، منظمة الامم المتحدة للصحة (يونيسيف)، منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم (اليونسكو)، برنامج الامم المتحدة للمستوطنات البشرية، المنظمة العالمية للملكية الفكرية، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، منظمة الاغذية العالمية، صندوق الامم المتحدة الانمائي للمرأة، منظمة الطيران المدني العالمي، الاتحاد البريدي العالمي، المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، والاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية) .

(1) الامم المتحدة، ادارة شؤون الاعلام، نيويورك ، 2006 ص6

(2) الامم المتحدة، منشورات متفرقة لسنوات مختلفة .

٢ - مشروع مارشال

ما ان اطبق الجيش السوفيتي سيطرته على جميع دول اوروبا الشرقية، ودخوله الى برلين لسحق النازية عام 1945، حيث فشل الحلفاء في التوصل الى اتفاق سلمي يوحد المانيا، فالسوفييت لا يتقون بنوايا الولايات المتحدة تجاههم، وفشلت جميع الجهود السلمية في اعادة توحيد المانيا، فأعلنت الدول الغربية الاعتراف بجمهورية المانيا الاتحادية (الغربية) في مناطق نفوذها، وابدى السوفييت اعتراضهم واعلان قيام جمهورية المانيا الشرقية الديمقراطية عام 1949 .

هذا العملاق السوفيتي الجاثم على دول اوروبا الشرقية والتي تسير معظم الانظمة السياسية خلفه في تبني منهج الاشتراكية كأساس للبناء الاقتصادي، ان برى الجنرال "جورج مارشال" وزير الخارجية الامريكية مشروع استعادة تعافي الاقتصاد لدول اوروبا الغربية التي دمرتها الحرب. (١) وكان الهدف الاساسي للمشروع هو وقف المد الشيوعي السوفيتي الذي ازداد بفعل الفقر والبطالة والدمار ليشكل بيئة خصبة لانتشار الفكر الشيوعي هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى تحويل الفائض المالي والتجاري الذي حققته الولايات المتحدة طيلة سنوات الحرب للاستثمار في دول اوروبا ، حيث قفزت نفقات الولايات المتحدة الامريكية من (8,3) مليار دولار عام 1937 لتصل الى (101,6) مليار دولار عام 1944 ، في حين بلغت الايرادات (48,4) مليار دولار عام 1944 ، بينما كانت (4,2) مليار دولار عام 1937 ، وقفز الدخل القومي الامريكي من (66) مليار دولار عام 1037 ليصل الى (141) مليار دولار عام 1944، وارتفعت الصادرات الامريكية سبعت اضعاف ما كانت عليه في سنة 1936، (٢) ويبين والجدول (٣) حجم القروض الامريكية وقيمة الصادرات لدول اوروبا ما بعد الحرب العالمية الثانية:

(١) Barry Eichngreen the European Economy since 1945 coordinated capilaisim and beyond . 2008 p . 64 - 65

(٢) احمد الشيباني، الاهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال، منشورات دار اليقظة العربية، دمشق، 1949 ،

جدول (3)

حجم القروض الامريكية وقيمة الصادرات لدول اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية /

مليون دولار

قيمة الصادرات الامريكية	القروض الامريكية	الدولة	تت
8385	7326	بريطانيا	١
3360	3122	فرنسا	٢
1755	461	ايطاليا	٣
200	118	النمسا	٤
1030	363	بلجيكا	٥
1535	915	هولندا	٦
204	204	بولندا	٧
825	183	النرويج	٨
565	381	اليونان	٩
16	2	يوغسلافيا	١٠
775	168	تشيكوسلوفاكيا	١١

source : The Marshall Plan : Design , Accomplishments , and Significance , 2018 , p 22 .

تمكن مشروع مارشال من تحقيق أهدافه الاقتصادية، حيث انتعشت تجارة أوروبا وصناعاتها كذلك حقق نجاحاً في البعد السياسي والاستراتيجي خدمة مصلحة الولايات المتحدة وحلفائها في أوروبا بتطبيق سياسة الاحتواء التي شرعها الرئيس ترومان.^(١)

٣- الحرب الباردة

هي مواجهة سياسية وايدولوجية وعسكرية بشكل غير مباشر حدثت بعد الحرب العالمية الثانية، وكان من مظاهر هذه الحرب انقسام العالم الى معسكرين (رأسمالي ليبرالي) بقيادة الولايات المتحدة الامريكية و (اشتراكي) بقيادة الاتحاد السوفيتي .

استخدم مصطلح الحرب الباردة لأول مرة من قبل الكاتب البريطاني "جورج اورويل" في مقال كتبه عام 1945 وبين فيه المأزق الذي يمكن ان يحدث في حال حدوث حرب نووية،^(٢) (علماً ان الاتحاد السوفيتي لم ينجح في صناعة القنبلة النووية الا في عام 1949، ان دائرة النفوذ او الامبراطورية التي شكلتها الولايات المتحدة في أوروبا ما بعد الحرب تشير الى مخاوفها اكثر مما تدل الى طموحاتها لأن هذه الامبراطورية كانت نتاج لتلاقي المصالح الامريكية ودول أوروبا الغربية والتي اسماها المؤرخ "جير لوندشتاد" (الامبراطورية الامريكية الطوعية)^(٣)، وهذا المصطلح يفرق فيه المؤرخ بين الامبراطورية الامريكية الطوعية والامبراطورية السوفيتية القسرية التي جاءت بفعل الفرض العسكري على دول المعسكر الاشتراكي الشرقي .

وتحولت الحرب الباردة على شكل نزاعات يتدخل فيها الطرفان الامريكي والسوفيتي بتمويل الجهات المتقاتلة كما هو الحال في الحرب الكورية وحرب فيتنام وافغانستان وانغولا في افريقيا لتصل اعلى مستوى في هذه الحرب ازمة الصواريخ الكوبية عام 1963 التي كادت ان تشعل فتيل حرب كبرى بين القوتين المتصارعتين لولا تعقل الرئيس السوفيتي "خورتشوف" بسحب الصواريخ من جزيرة كوبا المقابلة للولايات المتحدة الامريكية^(٤)، غير ان اتساع النشاط العسكري

(١) محمد سعد، أوروبا ما بعد الحرب، دمشق، 1998، ص 60 .

(٢) الحرب الباردة صراع ساخن قسم العالم الى قطبين، متاح على الرابط www.aljazeera.net

(٣) روبرت جيه ماكمان، ترجمة محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012، ص 40 .

(٤) Walter Lafeber , America , Russia and the cold war , 1945-1990 , New York 2000 , p 55.

للاتحاد السوفيتي اوصل هذا الاتحاد الى ضعف النمو الاقتصادي ويرجع هذا الى عوامل كثيرة منها : (١)

- الانفاق العسكري الكبير .
- جمود الاسعار واعتمادها على التسعير المركزي .
- التشنج الدبلوماسي مع الغرب لسنوات عديدة .
- تباطؤ التقدم التكنولوجي قياساً بالدول الغربية .
- الدخول المباشر في النزاعات العسكرية التي اهلكت قدراتها المادية عندما غزا الاتحاد السوفيتي (السابق) افغانستان واحتلالها عام 1979 .

وخلاصة ذلك انتهت الحرب الباردة بإلغاء الوجود السياسي للاتحاد السوفيتي في دول أوروبا الشرقية في 25/12/1991 وعلان انشاء رابطة الدول المستقلة (CIS)، وذلك لم يأتي نتيجة هزيمة عسكرية وانما كمحصلة للآزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي عصفت بالنظام السوفيتي مع عجز اللجنة السياسية عن بلورة برنامج شامل يتعامل مع تلك الازمات ، لذا جاء تفكك الاتحاد السوفيتي من داخله دون ان يشهد معركة عسكرية او ثورة شعبية داخلية ، وانما جاء قرار التفكك من النخبة السياسية الحاكمة ذاتها والتي اعلنت انها منيت بهزيمة في صراعها مع الغرب وانها قررت ضمناً الاستسلام في الحرب الباردة والرضوخ الكامل لمطالب الولايات المتحدة . (٢)

ثانياً: الصراعات التجارية بين منظومة الدول الرأسمالية

في اواخر الحرب العالمية الثانية خطت الدول الرأسمالية وهي الولايات المتحدة وبريطانيا تأسيس نظام نقدي دولي ينبغي ان يحكم العلاقات الدولية النقدية ، وهذه المشروعات التي قدمت كانت انعكاس للوضع الاقتصادي والسياسي ودرجة القوة التي تتمتع بها كل دولة على انفراد اكثر من كونها تعبير عن النظام الافضل صلاحية لسير السياسات النقدية الدولية . وجاءت ابرز الخطط التي تقدم بها "جون مينارد كينز" الذي اقترح انشاء اتحاد مقاصد دولي وخلق عملة دولية سماها "بانكور" في حين قدم الامريكي "وايت" الذي كان يشغل منصب

(١) فتحي محمد ابو عيانه، الجغرافية السياسية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2012، ص 248 .

(٢) طه عبد العليم، انهيار الاتحاد السوفيتي وتأثيراته على الوطن العربي، مجلة السياسة الدولية، العدد 113،

الفصل الأول مفاهيم عامة حول النظم الاقتصادية والتحويلات الاقتصادية والسياسية في العالم والمنظومة الشيوعية (سابقاً)

رئيس ادارة البحوث النقدية في الخزانة الامريكية انشاء صندوق دولي لاستقرار اسعار الصرف ، وهذه الخطة هي نواة الاساس فيما بعد انشئ صندوق النقد الدولي (IMF) ، وتتجلى اهمية الصندوق لتحقيق عدد من الاهداف الرئيسية والتي هي :- (1)

- تطوير التعاون الدولي وتعزيزه في مجال العلاقات الدولية النقدية من خلال مؤسسه دائمه تكون محفل للتشاور الدولي وحل المشاكل النقدية .
- العمل على تحقيق الاستقرار في اسعار صرف العملات ، وتجنب التخفيض التنافسي في اسعار الصرف .
- تقديم المساعدة في انشاء نظام متعدد الاطراف للمدفوعات يختص بالعمليات الجارية بين الدول الاعضاء ، وازالة القيود التي تعيق نمو التجارة الدولية . (2)
- خلق ثقة الاعتماد على موارد الصندوق بين الدول الاعضاء من اجل تصحيح العجز في موازين مدفوعاتها وتسهيل التبادل التجاري .
- العمل على زيادة حجم التجارة الدولية وتوسيع نطاقها وتحقيق مستويات عالية من التوظيف والدخل الحقيقي وتنمية الموارد الانتاجية . (3)

كذلك تم انشاء البنك الدولي للإنشاء والتعمير (IBRD) وهو يتضمن شرط قبول العضوية فيه الانضمام مسبقاً الى صندوق النقد الدولي المذكور آنفاً ، وقد دعت الحاجة الى انشاء هذا البنك لإعادة اعمار الدول المتضررة في الحرب العالمية الثانية والذي بدأ اعماله في شهر حزيران عام 1946 ، ويسعى هذا البنك الى تحقيق هدفين هما : (4)

الأول : توفير التمويل لإعادة بناء ما دمرته الحرب العالمية الثانية من المشاريع والبنى التحتية في دول اوروبا الغربية .

الثاني : مساعدة تنمية البلدان النامية من خلال تقديم التمويل الاستثماري لهذه البلدان لإقامة المشاريع الانتاجية .

(1) Fawcett , the Place of law in Intrnational Organization , Byil , 1960 , p 329 .

(2) احمد جامع، العلاقات الاقتصادية الدولية، ط2، 1980، دار النهضة العربية، لبنان، ص 294 .

(3) المادة الحادية عشر من اتفاقية التجارة GATT .

(4) غازي صالح الطائي، الاقتصاد الدولي، جامعة الموصل، 1999، ص 225 .

الفصل الأول مفاهيم عامة حول النظم الاقتصادية والتحولات الاقتصادية والسياسية في العالم والمنظومة الشيوعية (سابقاً)

ويعتبر البنك الدولي هو احد مؤسسات الامم المتحدة التي تشرف على ادارة النظام المالي الدولي وتهتم ايضاً بتطوير التنمية والاستثمارات والاصلاح الهيكلي في دول الاعضاء .

استمرت الجهود لتعزيز التعاون الاقتصادي والهدف منه تذليل العقبات امام التجارة الدولية لذا دعت الولايات المتحدة الى عقد مؤتمر دولي للتجارة في لندن عام 1946، ثم اكمل اعماله في جنيف عام 1947 ، ثم اختتمها في العاصمة الكوبية (هافانا) عام 1948 ، ونتج عن هذا المؤتمر وثيقة سميت "ميثاق هافانا"، ومن القواعد والاسس التي تنظم سلوك دول الموقعة على الميثاق هو خفض الرسوم الكمركية ومنع نظام الحصص والغاء اعانات التصدير وتحقيق التنمية الاقتصادية للدول الاعضاء،⁽¹⁾ الا ان الولايات المتحدة وادركت ان هذا الميثاق لا يلبي طموحاتها التجارية فقامت بسحب موافقتها ولم تصادق عليه رسمياً، ووجهت دعوة الى عقد مؤتمر دولي حضره (23) دولة جرى سريان مفعولها حتى عام 1948 حيث اطلق على هذه الاتفاقية (GATT)، واستمرت المداولات حول تطوير هذه الاتفاقية عبر جولات وعددها (8) جولات انتهت بجولة "الارغواي" لتستبدل الاتفاقية بالمنظمة العالمية للتجارة (WTO) .

وان شرط الانضمام الى منظمة التجارة العالمية هو الموافقة على اتفاقية (GATT) بجميع بنودها، والتي بدأ عملها عام 1995 ، ويسمح عمل المنظمة بالدخول الى اتفاقيات اقتصادية اقليمية، ومن هذه الاتفاقيات ما يأتي :

١ - منظمة التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادئ (APEC) .

تأسست منظمة التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادئ عام 1989 بدعوة من استراليا ، حيث انعقد مؤتمر القمة في "كانبيرا" في استراليا، وتم الاتفاق لتكون نقطة الالتقاء بين اقتصاديات اسيا والمحيط الهادئ وتحرير التجارة بين دول الاعضاء، حيث كان عدد الاعضاء (12) دولة ليتوسع بعد ذلك كل دولة لها موقع على المحيط الهادئ، وهذه الدول هي⁽²⁾ (استراليا ، ونيوزيلاند ، والولايات المتحدة الامريكية ، وكندا ، واليابان ، وكوريا الجنوبية ، وبيروناي ، والفلبين ، واندونيسيا ، وماليزيا ، وسنغافورا ، وتايلند ، والمكسيك ، وغينيا الجديدة ،

(1) عادل حشيش، اساسيات الاقتصاد الدولي، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، 1999، ص 168
(2) Hu Weixing , bulding Asia , Pacific regional institution – the role of ABEC , Hong Kong , 2009 , P2

وتشيلي ، روسيا ، والبيرو ، وفيتنام)، وتشكل هذه الدول ما يقارب (46%) من عدد سكان العالم اضافةً الى (50%) من حجم التجارة الدولية

أهداف منظمة التعاون

تتركز اهداف هذه المنظمة بما يأتي :

- دعم التجارة الدولية متعددة الاطراف .
- فتح الاسواق وازالة الحواجز الكمركية امام التجارة والاستثمار .
- زيادة القدرة التنافسية للخدمات من خلال تقليل الحواجز التي تعيق صادرات الخدمات الامريكية .
- ايجاد آلية وسياسة واضحة للأرباح الناتجة عن نمو العلاقات المتبادلة بين اقتصاديات المنظمة .

٢- اتفاقية التجارة الحرة في قارة امريكا الشمالية "NAFTA"

يرجع انشاء هذه الاتفاقية الى عهد الرئيس "جورج بوش" الاب الذي تميز عهده بالركود الاقتصادي واخذت الولايات المتحدة تبحث عن حل للخروج من حالة الركود الاقتصادي الى حالة الانتعاش ، فوجدت ان الحل يكمن في تشجيع التجارة الدولية باعتبارها المحرك الذي يدفع عملية النمو الاقتصادي وزيادة الاستثمار وانخفاض معدل البطالة لذا فكرت الولايات المتحدة لإنشاء اتفاقية للتجارة الحرة بينها وبين كل من كندا والمكسيك .^(١)

وشجع الامريكيين على هذه الفكرة من خلال اسراع دول المجموعة الاوروبية في عمليات التكامل الاقتصادي والنقدي، والتي خلقت منها قوى اقتصادية تنافس الولايات المتحدة .

وتهدف اتفاقية "نافتا" الى :-

- **هدف المكسيك** : تحقيق النمو الاقتصادي والوصول الى اسواق دول الاعضاء وتشجيع الاستثمار والتحسين التكنولوجي .
- **هدف كندا** : تحاول كندا ان لا تبقى معزولة في محيطها اضافة الى الاستفادة من ميزاتها كثالث اكبر دولة مساحةً ، ووفرة الخامات ، والعدد القليل من السكان .

^(١) ماجد اسماعيل، آفاق التكامل الاقتصادي الاوروبي، رسالة ماجستير غير منشورة، دمشق، 2015، ص

- هدف الولايات المتحدة الأمريكية : تتطلع الولايات المتحدة من وراء هذا الاتفاق اقامة كتل موازي للقوى الصاعدة في اوروبا والشرق الاقصى، اضافة الى رغبتها في الاستفادة من الايدي العاملة الرخيصة القادمة من المكسيك .

وفي العام 1993 وقع كل من الولايات المتحدة الامريكية وكندا والمكسيك اتفاقية التجارة الحرة لدول امريكا الشمالية (نافتا) والتي بدأ العمل بها اعتباراً من كانون الثاني عام 1994 حيث تعتبر كندا الشريك التجاري الاول للولايات المتحدة الامريكية والمكسيك تأتي بالمرتبة الثالثة بعد اليابان، وقامت "نافتا" بالاتفاق على إلغاء الضرائب بين الدول الثلاث الاعضاء على مدى (15) عام، بالإضافة الى خفض العوائق غير الضريبية، والجدول الاتي يوضح تطور الصادرات والواردات بين الولايات المتحدة وكندا في الفترة (1997-2019) :

الفصل الأول مفاهيم عامة حول النظم الاقتصادية والتحولات الاقتصادية والسياسية في العالم والمنظومة الشيوعية (سابقاً)

جدول (4)

التجارة الداخلية لمنطقة نافتا (مليون دولار)

1997					
%	المجموع	المكسيك	الولايات المتحدة	كندا	
الصادرات					
36.9	127,423.6	772.2	126,651.3	0.0	كندا
47.8	165,087.2	50,834.2	0.0	114,253.0	الولايات المتحدة
15.3	52,752.5	0.0	51,205.2	1,547.3	المكسيك
100.0	345,263.2	51,606.4	177,856.5	115,800.3	مجموع الصادرات
الواردات					
30.3	103,878.0	3,313.5	100,564.5	0.0	كندا
53.2	182,249.7	50,333.5	0.0	131,916.2	الولايات المتحدة
16.5	56,433.3	0.0	54,813.0	1,620.3	المكسيك
100.0	342,561.1	53,647.1	155,377.5	133,536.5	مجموع الواردات
الميزان					
n/a	23,545.5	- 2,541.3	26,086.8	0.0	كندا
n/a	- 17,162.6	500.6	0.0	- 17,663.2	الولايات المتحدة
n/a	- 3,680.7	0.0	- 3,607.7	- 73.0	المكسيك
2019					
%	المجموع	المكسيك	الولايات المتحدة	كندا	
الصادرات					
27.2	302,368.9	5,761.6	296,607.3	0.0	كندا
44.7	496,887.2	230,959.1	0.0	265,928.1	الولايات المتحدة
28.2	313,295.1	0.0	302,862.8	10,432.3	المكسيك
100.0	1,112,551.1	236,720.7	599,470.0	276,360.4	مجموع الصادرات
الواردات					
23.4	235,326.1	25,075.2	210,250.9	0.0	كندا
57.7	580,167.3	296,858.2	0.0	283,309.1	الولايات المتحدة
18.9	189,540.6	0.0	179,909.1	9,631.5	المكسيك
100.0	1,005,034.0	321,933.4	390,160.0	292,940.6	مجموع الواردات
الميزان					
n/a	67,042.8	- 19,313.6	86,356.4	0.0	كندا
n/a	- 83,280.1	- 65,899.1	0.0	- 17,381.0	الولايات المتحدة
n/a	123,754.4	0.0	122,953.7	800.7	المكسيك

Source : The Renegotiation of NAFTA and China , 2020 , p 51 .

ثالثاً : طبيعة العلاقات بين الشمال والجنوب التقليدي حتى عام 1990

شهدت دول العالم الثالث بعد عام 1945 حركات تحرر واسعة استغلت ضعف دول أوروبا الغربية التي كانت تستعمرها قبل واثناء فترة الحرب ، إضافةً الى بروز المعسكر الاشتراكي الذي يدعو في مبادئه الى تحرير المجتمعات من هيمنة الامبريالية الغربية، وتبعاً لهذا الوعي الوطني شهدت دول العالم الثالث تأسيس منظمات او كتل تعنى بشؤونها الوطنية بعيداً عن قوى الاستعمار الغربي او الدخول في صراعات معها، ومن أهم هذه الحركات ما يأتي :

١-دول عدم الانحياز : تأسست حركة عدم الانحياز من الدول التي حضرت مؤتمر "باندونغ" في اندونيسيا في العام 1955، وكانت نواة تأسيس الحركة مؤلفة من (29) دولة، وكان تأسيس الحركة كردة فعل للحرب الباردة بين المعسكرين (الغربي بزعامة الولايات المتحدة وحلفائها والتي شكلت "حلف الناتو"، ودول المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي والتي شكلت "حلف وارسو") ويعتبر جمال عبد الناصر وجواهر لال نهرو رئيس الوزراء الهندي وجوزيف تيتو رئيس يوغسلافيا والرئيس الإندونيسي احمد سوكارنو هم الاوائل في تأسيس حركة عدم الانحياز

ومن أهم مبادئ حركة عدم الانحياز هي : (١)

- عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة أخرى .
- احترام سيادة جميع الامم وسلامة اراضيها .
- احترام حقوق الانسان وترسيخ مبادئ الامم المتحدة .
- الاقرار بالمساواة بين جميع الاجناس والامم في العالم .
- احترام حق الدفاع المشروع لكل امة عن نفسها .
- الامتناع عن استخدام القوة في خدمة المصالح الخاصة لأي من الدول العظمى سواء للمعسكر الغربي او الشرقي .
- الامتناع عن القيام بأعمال عدوانية او التهديد بها او استخدام القوى ضد سلامة اراضي بلد او استقلاله السياسي .
- احترام العدالة والالتزامات الدولية .

(١) الامم المتحدة، الجمعية العامة، الدورة السادسة والثلاثون، ج٣٤ ، ١٩٨١ ، ص ٢ .

- تعزيز المصالح المتبادلة والتعاون الدولي .
- تسوية النزاعات بالوسائل السلمية كالتفاوض .

هل حققت حركة عدم الانحياز اهدافها ؟

ان تأسيس حركة عدم الانحياز جاء وفق الظروف الدولية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية ، بنشوء المعسكر الغربي والمعسكر الشرقي، حيث بدأت الدول حديثة الاستقلال باتخاذ مواقف تتأى بنفسها عن طرفي الصراع، وعندما نشأ مصطلح شائع هو ان العالم الاول اي دول اوربا الغربية والولايات المتحدة (الدول الرأسمالية)، والعالم الثاني ضم الاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية الشرقية، حيث رأى المؤسسون للحركة بلورة مصطلح "عالم ثالث" يعتمد على نفسه في بناء قدراته الاقتصادية والاعتماد على النفس دون التورط في الاحلاف العسكرية او التبعية الاقتصادية لأي من المعسكرين ، لكن الوقائع تشير الى عكس ذلك تماماً ، فمثلاً لجأت مصر الى الاتحاد السوفيتي (السابق) لتمويل السد العالي في اسوان عندما رفضت الولايات المتحدة تقديم قرض لمصر من اجل بناء السد، وانتهى الامر الى بناء الجيش المصري بشكل كبير على الصناعة العسكرية السوفيتية،^(١) وكذلك التدخل العسكري المصري في اليمن والذي انتهى بهزيمة الجيش المصري في ستينيات القرن الماضي، أما الهند فلم تستطع علاج مشاكلها الداخلية التي تعاني منها وانتهى الامر الى استقلال بنغلادش عن الهند عام 1961 بسبب الفقر المدقع الذي تعيشه الهند والاضطهاد الديني الذي عاشته الهند بعد الاستقلال عن التاج البريطاني، كذلك الحال لدولة يوغسلافيا والتي يحكمها الحزب الشيوعي اضافة الى انه البلد الوحيد في اوربا الشرقية لم ينضم الى "حلف وارسو" الذي يتزعمه الاتحاد السوفيتي، الا انها اعتبرت حليفاً قوياً للسوفييت بالرغم من الخصوصية الفريدة التي يتميز بها النظام اليوغسلافي الى ان انتهى به الامر الى التقسيم العرقي الى دويلات في بداية التسعينات مع انهيار الكتلة الشرقية.^(٢)

(١) الامم المتحدة، الجمعية العامة، الدورة الخامسة والستون، ٢٠١١، ص ٢٠ .

(٢) الامم المتحدة، الجمعية العامة، الدورة الثامنة والثلاثون، ١٩٨٣، ص ٣ .

٢- منظمة اوبك :

بدأت فكرة التأسيس من دولة فنزولا عام 1949 بإرسال وفود الى العراق وايران والكويت والسعودية لأجل توسيع المعرفة لدى هذه الدول بالطرائق المتبعة لإنتاج النفط في فنزولا كما حدثها في العام 1958 على تنسيق السياسة النفطية بين البلدان المنتجة في الخليج العربي والمنتجين في منطقة البحر الكاريبي ، واستمر الاتصال بين ممثلي المنطقتين عن طريق تبادل الزيارات الرسمية .^(١)

في اذار 1960 ترسخت فكرة انشاء كتل نفطي بين الدول المصرة للنفط والذي اقتره اللجنة الفرعية للمجلس الاقتصادي لجامعة الدول العربية، وعلى جانب آخر أثرت تخفيض اسعار النفط 1960 بدعوة من العراق ممثلون عن كل من العراق، وفنزويلا، والكويت، والسعودية، وايران ليتم الاعلان عن قيام منظمة الدول المصدرة للنفط (OPEC)،^(٢) وتم الاتفاق كذلك ان يكون مركز المنظمة في مدينة جنيف في سويسرا كونها أقرب لأهم اسواق استهلاك النفط العالمية، ثم تم تغييره الى عاصمة النمسا فينا .

هنالك عوامل عدة ادت الى انشاء منظمة الاوبك ، نذكر منها :

- قيام بعض الدول بتأميم مواردها النفطية ضد نظام الامتياز الاحتكاري الذي تمارسه الشركات الكبرى، كقيام المكسيك بتأميم مواردها النفطية عام 1938 تبعتها فنزولا التي اصدرت قانون مناصفة الارباح عام 1948 .
- أزمة حكومة محمد مصدق في ايران التي ادت الى اسقاطه من الحكم من قبل الامريكيين والبريطانيين إلا ان قرار التأميم كان بمثابة استفاقة لكل حكومات الدول المنتجة .
- الصراع الدولي بين المعسكرين (الرأسمالي والشيوعي) وتنافسهما حول مناطق انتاج البترول استدعى حماية مصالح هذه الدول في اطار كتل يضم منتجي النفط .
- تأميم قناة السويس وما آله إليه من أحداث من انخفاض للأسعار عام 1956 .^(٣)

(١) آيان سيمور، الأوبك ادات تغيير، ترجمة عبد الوهاب الامين، الكويت، 1983، ص 63 .

(٢) عبد الستار عبد الجبار موسى، حصة اوبك من انتاج النفط الخام أداة للقيادة السعرية في السوق الدولية، مجلة الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد 65، ص 33 .

(٣) محمد مغربي، السيادة الدائمة على مصادر النفط، الطبعة الاولى، بيروت، دار الطليعة للنشر والطباعة، 1973، ص 22 .

أهداف منظمة أوبك

تتمثل أهداف منظمة أوبك بالآتي : (١)

- ١- تنسيق السياسات النفطية للدول المؤسسة لمنظمة أوبك .
- ٢- ضرورة العودة لمستوى الاسعار المعلنة السابقة على التخفيض الاخير الذي قامت على اثره المنظمة .
- ٣- ضرورة موافقة حكومات الدول المصدرة للنفط قبل اجراء اي تعديل في الاسعار .
- ٤- عدم قبول اي معاملات تضليلية تقدم لإحدى الدول الاعضاء من جانب الشركات من أجل الحفاظ على وحدة القرار .
- ٥- تضامن الدول المؤسسة للمنظمة أمام محاولات الشركات والعمل الجماعي لأي قرارات تتخذها الشركات ضد اي عضو من الاعضاء، والجدول (٦) يبين الدول التي انضمت الى منظمة أوبك حسب سنة دخولها .

(١) حسين على الشرع، منظمة الاوبك 1985-1960 التحويلات الكبرى والتحدي المستمر، دمشق، 1987، ص

جدول (5)

الدول الاعضاء في منظمة اوبك وتاريخ الانضمام

ت	الدولة	سنة الانضمام الى المنظمة	الاحتياطي / بليون برميل	الاحتياطي / بليون برميل
١	العراق	1960	115.0	115.0
٢	السعودية	1960	264.25	264.25
٣	الكويت	1960	101.5	101.5
٤	ايران	1960	138.4	138.4
٥	فنزويلا	1960	87.04	87.04
٦	الامارات العربية المتحدة	1968	97.8	97.8
٧	نيجيريا	1971	36.22	36.22
٨	الجزائر	1969	12.2	12.2
٩	ليبيا	1962	41.46	41.46
١٠	الاكوادور	1973	-----	-----
١١	الغابون	1975	-----	-----
١٢	انغولا	2007	9.035	9.035
١٣	غينيا الاستوائية	2017	-----	-----
١٤	اندونيسيا	1962	-----	-----
١٥	قطر	1962	15.21	15.21
١٦	جمهورية الكونغو	2018	-----	-----

Source : The Renegotiation of NAFTA and China , 2020

٣- المساعدات الانمائية الدولية

تعتبر المساعدات الانمائية الدولية احد أهم مصادر العملات الصعبة ، وتشمل هذه المساعدات القروض الميسرة ، والمنح ، والهبات ، وتهدف هذه المساعدات الى تحقيق غايات انسانية واقتصادية وسياسية بما يدعم المصالح الاستراتيجية .^(١)

(١) سارة عبد اللطيف سعود، المساعدات المالية الكويتية واثرها على علاقاتها العربية 1961-2012، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الاوسط، 2012، ص 7 .

الفصل الأول مفاهيم عامة حول النظم الاقتصادية والتحولات الاقتصادية والسياسية في العالم والمنظومة الشيوعية (سابقاً)

وتتعدد أهداف المساعدات الانمائية حسب بند الاتفاق عليها وهي:-

- أهداف سياسية كإحلال السلام مثال على ذلك المساعدات الأمريكية لمصر واسرائيل عقب توقيع اتفاقية "كامب - ديفيد" .
 - الهدف الاقتصادي للتخلص من آثار الحروب ودعم وبناء الدول المتضررة من الحروب مثل المساعدات الأمريكية لدول أوروبا الغربية (مشروع مارشال) .
 - الهدف الانساني تسريع وتيرة النمو الاقتصادي المستدام، والاستثمار في رأس المال البشري ، وتعزيز القدرة على مجابهة الصدمات والمخاطر العالمية .
- وحصلت الدول العربية على نسبة (16.3) من صافي المساعدات الانمائية الرسمية للدول النامية عام 2006، ويعتبر كلاً من العراق، والسودان، وفلسطين، والمغرب، هم اكثر الدول العربية المتلقية للمساعدات الانمائية .^(١)

رابعاً : منطقة الشرق الاوسط وصف جغرافي وتاريخي

اصبح مصطلح الشرق الاوسط (Middle East) من المصطلحات التي تتردد في الكتب التي تدرس الوطن العربي الذي يمثل قلبها، وهو مصطلح دخيل فُرض من قبل القوى الغربية في مرحلة الاستعمار، ويرتبط اصل المصطلح والسياق الزمني بثلاث أحداث تاريخية كبرى هي :

- ١- ظهور مسألة الشرق في القرن التاسع عشر .
 - ٢- تطور الظاهرة الاستعمارية في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين .
 - ٣- الاعتراف الدولي الغربي بدولة اسرائيل 1948 .
- وتجدر الاشارة الى ان اول من استخدم مصطلح (الشرق الاوسط) هو الامريكى "ألفرد ماهان" عن نظرية القوى البحرية في التاريخ عام 1902 والذي حدد المنطقة الواقعة بين الهند وشبه الجزيرة العربية عند طرحه لاستراتيجية بريطانيا البحرية في مواجهة روسيا القيصرية في ايران ومخطط ألمانيا لإنشاء سكة حديد بغداد - برلين، وعبر "ماهان" ان الشرق الاوسط يضم كلاً من (دول الخليج العربي، وايران، وتركيا)، تطور الامر في عهد رئيس الوزراء البريطاني

(١) البنك الدولي، التقرير السنوي لعام 2007، ص 5 .

(٢) نصري ذياب خاطر، الجغرافيا السياسية والجيوبولوتيكيا، الجنادرية للنشر، الاردن، ٢٠١٠، ص ٢٦١ .

الفصل الأول مفاهيم عامة حول النظم الاقتصادية والتحويلات الاقتصادية والسياسية في العالم والمنظومة الشيوعية (سابقاً)

"ونستون تشرشيل" في عقد الثلاثينيات للقرن العشرين بإنشاء ادارة متخصصة سميت الشرق الاوسط في وزارة المستعمرات البريطانية .^(١)

وفي فترة الحرب العالمية الثانية تم التأكيد على استخدام مصطلح "الشرق الاوسط" من قبل بريطانيا رسمياً في اشارة الى الدول التي تمتد من ايران شرقاً الى ليبيا غرباً ومن اليونان شمالاً الى اثيوبيا جنوباً ، وكان الشرق الاوسط وفق هذا المعنى يضم (21) دولة، والمقصود من اطلاق هذا المصطلح وادخال دول غير عربية عليه تجنب استخدام مصطلح الوطن العربي والمنطقة العربية لمحاربة مفهوم القومية العربية التي ارتفع شأنها بعد حركات التحرر والاستقلال عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية .

أما دائرة المعارف الامريكية فقد بينت ان الشرق الاوسط يضم الدول التالية (مصر، والعراق، وقبرص، والبحرين، والاردن، والكويت، ولبنان، وقطر، وعمان ، والسعودية، والسودان، وسوريا ، وتركيا، والامارات، واليمن، وفلسطين المحتلة) .^(٢)

فيما تبنت الامم المتحدة بوع قائمة تضم الدول الاعضاء التي تكون الشرق الاوسط وفق الاقتراح الذي قدمه مندوب لبنان في الامم المتحدة عام 1948 بهدف انشاء لجنة اقتصادية للشرق الاوسط ، وانتهت اللجنة الخاصة التي شكلت لهذا الهدف الى وضع قائمة تضم الدول (اليونان، واثيوبيا، وافغانستان، وايران، وتركيا، ولبنان، وسوريا، والسعودية، واليمن، مصر)،^(٣) ونلاحظ من هذا التقسيم انه استبعد دول الخليج العربي بما فيها العراق من مصطلح الشرق الاوسط .

أما "بايندر" عام 1958 فقد قسم الشرق الاوسط الى ثلاثة اقسام هي :
الاول : يضم دول القلب (العراق ، وسوريا ، ومصر ، وليبيا ، ولبنان ، والسودان ، والسعودية ، واسرائيل ، والاردن) .
الثاني : ودولتان خارج القلب هما ايران وتركيا .

^(١) نعيم حداد، الشرق الاوسط دراسة جيوبولتيكية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٦، ص ١٤١ .

^(٢) محمد حجازي محمد، دراسات في اسس ومناهج الجغرافيا السياسية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٣، ص ٩٨ .

^(٣) فتحي ابو عيانه، دراسات في الجغرافيا السياسية ، دار المعارف الجامعية، مصر، ١٩٨٣، ص ١٥٢ .

الثالث : دول الهامش (افغانستان ، وتونس ، والمغرب) .^(١)

اما تقسم "هدسون" عام 1976 للشرق الاوسط كان تقسيم ثنائي ويضم دول القلب (مصر ، وتركيا ، والجزائر ، والسعودية ، وسوريا ، وايران ، واسرائيل) ، ودول الهامش (الاردن ، واليمن الشمالي ، واليمن الجنوبي ، والمغرب ، ولبنان ، وليبيا ، والكويت ، وقطر ، وقبرص ، وسلطنة عمان ، والبحرين ، والامارات) .

ومن التقسيمات السابقة تتفق جميعها على ان (العراق ومصر وسوريا ولبنان والاردن) تمثل قلب نظام الشرق الاوسط ، ويبدأ الخلاف حول دول المغرب العربي ودول الجوار الجغرافي (ايران ، وتركيا ، واثيوبيا) والجدول (7) يبين الوحدات السياسية لدول الشرق الاوسط متضمناً الدولة ومساحتها وترتيبها من حيث المساحة .

(١) حسين الريماوي ، مقدمة في الجغرافيا السياسية ، دار وائل للنشر ، عمان ، ١٩٩٨ ، س ٦٠ .

جدول (6)

يبين الوحدات السياسية لدول الشرق الاوسط

ت	الدولة	عدد السكان / مليون نسمة / 2020	المساحة / كم ²
١	مصر	102334403	1001450
٢	تركيا	84339067	780850
٣	ايران	83992953	1648000
٤	السودان	43851125	2505810
٥	ليبيا	6871000	1759540
٦	تونس	11820956	163610
٧	الجزائر	43856000	2381740
٨	المغرب	36912544	446550
٩	فلسطين	4803269	26990
١٠	لبنان	6825442	10400
١١	سوريا	17500657	185180
١٢	العراق	40222503	437072
١٣	الأردن	10203140	92300
١٤	افغانستان	38930155	647500
١٥	اليمن	29825968	527970
١٦	السعودية	34813867	2150000
١٧	الكويت	4270563	17820
١٨	قطر	2881060	11437
١٩	البحرين	1701583	665
٢٠	سلطنة عمان	5106622	212460
٢١	قبرص	1207585	9250
٢٢	اسرائيل	9215100	-----
٢٣	الاجمالي		15099474

المصدر : نصري ذياب خاطر، الجغرافيا السياسية والجيوبولوتيكيا، الجنادرية للنشر، الاردن، 2010، ص 271

الفصل الثاني

مقومات نجاح الأبعاد الاقتصادية للتطورات السياسية في الدول
الاشتراكية (سابقاً)

المبحث الأول

طبيعة إقتصادات الدول الاشتراكية (سابقاً)

المبحث الثاني

التحولات الاقتصادية

الفصل الثاني

مقومات نجاح الأبعاد الاقتصادية للتطورات السياسية في الدول الاشتراكية (سابقاً)

تمهيد

ان ادق وصف للمنظومة الاشتراكية (السابقة) انها عبارة عن مجموعة دولية ضخمة تعمل بنظم شمولية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وثقافياً في توجهاتها، وكانت كل هذه المفاصل تدار بشكل مركزي عن طريق الاتحاد السوفيتي (السابق)، باعتباره القائد للمنظومة الاشتراكية العالمية، حيث بدأ تطبيق الاسس الاشتراكية عبر مساحة مترامية الاطراف امتدت من بحر البلطيق ووسط اوروبا غرباً وحتى الشرق الاقصى .

غير ان الرفض المجتمعي للواقع المعاشي لمجتمعاتها عام 1989 الذي ادى الى انهيار المنظومة الاشتراكية ويعد ذلك احد اهم الاحداث على مستوى العالم في القرن المنصرم ، وبالطبع ان هذه التطورات لم تخرج من العدم، بل سبقها اصلاحات الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشوف (1988-1991) المسماة "البيروسسترويكا" ، واتباع سياسة "الغلاسنوست" ** والتي ارتكزت اصلاحاته على اعادة بناء الاقتصاد والانفتاح على الغرب، واطلاق اول فسحة للحرية الاقتصادية وفتح الاستثمارات مع الدول الرأسمالية والتخلي التدريجي عن سياسة الاقتصاد الموجه وحرية اكبر للقطاع الخاص، وتشجيع المبادرة الفردية والاصلاح الزراعي .

ان هذه السياسة الجديدة للاتحاد السوفيتي (السابق) ايقظت شعوب جمهوريات الاتحاد من سبات لأكثر من ست عقود لتتغير بشكل درامي، بدأت من خارج الاتحاد السوفيتي بتحطيم جدار

* سياسة اصلاحية تركز على زيادة استقلال المؤسسات والاتحادات بدرجة كبيرة ونقلها الى الحساب الاقتصادي الكامل والتمويل الذاتي، ومنح كافة الحقوق لأسر العمل والتي تكون مسؤولة بشكل كامل عن الادارة ذات الكفاءة والنتائج النهائية، وسوف تتناسب ارباح اسرة العمل تناسباً طردياً مع كفاءتها، كذلك تستهدف اصلاحات اعادة تنظيم جذرية للإدارة الاقتصادية لصالح المؤسسات وتحرير الادارة المركزية من مهام التدخل في ادارة المؤسسات من ما يمكنها من التركيز على العمليات الرئيسية التي تحدد استراتيجية النمو الاقتصادي، وكذلك اصلاح جذري في التخطيط والاسعار والقطاع المالي والائتماني وادارة التقدم العلمي للتمكن من الانتقال من نظام مركزي شديد الى نظام ديمقراطي يركز على المركزية الديمقراطية في الادارة الذاتية للتغلب على حالة الركود الاقتصادي.

** تعني سياسة الانفتاح والشفافية في جميع أنشطة المؤسسات والادارة الحكومية في الاتحاد السوفيتي وحرية الوصول الى المعلومات للمزيد من التفاصيل الاطلاع على :

ميخائيل غورباتشوف، البيروسسترويكا، ترجمة: حمدي عبد الجواد، دار الشروق للنشر، 1988.

برلين في تشرين الثاني 1989، والذي اعتبر الحد الفاصل بين العالم الاشتراكي الشرقي والعالم الليبرالي الغربي، ولم يمر اكثر من شهر حتى اندلعت الثورة في رومانيا انتهت بأسقاط حكم الرئيس "نيكولاي تشاوتشينكو" لتدخل هذه الثورات المخملية الى الاتحاد السوفيتي بشكل مباشر، حيث اعلن المجلس الاعلى السوفيتي الليتواني الاستقلال عن الاتحاد السوفيتي في (1990/3/11) تبعته في الاستقلال جمهورية استونيا السوفيتية في (30 / 3 / 1990) ثم لاتفيا في (4 / 5 / 1990)، ثم حل حلف وارسو في (14 / 5 / 1991)، لتتوج كل هذه الاحداث بإعلان تفكك الاتحاد السوفيتي الى خمسة عشر جمهورية وانزال علمه من الكرملين ورفع العلم الروسي بدلاً عنه يوم (25/12/1991) .

المبحث الاول : طبيعة اقتصاديات الدول الاشتراكية (سابقاً)

الاتحاد السوفيتي (السابق) هو الاسم المختصر لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية (cccp)، ونشأ هذا الاتحاد بين مجموعة كبيرة من القوميات التي تسكن نفس الرقعة الجغرافية بعد نجاح الثورة البلشفية عام 1917 ليتشكل اكبر اتحاد فيدرالي يضم (15) جمهورية سوفيتية وتم اسقاط النظام الملكي الذي تحكمه لقرون طويلة عائلة (رومانوف) ليتشكل نظام اشتراكي اقتصادي يقوم على الملكية العامة لوسائل الانتاج، وفي العام 1922 انعقد المؤتمر الاول للعموم السوفيتي في هذا العام ليدرس تكوين اتحاد للجمهوريات والذي ضم في البداية روسيا الاتحادية واوركرانيا حيث كانت روسيا الاتحادية تتكون من (2491) وحدة ادارية،⁽¹⁾ وفي نفس هذا العام ظهر الاتحاد السوفيتي لأول مرة بصفة رسمية و بدأت جمهوريات مختلفة بالانضمام اليه لتكوين اكبر بلد في العالم من حيث الموقع والمساحة .

اولاً : المؤشرات السكانية ، المساحة ، اللغات

شهدت دول الاتحاد السوفيتي (السابق) معدلات نمو سكاني متدنية جداً (باستثناء الجمهوريات الاسلامية) واغلبها سلبية خلال مدة الدراسة وكما يوضحها الجدول رقم (7):

¹ عبد الحميد زوزو، تاريخ اوربا والولايات المتحدة الامريكية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996،

جدول (7)

المساحة وعدد السكان ومعدل النمو السكاني لجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق للمدة
(2020-1990)

معدل النمو السكاني %	عدد السكان (مليون نسمة)		المساحة / كم2	الدولة	ت
	2020	1990			
- 0.01	145934500	147386000	17075400	روسيا الاتحادية	1
0.12	18750000	16711900	2717300	كازاخستان	2
- 0.15	43733800	51706746	603700	اوكرانيا	3
3.1	6031000	3512700	488100	تركمانستان	4
2.4	34230000	19906000	448978	اوزبكستان	5
- 0.6	9449300	10151806	207600	بيلاروسيا	6
2.0	6592000	4257800	198500	قيرغستان	7
2.6	9538000	5112000	143100	طاجكستان	8
1.9	10110000	7037909	86600	اذريجان	9
- 0.25	3714000	5400841	69700	جورجيا	10
- 0.24	2795000	3689779	65200	ليتوانيا	11
- 0.16	2234500	2666561	64589	لاتفيا	12
- 0.15	1331100	1565500	45226	استونيا	13
- 0.07	2618800	2837600	33843	مولدوفا	14
- 0.75	2963000	3287700	29800	ارمينيا	15

تم اعداده بالاستناد الى:

- شفيقة العريس، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، دار اليوسف، لبنان، 2005 .

- Maria and Jesus , Central and Eastern , Financial Systems , 1996 , p 46 .

1- السكان

بلغ مجموع عدد سكان دول الاتحاد السوفيتي السابق (286) مليون نسمة عام 1990 ، فيما بلغ (300) مليون نسمة عام 2020 ، تصدرت روسيا الاتحادية في عدد السكان ثم اوكرانيا وجاءت في اخر الترتيب دولة استونيا .

وفي ظل تراجع معدلات الخصوبة في معظم انحاء العالم برزت ظاهرة انخفاض العدد السكاني والتي بدأت عقب الحرب العالمية الثانية، حيث خسر الاتحاد السوفيتي (السابق) لوحده اكثر من (22) مليون نسمة كضحايا للحرب العالمية الثانية ، ونتيجة لذلك اصبحت هنالك زيادة في كبار السن نسبةً الى صغار السن، وهذه الظاهرة انعكست كذلك لمدة طويلة على رابطة الدول المستقلة .

ومن الجدول السابق نلاحظ ان عدد السكان ومعدلات النمو السكاني يمكن توضيحها بالاتي :

أ- سجلت كل من الدول (روسيا الاتحادية، اوكرانيا، بيلاروسيا، جورجيا، ليتوانيا، لاتفيا ، استونيا، مولدوفا، ارمينيا) معدلات نمو سكاني سلبية خلال مدة الدراسة حيث بلغت وبالترتيب .

(-0.01, -0.15, -0.06, -0.25, -0.24, -0.1 , -0.15, -0.07, -0.75)

ب- سجلت الجمهوريات السوفيتية الاسلامية معدلات نمو سكاني موجة وهيكل من (كازاخستان، تركمانستان، اوزبكستان، قيرغستان، طاجكستان، اذربيجان) بعدلات نمو بلغت وبالترتيب (0.12, 3.1, 2.4, 2.0, 2.6, 1.9) .

وهنالك سبب اخر ومهم في انخفاض عدد السكان في بعض جمهوريات الاتحاد المستقلة وهو حجم الهجرة الكبيرة بعد انهيار الاتحاد عام 1991، وكانت روسيا الاتحادية في طليعة الدول من حيث حجم الهجرة نحو اوربا الغربية والولايات المتحدة الامريكية، اذ بلغ عدد المهاجرين (2.8) مليون شخص.⁽¹⁾

¹ Sevettlana V. Nikitina , population and population ageing in the Russian Federation , USA , 2000 , p1.

2- المساحة

شغل الاتحاد السوفيتي (السابق) او ما عرف بعد عام 1991 برابطة الدول المستقلة (CIS) مكانه فريدة في العالم، فمساحة هذه الدول الخمسة عشر بلغت (22) مليون كيلو متر مربع، بامتداد (5000) كم من المحيط المنجمد الشمالي وبحر البلطيق الى اواسط اسيا واوروبا، اما امتداده نحو الشرق فيبلغ (10000) كم من بحر البلطيق غرباً وحتى جزر الكوريل في الشرق الاقصى، حيث مثلت (16%) من مجموع مساحة اليابسة في العالم.⁽¹⁾

3- اللغات

مثل الاتحاد السوفيتي (السابق) دولاً متعددة القوميات، حيث يتكون من اكثر من (100) قومية ويتكلمون (89) لغة رسمية،⁽²⁾ وتتبع هذه اللغات القومية التي ينتمي لها الافراد او الشعوب، حيث يتميز القسم الاوروبي منها بلغات المجموعة السلافية وهي (الروسية، والاوكرانية، وروسيا البيضاء)، اما جمهوريات البلطيق (استونيا، ولاتفيا، ليتوانيا) فهي تتمتع بلغة وثقافة تختلف عن الروسية، أما جمهوريات اسيا الوسطى فتغلب عليها اللغة التركية والآذرية والجورجية والفارسية التي يتكلم بها الطاجيك والذين هاجروا اليها من ايران .⁽³⁾

وينص دستور تشرين الاول 1977 بقيام مجتمع اشتراكي متقدم في اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية اساسه المساواة في الحقوق لكل القوميات والاجناس ضمن التعاون الاخوي، وقد فرض وضع كهذا التنوع القومي وجود سياسة قوميات تحقق العدالة .

ويمكن تقسيم اللغات لجمهوريات الاتحاد السوفيتي (السابق) الى الاصول الآتية:⁽⁴⁾

أ- الهندو- اوروبية

وهي اكبر الاصول وتضم (73%) من السكان، وتتفرع الى (الروسية، والبيلاروسية، والاوكرانية، والمولدوفية، والليتوانية) .

¹ عبد الرحمن حميدة، جغرافية اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي، دار الفكر، دمشق، 1984، ص 235 .

² عبد الرحمن حميدة ، المصدر نفسه، ص 215 .

³ احمد عباس عبد البديع، الاقليات القومية وازمة السلام العالمي، العدد 11، لبنان، 1993، ص 86 .

⁴ عاطف معتمد عبد الحميد، الصراع الروسي الشيشاني في ضوء الرؤية الجغرافية لنزاعات القوقاز، القاهرة،

2004، ص 11 .

ب- الكارتفالية

وتتفرع الى (اثولغويتين) تتمثل في المجموعة الجورجية التي تنتشر في جورجيا والمجموعة الابخازية .

ت- القوقازية الشمالية

وهي ايضاً تتفرع الى مجموعتين الاولى هي (الناخو داغستانية) والتي تضم الشيشان والافاري، والثانية (الاديغة - الابخاز) والتي تتواجد في جنوب شرق اوربا وجورجيا ومنها عناصر الشركس والادويغي .

اضافة الى ذلك هنالك مجاميع على بحر قزوين تضم الالتايبية، وهم الترك، والارمن، والاوزيك، والقرغيس، والاذريين، والقازاخ، والتتار، اضافة الى الشعوب الاورالية المنحدرة من اصل (فيني) والتي تتمركز في دول البلطيق .

ثانياً: طبيعة الاقتصادات (حجم الناتج المحلي الاجمالي)

شهدت اقتصادات رابطة الدول المتحولة CIS تنامي حجم الناتج المحلي الاجمالي ومعدلات النمو، حيث شهد العقد الاول من الاستقلال تراجعاً في حجم الناتج المحلي الاجمالي (GDP) لجميع الجمهوريات بعد التفكك وهو امر طبيعي فهو الاساس والسبب المباشر لذلك التفكك الذي ظهرت ملامحه منذ عقد السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، وكما مبين في الجدول (8)، حيث بدأ يسجل نتائج ايجابية متذبذبة ويعود السبب الى اعتماد معظم الجمهوريات على صادرات المواد الخام من البترول والغاز والحديد والفحم وبقية المعادن، في السنوات (2000-2005)، ارتفعت معدلات النمو في روسيا الاتحادية واذربيجان بسبب ارتفاع اسعار الطاقة والمعادن، وفي قرغستان ارتفعت اسعار الذهب بعد التعافي من الركود عام 2002، اما في اوكرانيا حصل تطور في صناعاتها في السنوات (2010-2015).⁽¹⁾

(1) Runw and others, The role of commonwealth of Independent states (CIS) in The economic In Tegration and politicd stability of The region, at : <http://IIWWW.ecanstar.eu>.

الجدول (8)

الناتج المحلي الاجمالي لرابطة الدول المستقلة للمدة (1990-2020) / (مليار دولار)

ت	الدولة	1990	1995	2000	2005	2010	2015	2020
1	روسيا الاتحادية	516.8	395.5	1.050.000	764.000	1.525.8	1.363.55	1.483.545
2	كازاخستان	26.93	20.37	78.113	57.12	148.0	184.4	169.8
3	اوكرانيا	81.46	48.21	87.696	86.06	136.2	91.03	155.60
4	تركمانستان	3.19	2.48	15.038	8.104	27.58	35.8	47.05
5	اوزبكستان	13.36	13.30	22.942	14.31	46.68	81.85	57.71
6	بيلاروسيا	21.65	13.49	33.859	30.21	57.22	56.45	60.26
7	قيرغستان	2.67	1.66	4.149	2.46	4.794	6.67	7.732
8	طاجكستان	2.62	1.231	3.217	2.312	5.642	8.271	8.194
9	اذربيجان	-----	2.41	17.413	13.25	17.66	35.800	42.61
10	جورجيا	7.75	7.86	8.276	6.411	12.24	14.95	15.89
11	ليتوانيا	-----	11.52	31.247	26.1	37.13	41.12	55.89
12	لاتفيا	-----	5.78	39.660	16.96	23.87	27.24	33.51
13	استونيا	-----	4.49	27.612	14.10	19.69	23.05	31.03
14	مولدوفا	-----	1.75	3.960	2.988	6.975	7.745	11.91
15	ارمينيا	2.25	1.46	4.152	4.90	9.26	10.55	12.15

تم اعداده بالاستناد الى :

- International Financial Statistics , 2000 , p 115 .
- International Financial Statistics , 2010 , p 91 .
- International Financial Statistics , 2020 , p 105 .

اما الجدول (9) فيبين معدلات النمو، وهو يبين تخلي الجمهوريات عن اهم المبادئ الاشتراكية (التي تستخدم نظام الدعم والتسعير) لمعظم المنتجات، حيث ان التوجه نحو متطلبات النظام الجديد (اقتصاد السوق) من شأنه ان يتأثر بعدة عوامل اقتصادية، سياسية، ومؤسسية . شهدت اقتصادات رابطة الدول المستقلة (CIS) انخفاض الناتج المحلي الاجمالي لجميع الجمهوريات في العقد الاول بعد تفكك الاتحاد، وهو امر طبيعي حيث يعد السبب المباشر للتفكك بسبب الانخفاض المستمر للناتج المحلي الاجمالي منذ عقد السبعينات والثمانينات من

القرن الماضي وكما مبين في الجدول السابق، ثم بدأ يسجل نتائج ايجابية متذبذبة ويعود سبب ذلك الى اعتماد معظم الجمهوريات على صادرات المواد الخام من البترول والحديد والغاز وبقية المعادن اضافة الى تحول كثير من المصانع العسكرية في الحقبة السوفيتية الى الاستثمار المدني الاجنبي المباشر والذي اثر بصورة ايجابية على معدلات نمو الناتج المحلي الاجمالي .

الجدول (9)

معدلات نمو (GDP) لرابطة الدول المستقلة للمدة (1990-2020) / (نسبة مئوية)

ت	الدولة	1990	1995	2000	2005	2010	2015	2020
1	روسيا الاتحادية	- 4.0	- 4.1	10.0	6.0	4.0	9.7	3.0
2	كازاخستان	- 0.4	- 8.2	9.8	9.0	6.5	14.4	- 2.2
3	اوكرانيا	- 3.4	- 10.0	5.9	4.0	4.0	7.2	8.2
4	تركمانستان	2.0	- 8.2	18.6	7.0	5.2	4.8	3.5
5	اوزبكستان	1.6	- 0.9	3.8	4.0	6.0	7.5	6.2
6	بيلاروسيا	- 3.0	- 11.4	5.8	8.0	4.5	10.5	9.7
7	قيرغستان	3.0	- 5.4	5.4	2.5	4.7	8.0	5.0
8	طاجكستان	- 1.6	- 12.7	8.3	8.0	5.0	11.0	9.1
9	اذربيجان	- 11.7	1.3	6.2	20.0	3.9	2.8	6.0
10	جورجيا	- 12.4	- 11.4	1.9	8.5	5.0	8.2	8.3
11	ليتوانيا	- 5.0	3.5	3.9	6.8	5.2	5.7	5.3
12	لاتفيا	2.9	- 0.8	6.9	7.5	4.0	4.5	5.8
13	استونيا	- / .1	4.3	7.9	7.0	3.1	4.4	5.5
14	مولدوفا	- 2.4	- 3.2	2.1	6.5	5.0	10.9	8.9
15	ارمينيا	- 7.4	- 11.8	5.9	10.0	4.0	6.2	5.9

تم اعداده بالاستناد الى :

- International Financial Statistics , 2000 , p 115 .
- International Financial Statistics , 2010 , p 92.
- International Financial Statistics , 2020 , p 107 .

وهناك مجموعة من الاسباب التي ادت الى انخفاض معدلات (GDP) لرابطة الدول المستقلة (CIS)، والتي تتمثل بالاتي (1):

1- العدد الهائل للموظفين والعمال الواجب دفع اجورهم ، والذين قدر عددهم (67) مليون عامل بمختلف المهن والقطاعات (وهذا العدد فقط في جمهورية روسيا الاتحادية)

2- توقف الصناعات العسكرية عن الانتاج بشكل كبير والتي كانت مصدر مهم للدخل والنواتج .

3- انهيار الترتيبات التجارية بين الاقتصادات المتحولة بعد تفكك رابطة (كوميكون) وادى ذلك الى تغيرات جوهرية في كمية وقيمة الصادرات والاستيرادات .

وبعد العام 1996 بدأت الجمهوريات المستقلة باستعادة معدلات النمو وان كانت ضعيفة في الكثير من الاحيان، ومن ثم شهدت خلال المدة (2000-2005)، انتعاشا اقتصاديا ناجم عن ارتفاع اسعار الطاقة والمعادن، ويعود هذا التحسن في معدلات نمو (GDP) الى عدة عوامل هي: (2)

- 1- حفاظها على مستوى معتدل للاستثمار .
- 2- عدم تعرضها للاضطرابات والحروب (عدا ازربيجان وارمينيا) .
- 3- القرب من اسواق دول اوربيا الغربية والصين .
- 4- بدأت بعملية التحول وهي تمتلك بعض مقومات السوق مثل الخبرات ، والايدي العاملة الكفاءة ، والمصانع ، والبناء المؤسسي ، وخاصة دول البلطيق .

ثالثا: اسباب التحول السياسي والاقتصادي

يمثل انهيار الاتحاد السوفيتي (السابق) عن وجود فجوات انتاجية كبيرة وبنوية وتكنولوجيا بين اقتصاده والاسواق الغربية (دول الاتحاد الاوربي) الذي وقف في وجه صادرات منظومة الدول الشيوعية (ان ذلك) نحو اسواقها، وكان الحل هو اعادة بناء العلاقات داخل المنظومة

¹ ليستر تارو، الصراع على القمة، ترجمة : احمد فؤاد بلبع، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1993، ص 87 .

² هشام ياس شعلان، مصدر سابق، ص 89 .

الاخيرة على اسس اقتصادية سليمة وجديدة عام (1991)،⁽¹⁾ ويشكل عام هنالك جملة من الاسباب السياسية والاقتصادية ادت الى عملية تفكك الاتحاد السوفيتي والتحول من اقتصاد التخطيط الى اقتصاد السوق، يمكن اجمالها بالاتي :

1- الاسباب السياسية: اعلن رسمياً انتهاء الاتحاد السوفيتي 25 /12/ 1991 وحل محله (كومونولث) الدول المستقلة، وتألّف هذا (الكومونولث) من (11) جمهورية، حيث عصفت رياح التغيير في المنظومة الاشتراكية منذ اواخر ثمانينيات القرن الماضي خارج الاتحاد السوفيتي بلدان اوروبا الشرقية (الاشتراكية) وعرفت ب(الثورة المخملية) وذلك من خلال تنظيم اعتصامات سلمية للإطاحة بالأنظمة الاشتراكية المدعومة من الاتحاد السوفيتي والذي فتح الباب نحو تحول سلمي، حيث نجحت الثورة في (تشيكوسلوفاكيا) وانفصالها الى دولتين حسب القومية (التشيك و السلوفاك) من دون حرب عرقية.⁽²⁾

فالثورات المخملية هي شكل من اشكال الانقلاب، لكنه يحافظ على الصفة القانونية امام الرأي العام ضمن اطار ديموقراطي، فطبيعة الثورات في اوروبا الشرقية كانت سلمية وسلكت طريقين هما:

الاول طريق معياري: يتعلق هذا الطريق بالبحث عن الهوية للمجتمع السياسي ويكون نقيض للمجتمع السابق (الاشتراكي) الذي انهار او تراجع .

الثاني طريق اجرائي: والذي حول مشروع التغيير والهوية الجديدة مثل الديمقراطية والتعددية واقتصاد السوق والتعامل مع موروثات الماضي.⁽³⁾

ترى المدرسة الفكرية في الاتحاد السوفيتي ان الاتحاد كان نظاماً شمولياً حتى وصول الرئيس (غورباتشوف)، وصاغ ردود الفعل على انهيار الاتحاد السوفيتي حيث بين ان النظام

¹ Runiew and others, The role of Commonwealth of independent statet (CIS) in the economic In tegration and Politicd stability of the region, at: [http:// www.econstor. eu](http://www.econstor.eu)

² خميس دهام حميد الطائي، العدالة الانتقالية، دراسة مقارنة ما بين دول جنوب افريقيا والعراق، 2005، ص

30 .

³ عبد الحسين شعبان، الطريق الوعر الى الحرية اوروبا الشرقية نموذجاً، مؤسسة المثقف العربي، لبنان، مجلد

43، 2018، ص 90 .

السوفيتي غير قابل للإصلاح ولا يمكن ان يستمر في الوجود بسبب الخلاف السياسي الكبير مع الغرب، والازمات السياسية التي دعمها الاتحاد بشكل مباشر او غير مباشر كصراع فيتنام وكوريا الشمالية وافغانستان وانغولا وكوبا .

2- الأسباب الاقتصادية: يرى الكثير من الباحثين ان الازمات التي واجهتها الاشتراكية بشكل عام والاتحاد السوفيتي السابق بشكل خاص (بالرغم من وعود الإصلاح التي اطلقها الرئيس السوفيتي عام 1985) لم تظهر فاعليتها في الجانب الاقتصادي للإصلاحات ادت الى انهيار المنظومة الاشتراكية، ويمكن ذكر بعض الاسباب الاقتصادية التي ادت الى انهيار الكتلة الاشتراكية والتحول الى اقتصاد السوق (1):

- ارتفاع كلفة الانفاق العسكري بسبب سباق التسلح والحرب الباردة والتوجه نحو زيادة الانفاق العسكري وصناعة الاسلحة النووية وقوة الردع العسكري .
- انخفاض معدلات النمو الاقتصادي منذ اواخر الستينيات واولئ السبعينيات من القرن العشرين ليصل معدل النمو الاقتصادي الى الصفر او الى معدلات سلبية.
- عدم قدرة الاتحاد السوفيتي القائم على التخطيط المركزي من مواكبة التطورات التكنولوجية كما حدث لدى نظيراتها في الدول الغربية الرأسمالية .
- احجام النخب الحاكمة عن تطبيق اجراءات تكيفية من ما جعل صعوبة المنافسة في السوق العالمي .
- التركيز على استراتيجية التصنيع وخاصة الصناعات الثقيلة من خلال تعبئة الموارد المادية والبشرية، انعكس ذلك بشكل سلبي على مستويات المعيشة حيث ادت هذه السياسة الى انتقال العمالة من القطاع الزراعي الى القطاع الصناعي من جانب وقلة الصناعات الاستهلاكية والغذائية من جانب اخر .

¹ ليستر تارو، مصدر سابق، ص 89 .

ولم تتحسن الاوضاع الاقتصادية في العقد الاول من تفكك الاتحاد بسبب تباين السياسات التي اتبعتها جمهوريات الاتحاد وان كانت جميعها تشترك في موروث واحد وهو مشكلات الاتحاد الاقتصادية، واهم هذه المشاكل (الاقتصاد غير المتوازن في كل جمهورية ، واختلاف طرائق علاج هذه المشاكل في كل جمهورية)⁽¹⁾، فروسيا الاتحادية تشهد تناقصاً حاداً في النمو الاقتصادي والسكاني اضافةً الى عدد كبير من المصانع الحربية التي رفضت تحويلها الى الصناعات المدنية والتي يعول عليها في انعاش الاقتصاد المتعثر، في حين ان اوكرانيا ورثت تركه صناعية كبيرة لكنها معطلة في المقابل ورثت قطاعاً زراعياً هو الافضل بين كل جمهوريات الاتحاد، اما جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية فسعت الى تقوية الروابط الاقتصادية مع كل من (تركيا، وايران، والصين) لتخفيف الاعتماد الاقتصادي من جهة واحدة مع روسيا الاتحادية ، في حين سلكت دول البلطيق الثلاث (استونيا، لاتفيا، ليتوانيا) منحى يختلف عن بقية الجمهوريات باتباع سياسة الانفتاح الاقتصادي والدخول ضمن الاتحاد الاوروبي، وادت تلك الاسباب الى اعطاء المبرر للتحول الاقتصادي الاخير حسب مفهوم، "جوزيف شومبيتر" (1883-1950) (هو عملية تثوير مستمرة داخل الهيكل الاقتصادي وتشويه مستمر للنظام القديم وبناء مستمر لنظام جديد)،⁽²⁾ فيما يصف اخرون ان عملية التحول في الاقتصادات المتحولة تمت من خلال التقلصات المبكرة التي سببتها الاصلاحات السريعة في الناتج المحلي الاجمالي (الهدم) فيما ستكون عملية البناء من خلال النمو المرتفع في الناتج في الاجل الطويل.

¹ محمد الفتحي بكير محمد، الجغرافيا الاقتصادية : اسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2004، ص 211 .

² Kazimierz Laski Alternative Strategies for Economies in Transition in central and eastern Europe , Vienna , 1992 , p 5 .

عناصر التحول

هنالك عناصر أساسية لتحديد مسار التحول من نظام التخطيط الاشتراكي الى نظام اقتصاد السوق نذكرها بالاتي⁽¹⁾

- 1- **التحررية:** وتعني رفع القيود الحكومية عن الاسواق المحلية، والاسعار، وتحرير المعاملات الخارجية، وتحرير التجارة الخارجية، وتحرير الصرف الاجنبي، وحرية دخول وخروج المشروعات في السوق المحلية، وكانت عملية تحرير الاقتصاد في الدول الاشتراكية هي الخطوة الاولى لعملية التحول الاقتصادي والتخلي التام عن التخطيط المركزي نحو نظام جديد يعمل وفق آلية السوق، وهي تعني رفع القيود الحكومية عن المعاملات التجارية الداخلية والخارجية واعطاء دور اكبر للقطاع الخاص في النشاط الاقتصادي وحرية اكبر في مجال التجارة والخدمات والانتاج الصناعي .
- 2- تحويل ملكية المشاريع الحكومية الى القطاع الخاص واعادة هيكلة القدرة منها على العمل والاستمرار وتفكيك الاحتكارات والغاء الدعم وخفض التوظيف الحكومي .
- 3- اعادة تعريف دور الدولة اقتصادياً من ناحية الحجم والوظائف .
- 4- نظام ضريبي اكثر شفافية مثل ضريبة القيمة المضافة وضرائب الشركات والدخل الفردي.
- 5- تعديل الانفاق العام من حيث الهيكل والاتجاه والمستوى .
- 6- اعادة النظر في تشغيل الخدمات الاجتماعية وفق النظام الرأسمالي .
- 7- تثبيت الاقتصاد الكلي باستخدام سياسات مالية ونقدية تستطيع احتواء الاختلالات الهيكلية والحد من العرض النقدي الذي يندر بحالة التضخم ، وخفض عجز ميزان المدفوعات ، والعجز في الحساب التجاري .

¹ IMF , Assessing the reform record in the Transition Economies , 1995 , p 13 .

المبحث الثاني

التحولات الاقتصادية الرئيسية

أولاً : التحول في دول البلطيق والانضمام الى الاتحاد الاوروبي

كانت اول خطوات الاندماج مع الاتحاد الاوروبي من قبل دول البلطيق الثلاث (استونيا، لاتفيا، ليتوانيا) والتي كانت السبابة في الاستقلال عن الاتحاد السوفيتي عام 1990 بالرغم من ان دول البلطيق لم تكن مندمجة تماماً في تقسيم العمل داخل الاتحاد السوفيتي (السابق) الا انها لم تتخلى عن اتصالاتها مع الدول التي استقلت عن الاتحاد، ووفقاً لذلك لا تزال لدى دول البلطيق القدرة على العمل كجوبة الى اسواق رابطة الدول المستقلة (CIS) للتحول نحو اقتصاد السوق للدول الاشتراكية السابقة في وسط وشرق أوروبا .

اطلق الاتحاد الاوروبي عملية التوسع نحو الشرق الاوروبي في اوائل التسعينيات من القرن الماضي، واراد الاتحاد من خلال هذه المبادرة الى دفع عملية التكامل الاوروبي الى الامام وتقديم حوافز للدول المتحولة، ففي العام 1991 وهو العام الاول للاستقلال كانت احصائيات التجارة لدول البلطيق الثلاث لا تعكس حقيقة التجارة داخل الاتحاد السوفيتي والتكامل الاقتصادي مع رابطة الدول المستقلة وروسيا الاتحادية،⁽¹⁾ ولكن في النصف الاول من تسعينيات القرن المنصرم تغيرت الهياكل التجارية لدول البلطيق تماماً عندما عرض الاتحاد الاوروبي فرصة الانضمام والدخول الى الاتحاد، فالتقسيم الاوروبي للعمل تم منح الوصول الى السوق المشتركة لدول البلطيق الثلاث خطوة بخطوة مع اتفاقيات التجارة والتعاون كخطوة اولى في سياق المزيد من التكامل مع الاتحاد الاوروبي حيث استفادت دول البلطيق بشكل كبير من اتفاقيات التجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي والتي فتحت السوق المشتركة لصادرات دول البلطيق الثلاث، وفي نفس الوقت يمكن لدول البلطيق اتخاذ التدابير الحمائية وبذلك استفادت من خيار الانفتاح غير المتكافئ هذا، حيث لم تقدم سوى استونيا نظام التجارة الحرة لذلك اصبحت دول الاتحاد الاوروبي الخمسة عشر الشركاء الرئيسيين في التجارة مع دول البلطيق الثلاث، والجدول رقم (10) يبين حجم التجارة بين دول البلطيق الثلاث والاتحاد الاوروبي (الصادرات / مليون دولار) قبل الانضمام الى الاتحاد الاوروبي عام 2004.

¹ Claus – Fridrich Laaser , The Baltic States Integration into the European division of labor , Germany 2004 , p 3 .

جدول (10)

صادرات دول البلطيق الى الاتحاد الاوروبي وجمهوريات اوربا الشرقية قبل انضمامها الى
الاتحاد الاوروبي (مليون دولار)

ت	الدولة	استونيا			لاتفيا			ليتوانيا		
		2002	1996	1991	2002	1996	1991	2002	1996	1991
1	دول الاتحاد ال15	68.0	56.9	3.7	60.4	44.7	39.9	49.5	38.5	3.0
2	الدنمارك	4.4	4.0	0.1	5.7	3.7	0.8	5.3	3.2	0.3
3	فنلندا	24.8	20.8	2.3	2.3	2.4	3.7	1.2	1.2	0.3
4	المانيا	9.9	7.3	0.2	15.5	13.8	7.9	10.5	14.7	0.6
5	ايطاليا	1.1	1.0	0.0	2.2	1.1	0.8	2.8	3.3	0.3
6	السويد	15.3	13.2	0.5	10.5	6.6	7.5	4.4	2.1	0.3
7	المملكة المتحدة	4.8	3.6	0.1	14.6	11.1	3.5	14.1	3.4	0.4
8	فرنسا	1.4	1.3	0.0	2.0	1.3	1.2	4.2	2.0	0.1
9	الاعضاء ال10 الجدد	13.7	15.0	11.8	17.3	13.5	8.8	19.6	16.1	10.1
10	بولندا	1.0	1.3	0.1	1.6	1.4	2.3	3.6	2.8	0.7
11	دول البلطيق	10.9	13.3	11.5	14.4	11.1	4.9	13.6	12.3	9.0
12	استونيا	-----	-----	-----	6.0	3.7	1.3	3.9	2.0	2.3
13	لاتفيا	7.4	8.2	7.7	-----	-----	-----	9.7	10.2	6.7
14	ليتوانيا	3.5	5.2	3.8	8.4	7.4	3.6	-----	-----	-----
15	CIS	5.4	20.6	83.3	10.0	35.8	45.0	17.8	39.4	85.9
16	اوربا الوسطى والشرقية	7.9	21.4	75.3	12.1	36.3	44.2	21.8	40.5	77.9
	روسيا	3.4	14.2	56.5	5.9	22.8	26.0	11.3	21.4	57.0

تم اعداده بالاعتماد الى :-

- Trade performance and regional integration of the CIS countries , the world bank , 2004 , p 115 .
- Trade performance and regional integration of the CIS countries , the world bank , 1997 , p 120 .

يبين الجدول رقم (11) تغير الشركاء التجاريين الاساسيين للمدة (1991-2002) قبيل الانضمام الى الاتحاد الاوروبي حيث كانت رابطة الدول المستقلة (CIS) ودول اوربا الشرقية والوسطى وروسيا الاتحادية اكبر الشركاء التجاريين بـ (56.5 , 75.3 , 83.3) مليون دولار على التوالي كأكبر شريك للصادرات لإستونيا في حين تغيرت وجهة صادرات إستونيا عام 2002 الى دول الاعضاء الخمسة عشر وفنلندا بـ (24.8 , 68.0) مليون دولار عام 2002 باعتبارهما الشريكان الاكبر، أما لاتفيا فكانت اوربا الشرقية والوسطى و (CIS) وروسيا الاتحادية والاعضاء الخمسة عشر أكبر شركاء عام 1991 بـ (26.0 , 39.9 , 45.0 , 44.2) مليون دولار على التوالي لتتغير الى (15.5 , 17.3 , 60.4) مليون دولار للأعضاء الخمسة عشر والاعضاء العشر الجدد والمانيا على التوالي، في حين كان الشريك التجاري الاكبر للليتوانيا (57.0 , 77.9 , 85.9) مليون دولار لكل من (CIS) ودول اوربا الشرقية والوسطى وروسيا الاتحادية لتتغير الى (14.1 , 19.6 , 49.5) مليون دولار مع الاعضاء الخمسة عشر والاعضاء العشر الجدد وألمانيا، في حين انخفضت الصادرات الى (11.3 , 21.8 , 17.8) مليون دولار مع (CIS) ودول اوربا الوسطى والشرقية وروسيا الاتحادية على التوالي .

الفصل الثاني.... مقومات نجاح الابداع الاقتصادية للتطورات السياسية في الدول الاشتراكية (سابقاً)

جدول (11)

استيرادات دول البلطيق من الاتحاد الاوروبي وجمهوريات اوروبا الشرقية قبل انضمامها الى الاتحاد الاوروبي / (مليون دولار)

ت	الدولة	استونيا			لاتفيا			ليتوانيا		
		1991	1996	2002	1991	1996	2002	1991	1996	2002
1	دول الاتحاد الـ15	6.1	68.3	57.8	29.5	49.2	52.9	2.9	42.8	45.2
2	الدنمارك	0.1	2.8	2.4	0.8	3.9	3.4	0.0	4.0	3.0
3	فنلندا	2.0	31.5	17.1	2.6	9.2	8.0	0.1	3.6	2.3
4	المانيا	0.8	10.6	11.2	15.0	13.8	17.2	1.2	16.7	17.2
5	ايطاليا	0.3	3.4	4.5	0.6	2.7	4.2	0.1	3.8	4.9
6	السويد	0.8	8.8	9.5	3.8	7.9	6.4	0.0	3.5	3.4
7	المملكة المتحدة	0.1	2.9	2.5	0.6	2.8	2.3	0.1	3.5	3.4
8	فرنسا	1.4	2.1	2.6	0.9	1.5	2.6	0.6	2.3	3.9
9	الاعضاء الـ10 الجدد	12.8	6.2	10.7	12.2	16.7	24.3	8.2	11.2	11.3
10	بولندا	0.5	1.0	2.8	1.3	2.6	5.0	1.4	4.2	4.8
11	دول البلطيق	11.5	3.6	5.7	9.5	12.0	16.0	6.5	3.2	2.7
12	استونيا	-----	-----	-----	6.4	5.7	6.7	1.8	1.4	1.1
13	لاتفيا	5.1	2.0	2.4	-----	-----	-----	4.7	1.8	1.6
14	ليتوانيا	6.4	1.5	3.3	3.1	6.3	9.8	-----	-----	-----
15	CIS	73.8	14.6	10.4	37.6	25.5	13.1	83.8	34.3	24.9
16	اوروبا الوسطى والشرقية	63.4	16.0	14.9	39.0	29.5	21.5	70.5	41.6	32.6
17	روسيا	46.2	11.2	7.4	27.9	20.2	8.8	49.6	27.8	21.9
	المجموع									

تم اعداه بالاعتماد الى:

- Trade performance and regional integration of the CIS countries , the world bank , 2004 , p 122 .

- Trade performance and regional integration of the CIS countries , the world bank , 2004 , p 127 .

يبين الجدول السابق تغير الشركاء التجاريين الاساسيين للمدة (1991-2002) قبيل الانضمام الى الاتحاد الاوروبي حيث كانت رابطة الدول المستقلة (CIS) ودول اوروبا الشرقية والوسطى وروسيا الاتحادية اكبر الشركاء التجاريين بـ (46.2 , 63.4 , 73.8) مليون دولار على التوالي كأكبر شريك للاستيرادات لإستونيا في حين تغيرت وجهة استيرادات استونيا عام 2002 الى دول الاعضاء الخمسة عشر بـ(57.8) مليون دولار عام 2002 باعتباره الشريك الاكبر، ثم جاءت فنلندا ثانياً بـ(17.1) مليون دولار، أما لاتفيا فكانت اوروبا الشرقية والوسطى و(CIS) وروسيا الاتحادية والاعضاء الخمسة عشر أكبر شركاء عام 1991 بـ (27.9 , 37.6 , 39.0)

(29.5 مليون دولار على التوالي لتتغير الى (21.5 , 24.3 , 52.9) مليون دولار للأعضاء الخمسة عشر في الاتحاد الاوروبي والاعضاء العشر الجدد وروسيا الاتحادية في الترتيب ، في حين كان الشريك التجاري الاكبر لليتوانيا (49.6 , 70.5 , 83.8) مليون دولار لكل من (CIS) ودول اوربا الشرقية والوسطى وروسيا الاتحادية لتتغير الى (17.2 , 45.2) مليون دولار مع الاعضاء الخمسة عشر وألمانيا ، في حين انخفضت الاستيرادات الى (17.8 , 21.8) مليون دولار مع (CIS) ودول اوربا الوسطى والشرقية وروسيا الاتحادية على التوالي. كانت عملية الانتقال من اقتصاد التخطيط المركزي الى اقتصاد السوق سريعة جداً في دول البلطيق الثلاث، ومنذ البداية ابدت جميعها اهتماماً بالاندماج مع بقية دول اوربا، وهي تتميز باقتصادات صغيرة مفتوحة وبالتالي تعتمد بشكل كبير على التجارة الخارجية، وتحرير التجارة على رأس قائمتها بعد استقلالها، وتقدمت جميعها رسمياً بطلب الانضمام الى عضوية الاتحاد الاوروبي عام 1995 وهو نفس العام الذي وقعت فيه اتفاقية الاتحاد .

بدأت استونيا عملية التفاوض عام 1998، تلتها لاتفيا وليتوانيا في العام التالي، وجاء البند الايجابي للانضمام الى الاتحاد في 2002/12/12 وتم قبول العضوية لهذه الدول عام 2004 وهو عام اكبر انضمام لدول اوربا الشرقية للاتحاد الاوروبي (بولندا، والتشيك، وسلوفاكيا، وهنغاريا، وسلوفينيا، وقبرص، ومالطا)⁽¹⁾

هذه النتائج الايجابية التي حققتها دول البلطيق الثلاث دون دول رابطة الدول المستقلة الاخرى التي تنوي الانضمام الى الاتحاد الاوروبي يعد التزام بمعايير الانضمام الى الاتحاد الاوروبي وفق معايير مؤتمر كوبنهاغن والتي تشمل العديد من الجوانب الاقتصادية من ابرزها ما يأتي:

- 1- وجود نظام اقتصادي فعال يعتمد على نظام السوق .
- 2- اصلاح النظام المصرفي والمالي ليتكيف مع آليات اسعار الصرف الاوروبية ونظام الاتحاد الاوروبي .
- 3- اصلاح المؤسسات العامة بما يتفق مع المقاييس الموجودة في الاتحاد الاوروبي .

¹ Kalotay , k , Palterns of in ward FDI in economies in transition , Eastern of European studies , 2010 , p 55 .

4- وجود سوق محلية قادرة على تحول ما بعد مرحلة الانفتاح الاقتصادي والتنافس مع اسواق الدول الاوروبية .

5- زيادة المساهمة في التجارة البينية .

والجدول رقم (12) يبين التغيرات السنوية في الواردات لدول البلطيق داخل الاتحاد

الاوروبي

جدول (12)

التغيرات السنوية في الواردات لدول البلطيق داخل الاتحاد الاوروبي / (نسبة مئوية)

ت	البلد	1995	2000	2005	2010	2015	2020
1	استونيا	2	10	17	33	27	27
2	ليتوانيا	19	22	11	32	18	30
3	لاتفيا	16	22	5	24	22	34

Source : Eurostat , author own calculation , 2021 , p 17 .

ثانيا: رفض عضوية اوكرانيا في الاتحاد الاوروبي

منذ اواخر التسعينيات من القرن الماضي اعربت اوكرانيا عن سعيها في الانضمام الى الاتحاد الاوروبي، وان قرار متابعة العضوية يعني رغبة النخب السياسية الاوكرانية لتلبية الشروط السياسية والاقتصادية الملموسة لعضوية الاتحاد الاوروبي استراتيجية اندماج اوكرانيا مع الاتحاد الاوروبي .

ولغرض الحصول على عضوية الاتحاد الاوروبي سعت اوكرانيا الى تحقيق الاتي: (1)

- 1- تكييف حقوق الاقليات الاوكرانية مع مقررات الاتحاد وحمايتها .
- 2- التكامل الاقتصادي وتطوير التجارة بين اوكرانيا والاتحاد الاوروبي .
- 3- اندماج اوكرانيا في سياق الامن لعموم اوروبا .

¹ Katargne Wokzuh , Ukraines policy to worts , EW , Acase of declarative Europeanization , uk , 2002 , p 14 .

- 4- التوطيد السياسي وتقوية الديمقراطية .
 - 5- تكييف سياسة الرعاية الاجتماعية مع معايير الاتحاد .
 - 6- التكامل الثقافي والتعليمي والتقني .
 - 7- التكامل الاقليمي .
 - 8- التعاون القطاعي .
 - 9- التعاون في مجال حماية البيئة .
- ولتأكيد حرص اوكرانيا على انها مقبلة على عهد جديد وافقت على الانضمام الى معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية وتوقيع اتفاق (بودابست) عام 1994 وتخلت عن 1900 رأس نووي مقابل ضمانات قدمت من الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وايرلندا بعدم الاعتداء عليها من جانب روسيا مستقبلاً،⁽¹⁾ الا ان اوكرانيا فشلت في جهود محاربة الفساد المالي اضافة الى الحفاظ على حقوق الاقليات القومية التي تعيش في اوكرانيا (الاقلية الروسية) جعلت امل حصول اوكرانيا على العضوية يتأخر بسبب ما ذكرناه اعلاه .

ثالثاً: روسيا الاتحادية

مثلت روسيا الاتحادية العمود الفقري لاتحاد جمهوريات السوفيت (CCCP) على مدى (67) عاماً من عمر الاتحاد والتي مثلت ما يقارب (77%) من مساحته او (12.5%) من مساحة العالم الحالية، وعلى الرغم من ان روسيا الاتحادية فقدت (14) جمهورية استقلت عنها الا ان اهميتها الاقتصادية والسياسية لم تضعف بل تضاعف بشكل اكبر لكثرة وتعدد الموارد الطبيعية ووفرته⁽²⁾.

في المدة الاولى لعملية التحول الاقتصادي انخفض الانتاج الروسي بنسبة (50%) وعلى وجه الخصوص في الصناعات الثقيلة ونتاج المعدات، وامتد هذا الانخفاض الى مؤسسات الصناعة العسكرية والتي تمثل عصباً رئيسياً للصناعة الروسية، اذا ما عرفنا ان هذه الصناعة تحتكر كل ما ورثته روسيا عن الاتحاد من تكنولوجيا بالغة التقدم والريادة في مجال غزو الفضاء بكل ما تحتاجه من تكنولوجيا متقدمة وصناعات تدعم الترسانة العسكرية ، وفرضت طبيعة

¹ UN Reporte , 1994 , p 2 .

² محمد عبد الغني سعودي، الجغرافيا السياسية المعاصرة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2003، ص 369 .

النظام المنغلق ان ينحصر المستوى العلمي بها والاستفادة منها في نطاق المؤسسة العسكرية فقط دون غيرها وحرمان بقية القطاعات من هذه التكنولوجيا، ولا تتحول الى معارف وتقنيات تسهم في تقدم الصناعات المدنية ومجارة الدول الرأسمالية كالولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان.⁽¹⁾ وفي ظل عمليات التحول فب بداية نشؤها اخذت الغالبية من سكان روسيا الاتحادية انخفاض كبير في مستوى المعيشة، الى جانب الاقلية التي اغتنت وتعاضمت ثروتها بسرعة اكثر عندما نشبت حرب الشيشان (1994) مطالبةً الاستقلال عن روسيا الاتحادية، هذه الحرب كشفت عن اوضاع الجيش المتردية من حيث التسلح وانفاق الرواتب والتنظيم . مع تسلم الرئيس "بوتين" زمام السلطة عام 2000 اتخذ طريقاً مختلفاً عن الرئيس السابق "يلسن"، حيث وضع اولوية استعادة بنية الدولة بعد استبدالها وشن حرب على الفساد لتبدأ مرحلة جديدة في حياة روسيا الاتحادية سياسياً واقتصادياً .

رابعاً: مؤشرات نجاح الابعاد الاقتصادية للتطورات السياسية

هنالك عدة مؤشرات توضح نجاح التحول من اقتصاد التخطيط الى اقتصاد السوق نتناول ابرزها وكالاتي:

1- تشجيع الاستثمارات الاجنبية المباشرة (FDI) Foreign Direct Investment

مع بدء التحول من نظام التخطيط الاقتصادي المركزي الى نظام السوق في بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي، كان هنالك العديد من الاسباب لانهيار الاتحاد السوفيتي (السابق)، ومن ابرزها مشكلة انخفاض معدل النمو الاقتصادي ، وكان ينظر الى الاستثمار الاجنبي المباشر (FDI) الوسيلة الاساسية لإعادة الهيكلة والنمو الاقتصادي ، فقد تيسر ذلك من خلال خصخصة المشاريع الحكومية التي كانت تعمل وفق التخطيط المركزي والتي تعمل بمعزل عن الاقتصاد العالمي والتدفقات الاستثمارية الاجنبية المباشرة الى حد كبير، من ما حرماها من التطور التكنولوجي لمواكبة الدول الرأسمالية .

ووفق تعريف البنك الدولي للاستثمار الاجنبي المباشر "هو استثمار عبر الحدود من قبل مؤسسة مقيمة في اقتصاد ما لديها سيطرة او درجة كبيرة من التأثير على مؤسسة مقيمة في اقتصاد اخر".⁽¹⁾

¹ موسى الزعبي، الجيوسياسية والعلاقات الدولية، وزارة الثقافة السورية، 2004، ص 215 .

يعد الاستثمار الأجنبي المباشر محركاً أساسياً للنمو الاقتصادي ورفع قيمة الناتج المحلي الإجمالي للعديد من الدول النامية ومنها الدول المتحولة ومصدر مهم للتمويل الخارجي، ويشير العمل التجريبي إلى وجود علاقة موجبة بين الاستثمار الأجنبي المباشر ومستويات الناتج الإجمالي، حيث يعمل الاستثمار الأجنبي المباشر على تعميق الروابط التجارية بين الدول، وتشكل التجارة بين الشركات متعددة الجنسيات التي تنتشر استثماراتها في كل دول العالم حوالي ثلاثة أرباع الصادرات العالمية،⁽²⁾ والتي تمتلك إمكانات كبيرة في تحسين وتطوير التكنولوجيا، والإدارة الناجحة تمكنها من التوسع في الاستثمار في البلدان المضيفة له وبالتالي فإن الاستثمار الأجنبي المباشر يمثل فرصة جديدة للبلدان التي تحولت من اقتصاد التخطيط إلى اقتصاد السوق لتعزيز نمو الإنتاجية من خلال آليات السوق .

والمخطط الآتي يبين النتائج الرئيسية لتأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على إنتاجية الشركات المحلية ومن ثم ارتفاع قيمة الناتج المحلي الإجمالي.

¹ Trade performance and regional integration of the CIS countries , the world bank , 2004 , p 9.

² Alfaro Laura , Gains for foreign investment , macro and micro approaches , supplement , 2017 , p 30.

المخطط (1) تأثير الاستثمار الاجنبي المباشر على انتاجية الشركات المحلية ورفع قيمة الناتج المحلي الاجمالي تم اعداده بالاستناد الى:



Sources:

- Saskia K.S . Foreign direct investmenr and its dertermind the in emerging economies, willhelms, 1998, p.32

وشهدت السنوات الاولى للتحول الاقتصادي ظروف سياسية واقتصادية غير مستقرة نسبياً واطر مؤسسية وقانونية غير فاعلة لعمل اقتصاد السوق لذلك لم تجذب مستويات كبيرة من تدفق (FDI) كذلك نتيجة الاضطرابات منعت من الوصول الى بيانات دقيقة وواقعية لكثير من الدول المتحولة لتوفيرها لذوي الاختصاص، وشهدت منتصف عقد التسعينيات من القرن المنصرم تدفق كبير وبسرعة قياسية بلغت اعلاها في روسيا الاتحادية مئة مليون دولار ، في حين تفوقت عليها استونيا الاقل حجماً اقتصادياً بواقع (133) مليون دولار ، في حين بلغت اعلى مستويات (FDI) في روسيا الاتحادية لتصل الى (2761) مليون دولار تلتها كازاخستان (1158) مليون دولار ثم

الفصل الثاني.... مقومات نجاح الابعاد الاقتصادية للتطورات السياسية في الدول الاشتراكية (سابقا)

اذربيجان (1024) مليون دولار ثم ليتوانيا (925) مليون دولار، وهذه التدفقات المشار اليها كانت في سنة 2015، في حين كانت ادنى مستويات (FDI) في قيرغستان حيث بلغت (50) مليون دولار ثم طاجكستان (21) مليون دولار ثم مولدوفا (49) مليون دولار وكما يبينها الجدول رقم (13) :

جدول (13)

حجم تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر (FDI) لرابطة الدول المستقلة / (مليون دولار)

ت	الدولة	1995	2000	2005	2010	2015	2020
1	روسيا الاتحادية	80	100	1211	2016	2761	2600
2	كازاخستان	140	450	473	964	1158	950
3	اوكرانيا	66	170	196	267	743	500
4	تركمانستان	50	66	79	233	640	800
5	اوزبكستان	32	44	48	24	176	184
6	بيلاروسيا	43	37	18	15	149	250
7	قيرغستان	28	43	10	96	110	50
8	طاجكستان	22	25	9	20	24	21
9	اذربيجان	-----	18	20	230	1024	700
10	جورجيا	-----	22	17	6	265	100
11	ليتوانيا	20	25	30	74	925	350
12	لاتفيا	37	40	45	180	357	270
13	استونيا	97	133	162	202	582	361
14	مولدوفا	54	25	14	67	86	49
15	ارمينيا	11	8	10	25	232	100

تم اعداده بالاستناد الى :

- European Bank, Transition report 1999 , p146 .
- European Bank, Transition report 2005 , p120 .
- European Bank, Transition report 2010 , p112 .
- European Bank, Transition report 2015 , p117 .

كذلك يتضح من الجدول ان ال FDI الى رابطة الدول المستقلة ذو استجابة بطيئة لعملية التحول السياسي والاقتصادي حيث ارتفع بشكل كبير بعد عام 2000 نتيجة الى:

- 1- الاستثمار الاجنبي المباشر في روسيا الاتحادية وجمهورية اسيا الوسطة مدفوعا الى حد كبير بالبحث عن المواد الخام (البترو، والغاز الطبيعي، والذهب، وبقية المعادن).
- 2- ان قياس تأثير ال FDI مثلاً بين روسيا الاتحادية واستونيا يعد فارق كبير من حيث حجم الاقتصاد بسبب التحديات المؤسسية بين روسيا الاتحادية وتنامي طبقة الرأسماليين الروس "الاوليغارشية الروسية"* التي تعترض كثيراً على الاستثمار الاجنبي المباشر بسبب نفوذها المالي . (2)

سياسة الاصلاح الاقتصادي والنقدي في روسيا الاتحادية

في بداية التسعينيات، بدأت الدول التي خلفت الاتحاد السوفيتي (السابق) في تحويل قطاعاتها المالية لتلبية احتياجات اقتصادات السوق الناشئة، تركت طبيعة العلاقات الاقتصادية في ظل التخطيط المركزي دوراً ضئيلاً للوساطة المالية، كما هو مفهوم في اقتصادات السوق الناضجة، كانت المصارف المصدر الوحيد للتمويل الخارجي في الاقتصادات الاشتراكية، لم يكن لدى المؤسسات الحكومية أي قيود على الميزانية وعندما تكون كذلك تعاني البنوك من نقص الائتمان أو السيولة من شأنه أن يوفر الائتمان بناءً على قرارات الاستثمار والإنتاج من قبل هيئات التخطيط المركزية، لأن البنوك نفذت مجرد تخصيص الائتمان لم يقم المخطط المركزي بتقييم المخاطر أو اتخاذ قرارات تخصيص الائتمان الخاصة بهم أو مراقبة استخدام الاعتمادات بعد إصدارها، كانت بداية التحول تعني أن البنوك اضطرت إلى تقديم خدمات مالية متطورة بشكل متزايد - دون القدرة على القيام بذلك، كان على المصارف أن تتعلم كيفية تقييم المخاطر وتجميعها وتوزيعها، وجمع المعلومات المتعلقة بعملائها ومعالجتها، وممارسة السيطرة على

* هم الاوليغارك Business Oligarch هم رجال الاعمال في جمهوريات الاتحاد السوفيتي (السابق) الذين تربحو على الثروة بسرعة كبيرة خلال عصر الخصخصة الروسية خلال حكم الرئيس (بوريس ييلست) في تسعينات القرن الماضي حيث كانت ملكية اصول الدولة المتنازع عليها عقب التفكك سمح باجراء صفقات غير رسمية مع مسؤولي الاتحاد السابق للحصول على هذه الممتلكات.
(2) . European Bank, Transition report 2020 , p108 -

المقترضين، كانت المهام التي تواجه صانعي السياسات صعبة بنفس القدر، وتشمل هذه ضرورة إدخال المؤسسات التنظيمية الموجهة نحو السوق اللازمة لحماية حقوق الدائنين والمساهمين، ولعل أبرزها ما تعرضت لها روسيا الاتحادية الازمة المالية الروسية عام 1998، وما تلا ذلك من إجراء العديد من الإصلاحات الاقتصادية والنقدية وبتناول تلك الإصلاحات ما قبل الازمة وما بعدها ومن أهمها :-

1- تطورات المرحلة المبكرة (1991-1997)

مع انهيار الاتحاد السوفيتي، ورثت اقتصادات رابطة الدول المستقلة قطاعات مالية تتكون من عدة مصارف حكومية متخصصة ذات محافظ كبيرة من الديون المعدومة التي تتطلب إعادة الرسمة و إعادة الهيكلة، كان التنظيم المصرفي شبه معدوم تفاقم الوضع بسبب بداية التضخم المفرط، مما تسبب في اختلالات هائلة في الاقتصاد الكلي وعدم اليقين.

لقد جعلت هذه الظروف قرارات تخصيص الائتمان معيبة للغاية، فنمت حصص القروض المتعثرة في المحافظ المصرفية كما تدهورت المحافظ المالية للمؤسسات المالية، واجهت المصارف أيضاً صعوبات هائلة في جذب الودائع بسبب تجنب الأسر الاحتفاظ بحسابات مصرفية لأن التضخم سرعان ما أدى إلى انخفاض قوتها الشرائية ، مما قلل الحفاظ على المدخرات بالعملة الصعبة تحت الظروف المتقلبة التي تقلل الربحية ، كذلك فإن كبح جماح التضخم وتحقيق استقرار الاقتصاد الكلي والخصخصة من أهم أولويات الإصلاح في بلدان رابطة الدول المستقلة حتى (CIS) (1997-1998)، خلال هذا الوقت نفذت جميع البلدان سياسات نقدية تقييدية وتمكنت في النهاية من التغلب على معدلات التضخم المرتفعة وغير المستقرة ، وكان إدخال العملات الوطنية اكتملت بطول منتصف التسعينات من القرن الماضي، وكذلك استبدال المصارف الأحادية بأنظمة مصرفية من مستويين ، ولكن على الرغم من النمو الحاد في عدد المصارف التجارية ، انخفض الإقراض المصرفي للشركات بشكل كبير، لا سيما من حيث القيمة الحقيقية ، نظراً لارتفاع مخاطر البيئة الاقتصادية ، اذ سجلت أسعار الفائدة نسب مرتفعة للغاية (تتراوح بين 5 % و 14.5% سنوياً) ⁽¹⁾ ولم تكن الشركات راغبة في

¹ Chernyaev, Anatoly S. My Six Years With Gorbachev. Edited and translated by Robert D. English and Elizabeth Tucker. University Park: Pennsylvania State University Press, 2000.

الاقتراض، فقامت معظم الشركات بتمويل الاستثمارات من الأرباح المحتجزة ، بينما استثمرت المصارف في أدونات الخزنة على سبيل المثال ، وبنهاية عام 1997، استثمرت المصارف التجارية في روسيا ما يقرب من ثلاثة أرباع ودائع الروبل في الأوراق المالية الحكومية الفيدرالية، وقد لوحظت صور مماثلة في العديد من بلدان رابطة الدول المستقلة الأخرى أدى الدور المهيمن للبنوك الحكومية في بلدان رابطة الدول المستقلة إلى انتشار الإقراض المرتبط سياسياً، وقد أدى هذا الإقراض الذي كان يهدف إلى دعم الشركات الحكومية الخاسرة إلى تراكم خسائر فادحة بحلول عام 1995، تراوحت نسبة القروض المعدومة (كنسبة مئوية من محفظة الائتمان) بين (2.4%) في جورجيا إلى (72%)⁽¹⁾ في قيرغيزستان، كانت الصورة الحقيقية في القطاع أسوأ بكثير، ولكن من الصعب قياسها بسبب عدم وجود معايير محاسبية صارمة، وضعف قدرات المراجعة، وعدم كفاية الإشراف لم تكن الحكومات تمتلك القدرة المؤسسية أو الإرادة السياسية اللازمة لوقف هذا الإقراض الميسر على سبيل المثال، لأن معايير المحاسبة الشفافة سمحت للقروض المعدومة تعامل على أنها قروض متأخرة السداد، فإن حصة القروض المعدومة المبلغ عنها في بلدان رابطة الدول المستقلة بشكل عام لم ترتفع فوق (20%)، على النقيض من ذلك ، حتى الإصلاحيين الناجحين، مثل المجر، أفادوا بأكثر من (20%) من الأشخاص الذين لم تكن لديهم القدرة على تسديد القروض خلال السنوات الأولى من التحول، بالإضافة إلى السياسات غير الملائمة والأنظمة التي تمتاز بالروتين الصعب ، كان مديرو البنوك يفتقرون إلى التعليم والخبرة اللازمين للعمل في البيئة التجارية المتغيرة بسرعة، لم تمتلك شركاتهم بنية تحتية ومعلومات حديثة التقنيات وثقافات الشركات كانت تفتقر إلى القيم الأساسية مثل السرية وخصوصية العميل والثقة المتبادلة خلال مرحلة الإصلاح الأولى.⁽²⁾

¹ Cheshko, S. V. "Роль этнонационализма в распаде СССР [The Role of Ethnonationalism in the Break-up of the Soviet Union]." In *Трагедия Великой Державы [Tragedy of a Mighty Power]*, edited by G. N. Sevostyanov, 443-468. Moscow: Sotsialno-Politicheskaya Misl Publishing, 2005.

² Nekipelov A.D. On resource curse and its impact on the tactics and strategy of economic development. *Zhurnal Novoi ekonomicheskoi assotsiatsii = Journal of New economic Association*, 2015, no. 2, pp. 205–10. (In Russ.)

بدأت معظم الدول في إدخال أنظمة محاسبية وممارسات إشرافية متوافقة مع المعايير الدولية، لكن هذه الجهود كانت مجزأة وغير منسقة وتفتقر إلى التطبيق الصارم والموحد ، وعلى الرغم من ضعف معايير المحاسبة والرقابة ونقص إجراءات التنفيذ فقد جرت أولى المحاولات لترشيد الأنظمة المصرفية خلال هذه الفترة على سبيل المثال عززت جمهورية قيرغيزستان خلال الفترة (1993-1996) متطلبات الترخيص المصرفي والحد الأدنى لمتطلبات رأس المال مما أدى بالعديد من المصارف الصغيرة إلى الخروج من السوق ومنع ظهور البنوك التي يحتمل أن تكون غير قادرة على الاستمرار ، ثم ركزت السلطات بعد ذلك على مشاكل الملاءة التي تواجه أكبر بنكين كبيرين حكوميين (بنك الادخار وبرومستروبانك) والتي تم تصفيتيها لاحقًا، وبحلول نهاية عام 1997 انخفضت حصة الأصول المتعثرة في قيرغيزستان من (75%) الى (7%) في 1994. (1)

كانت محاولات كازاخستان المبكرة لإعادة هيكلة المصارف أقل نجاحًا جمعت المصارف الكازاخستانية بحلول نهاية عام 1995 مخزونًا كبيرًا من الأصول المتعثرة (50%) من إجمالي القروض المصرفية أو (11%) من الناتج المحلي الإجمالي،² ثم بدأت الحكومة برنامج إعادة الهيكلة وبدأت في سحب التراخيص من البنوك المتعثرة تمت إعادة هيكلة أكبر المصارف في البلاد عن طريق تحويل أصولها المتعثرة إلى وكالات خاصة لاسترداد الديون، وعلى الرغم من ذلك، لا تزال الأصول المتعثرة بعد مرور عام تشكل حوالي (11%) من الناتج المحلي الإجمالي. (3)

¹ European Council (2022), European Council Meeting (23 and 24 June 2022) – Conclusions, General Secretariat of the Council, <https://www.consilium.europa.eu/media/57442/2022-06-2324-euco-conclusions-en.pdf>.

² Roland, G. (2002), "The Political Economy of Transition", The Journal of Economic Perspectives 16, 29–50.

³ Dockrill, Saki R. *The End of the Cold War Era: The Transformation of the Global Security Order*. London: Hodder Education, 2005.

في العام (1997-1998) بدأت الحكومات في معالجة المشاكل الأساسية للوساطة المالية من خلال خلق بيئة وبنية تحتية للقطاع المالي احتلت متطلبات الحد الأدنى لرأس المال الأعلى وإدخال ممارسات الإشراف الدولية، بالإضافة إلى إصلاحات المحاسبة والمراجعة والإدارة الأفضل للقروض المتعثرة وإعادة هيكلة المؤسسات والشركات المالية المتعثرة وتعزيز حقوق الدائنين إلى صدارة جدول أعمال الإصلاح مع زخم الخصخصة ، تم إنشاء أسواق الأوراق المالية على الرغم من أن أرمينيا وكازاخستان وجمهورية قيرغيزستان وروسيا وأوكرانيا وأوزبكستان قد أدخلت خصخصة جماعية سمحوا بتبادل شهادات الخصخصة خارج البورصة ، لذلك بدأ تطوير أسواق الأسهم في وقت لاحق عندما بدأت الحكومة في بيع حصص ملكية الأغلبية إلى المستثمرين الاستراتيجيين (1).

2- الأزمة المالية الروسية 1998

كان للأزمة المالية الروسية لعام 1998 تأثير كبير على الأنظمة المالية لرابطة الدول المستقلة خلال أواخر التسعينيات كان هذا أكثر وضوحاً من حيث تباطؤ أو وقف النمو في أسواق الديون الحكومية ، فضلاً عن عواقب التخفيضات الحقيقية الحادة لقيمة الروبل وعمليات رابطة الدول المستقلة الأخرى ، وعلى الرغم من أن التطورات التي حدثت في روسيا في أغسطس 1998 قد عجلت الأزمة إلا أن معظم الأنظمة المالية الأخرى لرابطة الدول المستقلة واجهت مشاكل مماثلة قللت هذه التطورات بشكل خطير من رسملة المؤسسات المالية، فقد انخفض إجمالي رأس مال المصارف في روسيا إلى نصف مستويات ما قبل الأزمة بحلول منتصف عام 1998. وانخفض إجمالي رأس مال النظام المصرفي الأوكراني بمقدار (1%) خلال عام 1998. (2)

¹ Ivanter V.V. Recovery of economic growth in Russia. The scientific report. Moscow: Institute for economic forecasting of the Russian Academy of Sciences. 2016. URL: <https://ecfor.ru/publication/vosstanovlenieekonomicheskogo-rosta-v-rossii-doklad> (accessed: 08.10.2017). (In Russ.)

² Dabrowski, M. (2007), "Ukraine at a Crossroad", CASE Network Studies and Analyses 350, http://www.case-research.eu/sites/default/files/publications/17209093_S percent20and percent20A_350_Dabrowski_0.pdf.

أما في جمهورية قيرغيزستان، انخفض بأكثر من النصف بين عامي 1998 و 2000 ، بالإضافة إلى أزمات العملة، فقد تأثرت المصارف أيضًا بانهيار أسواق الدين الحكومي الذي احتل موقعًا مهمًا في ميزانياتها العمومية ، أدى هذا إلى زيادة عدم اليقين بشأن الاقتصاد الكلي وتقويض البنوك الضعيفة بالفعل، حتى تلك المصارف التي احتفظت بأموالها في أصول مقومة بالعملات الأجنبية.⁽¹⁾

فقد تعرضت المصارف الجورجية لأزمة على سبيل المثال لديها (60%) من ودائعها بالعملة الأجنبية، ومعظم قروضها بالدولار الأمريكي على الرغم من ذلك،⁽²⁾ واجهت معظم الشركات صعوبات في خدمة هذه القروض، انخفض إجمالي الودائع بنسبة (20%) في النصف الثاني من عام 1998،³ مقومة بالعملة المحلية ، أما الودائع انخفضت بنسبة (30%) ولعل الأهم من ذلك أن الأزمة المالية لعام 1998 أدت إلى ضعف الثقة بين الأسر والوسطاء الماليين التي ظهرت أثناء الانتعاش من التضخم المفرط في أوائل التسعينيات آب / أغسطس 1998.⁽⁴⁾ من أجل استعادة هذه الثقة لتأتي بتكلفة عالية كان على البنوك أن تقدم معدلات فائدة أعلى بكثير لجذب الودائع ولم تكن قادرة على زيادة رأس مالها بالسرعة التي كانت عليها في السابق. يشار إلى أن كازاخستان كانت الدولة الوحيدة في رابطة الدول المستقلة التي حاولت تعويض الأسر عن قيمة مدخراتها التي فقدت قيمتها بسبب التضخم .

¹ Kudrin A., Goryunov E., Trunin P. Expansionary monetary policy: myths and reality. Voprosy ekonomiki = Problems of economy, 2017, no. 5, pp. 5–28. (In Russ.)

² Kholopov A.V. The dilemma of macroeconomic policy in an open economy. Vestnik MGIMO-Universiteta = Bulletin of MGIMO-University, 2013, no. 2 (29), pp. 120–26. (In Russ.)

³ Duncan, J. S. “The Collapse of the Soviet Union was a Revolution from Below.” In *The Rise and Fall of the Soviet Union*, edited by Laurie Stoff, 145-154. Farmington Hills: Thomson Gale, 2006.

⁴ Dabrowski, M., M. Domínguez-Jiménez and G. Zachmann (2020), “Ukraine: Trade Reorientation from Russia to the EU”, Bruegel Blog, 13 July, <https://bruegel.org/2020/07/ukraine-trade-reorientation-from-russia-to-the-eu/>.

هناك اتفاق واسع على أن الأسباب الرئيسية للمخاطر المصرفية العالية شائعة في جميع الاقتصادات هذه الأطر القانونية والقضائية ضعيفة بشكل عام مما ادي إلى ضعف حماية حقوق الدائنين والمستثمرين ودافعي الضرائب ، في حين أن معظم بلدان رابطة الدول المستقلة لديها تشريعات متعلقة بسوق رأس المال وحقوق الدائنين يمكن مقارنتها بما هو معمول به في الاتحاد الأوروبي ، وغالبًا ما لا يتم تنفيذ هذه القوانين لذلك تلقت أرمينيا وكازاخستان وجمهورية قيرغيزستان ومولدوفا وروسيا وأوكرانيا وأوزبكستان مساعدات فنية من الولايات المتحدة في صياغة تشريعاتها الخاصة بسوق رأس المال ، بحيث تتمتع جميع هذه الدول رسمياً بنفس مستوى حماية المساهمين مثل الولايات المتحدة ، لكن الامتثال لهذه القوانين يمثل حوالي ربع مستوى الولايات المتحدة بالنسبة لأوزبكستان وجمهورية قيرغيزستان وأرمينيا وأذربيجان ، وحوالي النصف بالنسبة لكازاخستان ومولدوفا وروسيا وأوكرانيا، وان الأسباب الرئيسية لهذا التعثر شائعة في جميع بلدان (CIS) هي الفساد ، والأنظمة القضائية الضعيفة، والإفصاح المحدود عن المعلومات ، لذلك يجب أن يكون حل هذه المشكلات أولوية إصلاحية للسنوات العديدة القادمة إذا كانت الحكومات جادة في تطوير الوساطة المالية .⁽¹⁾

تؤدي المخاطر العالية في أنشطة الإقراض إلى تضخم التكاليف التشغيلية وتضع ضغوطاً تصاعدياً على أسعار الفائدة وعلى الرغم من انخفاض أسعار الفائدة على القروض بشكل متذبذب في جميع بلدان رابطة الدول المستقلة، فإن العديد من الأسر والشركات (خاصة الشركات الصغيرة والمتوسطة) تتجنب المؤسسات المالية الرسمية، مما يضعف وظيفة التوسط لدى المصارف، وتعد عملية جمع الأموال في أسواق الأسهم أكثر تعقيداً، ثم تطورت أسواق الأوراق المالية في بلدان رابطة الدول المستقلة من خلال نفس العوامل التي تؤثر على الأنظمة المصرفية ، والتي هي ضعف الحماية الفعلية للمستثمرين، وارتفاع أسعار الفائدة، وعدم كفاية البنية التحتية، والبيئة التجارية المحفوفة بالمخاطر بشكل عام .⁽²⁾

¹ Kindleberger Charles P., and Aliber Robert Z. [Manias, Panics and Crashes: A History of Financial Crises. Fifth Edition. Hoboken, NJ: John Wiley & Sons, Inc., 2005. viii + 313 p.]. Rus. ed.: SPb.: Peter, 2010. 544 p.

² Arbatova, Nadezhda K., and Alexander A. Dynkin, "World Order After Ukraine"، Survival: Global Politics and Strategy, Vol. 58, No. 1, February–March 2016، pp. 71–90.

ان أسواق الأوراق المالية في معظم بلدان رابطة الدول المستقلة (باستثناء روسيا وكازاخستان) صغيرة مقارنة بقطاعاتها المصرفية ، وضعيفة وفقاً للمعايير الدولية ، ويتم الجزء الأكبر من التداول خارج البورصات ، وتفضل معظم الشركات عدم التداول علناً لتجنب الضرائب أيضاً، كذلك فان تكلفة الزيادة في ظل رأس المال الخارجي مرتفعاً بالنسبة لتكلفة الائتمان المصرفي .⁽¹⁾

إن معوقات جانب الطلب التي تعترض تطوير أسواق رأس المال أكثر خطورة يشعر المستثمرون الأفراد بالإحباط بسبب الحماية الضعيفة للمساهمين ، كما أن صغر حجم المؤسسات المالية غير المصرفية (صناديق التقاعد، وصناديق الاستثمار، وشركات التأمين، والصناديق المشتركة) في رابطة الدول المستقلة تحد من دورها في أسواق رأس المال.

إصلاحات ما بعد الأزمة

بعد أزمة عام 1998، عاودت المصارف تدريجياً نحو الإصلاحات الأساسية ، وبحلول عام 1998، حددت أرمينيا وجورجيا ومولدوفا وطاجيكستان وأوكرانيا الحد الأدنى لمتطلبات رأس المال للبنوك التجارية، كان من المتوقع أن يؤدي ذلك إلى الاندماج التي هي في امس الحاجة إليه في القطاع المصرفي من خلال إجبار البنوك الصغيرة ذات رأس المال القليل إما على الاندماج مع المصارف الكبيرة أو الخروج من السوق ، واستمرت الجهود المبذولة لتحسين شفافية القطاعات المالية حيث أدخلت أرمينيا وأوكرانيا ومولدوفا وقيرغيزستان معايير المحاسبة الدولية قبل الأزمة المالية لعام 1998، وعززت إشرافها على نظام المحاسبة الجديد ، في حين أن معظم بلدان رابطة الدول المستقلة لديها أطر إشراف حديثة ، إلا أن تنفيذها بشكل عام لا يزال بطيئاً ويفتقر إلى الاستقلالية الكافية على الصعيدين السياسي والمالي، ويعتبر التطبيق الانتقائي للمعايير الاحترازية هو القاعدة الاساسية للمصارف ذات العلاقات السياسية القوية وتتمتع المصارف الكبيرة بتحمل نشاط رقابي ملحوظ ومزايا مختلفة من الحكومات، مثل الحقوق الحصرية لخدمة المعاملات الحكومية والمشاريع الكبيرة ، وعلى النقيض من ذلك كان على المصارف الأصغر أن تكافح من أجل البقاء في العمل، حيث بدأت تختفي مصادر الربح السهل

¹ slund, A. (2022), "Fighting Ukraine's Financial Fire", Project Syndicate, 11 October, <https://www.project-syndicate.org/commentary/ukraine>

والمضاربات التي كانت وفيرة في وقت مبكر من المرحلة الانتقالية ، وكان على البنوك تقديم منتجات جديدة (أكثر تكلفة) مثل بطاقات الدفع ، والرهون العقارية ، والقروض الصغيرة ، فضلاً عن استهداف جماهير جديدة ، ولا تزال المخاطر العامة المرتبطة بالخدمات المصرفية عالية على الرغم من تحسن الوضع منذ عام 1998 .⁽¹⁾

يتعين على الحكومات أن تتعلم تنفيذ السياسات بطريقة مرنة مع القطاع المالي، كما ان تحقيق الاستقرار الاقتصادي الكلي والمحافظة عليه في وقت مبكر من الأهمية بعد عقد من التحول ، وتختلف النتائج على الرغم من أن دول البلطيق كانت قادرة على بناء أنظمة مالية ناجحة للغاية، تظل النظم المالية في بلدان رابطة الدول المستقلة عقبة رئيسية أمام النمو الاقتصادي المستدام ، ان التضخم المنفلت في أوائل التسعينات من القرن الماضي والأزمات المالية التي تلت انهيار أنظمة البنك الأتحادي، وما تلاه من تقدم غير مكتمل في بناء المؤسسات المالية غير المصرفية والهياكل التنظيمية الفعالة كان له عواقب سلبية.

وتشمل هذه الميزانيات الأرصدة المصرفية الضعيفة ، ومعدلات الفائدة الحقيقية المرتفعة ، وضعف الوصول إلى رأس المال للشركات الصغيرة والمبتدئة مع استثناءات قليلة ، ولا تزال اللوائح التنظيمية غير الشفافة ، وأطر الإفصاح غير الملائمة، والحماية الضعيفة لحقوق المساهمين، تحد من مشاركة المستثمرين في الأسواق المالية لرابطة الدول المستقلة ، وعلى الرغم من اهتمام المستثمرين الكبير بديون الأسواق الناشئة، إلا أن كازاخستان كانت مستعدة وقادرة على طرح سندات دولية جديدة منذ عام 1998.⁽²⁾

ويؤدي غياب (باستثناء كازاخستان) لأنظمة معاشات تقاعدية فعالة ثلاثية الركائز في بلدان رابطة الدول المستقلة إلى الحد من الطلب على الديون المحلية و الأسهم ، هناك بوادر تحسن ويرجع الفضل في ذلك بحد كبير إلى انتعاش (CIS) من آثار الأزمة المالية الروسية في أغسطس 1998، يتزايد الإقراض والودائع المصرفية في العديد من اقتصادات رابطة الدول

¹ Ibos, Caroline. "The Delegitimization of the Soviet System." In *The Fall of the Soviet Empire*, edited by Anne de Tinguay, 134-153. Boulder: East European Monographs, 1997.

² Allison, Roy, "Russian 'Deniable' Intervention in Ukraine: How and Why Russia Broke the Rules," *International Affairs*, Vol. 90, No. 6, November 2014، pp. 1269–1275.

المستقلة، كما أن نسبة الديون المعدومة في محفظة الائتمان المصرفي آخذة في الانخفاض، كما أن أسعار الفائدة الحدية على الإقراض والودائع آخذة في التناقص ، وساعد النمو الاقتصادي القوي المسجل بعد عام 1998 في العديد من بلدان رابطة الدول المستقلة على تلاشي آثار الأزمة المالية لعام 1998، كما أن البورصات في بعض بلدان رابطة الدول المستقلة وصلت إلى مستويات قياسية أو قريبة منها ، قد تتحرك النظم المالية في اقتصادات رابطة الدول المستقلة نحو الأطر الناجحة الموضوعة في الدول الأعضاء الجدد في الاتحاد الأوروبي لأنها لم تستفد من الاستثمار الأجنبي المباشر الواسع الذي أعاد رسملة البنوك في أوروبا الوسطى، فإن الاستقرار المالي في العديد من بلدان رابطة الدول المستقلة ظل محل تساؤل.⁽¹⁾

ثالثاً: مؤشرات المديونية

وهي مؤشرات تقيس قدرة اقتصاد بلد ما في تمويل اصول، وهل يتم ذلك بالاعتماد على رأس المال المقترض بدرجة اكبر ام على رأس المال المملوك بدرجة أكبر، وساعد الاقتراض الخارجي رابطة الدول المستقلة على تنفيذ مشاريعها الانمائية والاستثمارية خلال مدة الدراسة، وكما مبين في الاتي :

1- مؤشر خدمة الدين

تعد هذه النسبة مقياس لقدرة اقتصاد بلد ما على توليد تدفقات نقدية سنوية من انشطتها التشغيلية لخدمة ديونها قصيرة الاجل وطويلة الاجل، وكلما كانت هذه النسبة مرتفعة فإن هذا البلد يمتلك تدفقات نقدية اضافية لتغطية الديون قصيرة الاجل بما فيها الجزء المستحق من الديون طويلة الاجل مضافاً اليه مجموع الديون طويلة الاجل وكما يبينها الجدول الاتي :

¹ Amos, Howard, "Russia Welcomes Syria Ceasefire as Proof of Great Power Status", International Business Times, February 29, 2016. As of January 23, 2017:

جدول (14)

نسبة الدين / خدمة الدين (نسبة مئوية)

ت	الدولة	2010	2016	2017	2018	2019	2020
1	روسيا الاتحادية	12	25	18	20	18	23
2	كازاخستان	58	46	50	48	48	57
3	اوكرانيا	38	23	21	21	18	25
4	تركمانستان	- 3	-----	-----	-----	-----	-----
5	اوزبكستان	5	11	13	6	13	21
6	بيلاروسيا	6	20	12	13	15	11
7	قيرغستان	25	28	22	20	24	26
8	طاجكستان	31	28	26	22	19	31
9	اذربيجان	1	10	11	10	9	11
10	جورجيا	18	37	30	24	23	35
11	مولدوفا	15	13	11	14	14	17
12	ارمينيا	30	33	26	28	31	35

تم اعداده بالاستناد الى:

Source : World bank group , international debt statistics , 2022 .

نلاحظ من الجدول اعلاه ان كازاخستان سجلت اعلى نسبة الدين الى نسبة خدمات الدين حيث سجلت (57%) عام 2020، تلتها ارمينيا وجورجيا بنسبة (35%)، ثم طاجكستان بنسبة (31%)، ومن ثم قيرغستان بنسبة (26%)، تلتها اوكرانيا بنسبة (25%)، ثم روسيا الاتحادية بنسبة (23%)، ومن ثم مولدوفا بنسبة (17%)، واخذت بيلاروسيا واذربيجان اخر القائمة بنسبة (11%) .

2- نسبة الدين العام الى الدخل القومي الاجمالي .

ويقصد بها النسبة بين الدين الحكومي والنتائج المحلي الاجمالي، وتشير النسبة الدين المنخفضة الى النتائج المحلي الاجمالي ان الاقتصاد لهذا البلد ينتج ويبيع السلع والخدمات الكافية لسداد الديون دون تكبد المزيد من الديون، ويوضح الجدول رقم (15) نسبة الديون الى الدخل القومي الاجمالي لرابطة الدول المستقلة .

جدول (15)

نسبة الديون الخارجية الى الدخل القومي الاجمالي % (نسبة مئوية)

ت	الدولة	2010	2016	2017	2018	2019	2020
1	روسيا الاتحادية	28	43	34	29	30	33
2	كازاخستان	93	132	107	100	100	105
3	اوكرانيا	93	124	107	90	78	82
4	تركمانستان	8	23	24	21	15	-----
5	اوزبكستان	17	19	28	34	38	56
6	بيلاروسيا	51	82	75	62	65	74
7	قيرغستان	92	123	111	102	104	117
8	طاجكستان	51	64	65	68	69	71
9	اذربيجان	15	41	39	36	34	38
10	جورجيا	73	113	106	102	112	133
11	مولدوفا	63	73	68	62	60	68
12	ارمينيا	65	91	86	85	85	105

تم اعداده بالاستناد الى:

Source : World bank group , international debt statistics , 2022 .

يوضح الجدول السابق ان جورجيا كانت الاعلى نسبة بواقع (133%) عام 2020، تلتها قيرغستان بنسبة بلغت (117%)، ثم كازاخستان وارمينيا بواقع (105%)، ومن ثم اوكرانيا بنسبة (82%)، ثم بيلاروسيا بنسبة (74%)، تلتها طاجكستان بنسبة (71%)، ثم مولدوفا بنسبة (68%)، تلتها اوزبكستان بنسبة (56%)، ومن ثم اذربيجان بنسبة (38%)، بينما تذيلت القائمة روسيا الاتحادية بنسبة (33%)، وتعد الافضل من بين كل رابطة الدول المستقلة .

3- استخدام ائتمان صندوق النقد الدولي / مليون دولار

ان الهدف من قروض الصندوق هو اعطاء البلدان الاعضاء فرصة لاستخدام ما تستطيع اقتراضه من الصندوق بناءً على نسبة مساهمتها في رأس مال الصندوق من اجل سد عجز ميزان المدفوعات، ويوضح الجدول ادناه استخدام رابطة الدول المستقلة لائتمان صندوق النقد الدولي .

حيث يوضح الجدول (16) ان اوكرانيا قد تصدرت رابطة الدول المستقلة فيما يخص استخدام ائتمان صندوق النقد الدولي وسجلت اعلى استخدام عام 2017 بواقع (14.001) مليون دولار، تلتها روسيا الاتحادية عام 2018 بواقع (7.888) مليون دولار، تلتها جورجيا بواقع (1.272) مليون دولار عام 2010، ومن ثم ارمينيا بواقع (876) مليون دولار عام 2010، ثم اوزبكستان بواقع (775) مليون دولار عام 2020، ثم مولدوفا بواقع (669) مليون دولار عام 2020، ثم بيلاروسيا بواقع (531) مليون دولار عام 2020، ومن ثم قيرغستان بواقع (498) مليون دولار عام 2020، ثم طاجكستان بواقع (330) مليون دولار عام 2020، ومن ثم اذربيجان بواقع (382) مليون دولار عام 2010، ثم تلت القائمة تركمانستان بواقع (108) مليون دولار عام 2010 .

كذلك نلاحظ ان اعلى استخدامات لائتمان صندوق النقد الدولي كانت عام 2020 بسبب

جائحة كورونا .

جدول (16)

استخدام ائتمان صندوق النقد الدولي IMF (مليون دولار)

ت	الدولة	2010	2016	2017	2018	2019	2020
1	روسيا الاتحادية	8.775	7.625	6.077	7.888	7.843	7.169
2	كازاخستان	529	462	489	478	475	495
3	اوكرانيا	16.262	13.075	14.001	12.997	11.328	12.824
4	تركمانستان	108	94	99	97	97	101
5	اوزبكستان	405	353	374	365	363	775
6	بيلاروسيا	463	496	525	513	510	531
7	قيرغستان	307	302	328	285	258	498
8	طاجكستان	227	217	204	170	144	330
9	اذربيجان	382	206	192	214	212	221
10	جورجيا	1.272	307	397	416	448	792
11	مولدوفا	509	574	562	496	458	669
12	ارمينيا	876	528	530	451	375	646

تم اعداده بالاستناد الى:

Source : World bank group , international debt statistics , 2022 .

4- اجمالي ارصدة الديون الخارجية

هي الاموال التي تقترضها الحكومة من الافراد او المؤسسات الخارجية لمواجهة احوال طارئة لتحقيق اهداف مختلفة عندما لا تغطي الايرادات العامة اعباء النفقات العامة مثل الحروب، والتوسع في البنى التحتية، ويوضح الجدول ادناه اجمالي ارصدة الديون الخارجية / مليون دولار لرابطة الدول المستقلة .

أما الحديث عن اعلى مستوى وصلت له الديون نلاحظها من خلال الجدول (17) حيث ان روسيا الاتحادية سجلت ارصدة للديون الخارجية بواقع (529.235) مليون دولار عام 2016 ، ثم كازاخستان بواقع (162.224) مليون دولار عام 2020، تلتها اوكرانيا بواقع (129.899) مليون دولار عام 2020، ثم بيلاروسيا بواقع (42.491) مليون دولار عام 2020، تلتها اوزبكستان بواقع (32.174) مليون دولار عام 2020، ثم جورجيا بواقع (20.089) مليون دولار عام 2020، ومن ثم اذربيجان بواقع (15.812) مليون دولار عام 2020، ومن ثم ارمينيا بواقع (13.094) مليون دولار عام 2020، ثم مولدوفا بواقع (7.440) مليون دولار عام 2019، ومن ثم طاجكستان بواقع (6.798) مليون دولار عام 2020، ثم تركمانستان بواقع (6.416) مليون دولار عام 2019 .

جدول (17)

اجمالي ارصدة الديون الخارجية (مليون دولار)

ت	الدولة	2010	2016	2017	2018	2019	2020
1	روسيا الاتحادية	413.886	529.235	514.230	471.885	484.240	415.515
2	كازاخستان	119.151	163.488	158.949	156.979	158.958	162.224
3	اوكرانيا	124.527	115.004	122.700	121.091	123.921	129.899
4	تركمانستان	1.682	8.187	8.650	8.160	6.416	5.636
5	اوزبكستان	7.981	15.494	16.682	17.736	22.402	32.174
6	بيلاروسيا	28.412	37.516	38.584	38.768	40.734	42.491
7	قيرغستان	4.118	7.972	8.125	8.158	8.448	8.697
8	طاجكستان	3.561	5.181	5.622	5.089	6.642	6.798
9	اذربيجان	3.251	14.590	15.301	16.211	13.540	15.812
10	جورجيا	8.790	16.320	16.424	17.326	15.757	20.089
11	مولدوفا	4.725	6.222	6.969	7.440	7.524	5.476
12	ارمينيا	6.307	9.856	10.228	10.776	11.884	13.094

تم اعداده بالاستناد الى:

Source : World bank group , international debt statistics , 2022 .

5- اجمالي الديون الخارجية الى الصادرات / %

تعد الديون الخارجية من الاعباء التي تتحملها الدول نتيجة الاعمال التجارية وهو مقدار ما تدين به الدولة للمقترضين الخارجيين، والجدول (18) يوضح اجمالي الديون الخارجية للصادرات .

تصدرت القائمة قيرغستان بواقع (354) مليون دولار عام 2020، تلتها ارمينيا بواقع (310) مليون دولار عام 2020، ثم كازاخستان بواقع (303) مليون دولار عام 2020، تلتها طاجكستان بواقع (230) مليون دولار عام 2020، ثم مولدوفا بواقع (207) مليون دولار عام 2020، ومن ثم اوزبكستان بواقع (200) مليون دولار عام 2020، تلتها اوكرانيا بواقع (217) مليون دولار عام 2016، ثم بيلاروسيا وروسيا الاتحادية بواقع (112) مليون دولار عام 2020، اما اذربيجان كانت الادنى بواقع (93) مليون دولار عام 2020، (تعذر الحصول على بيانات لتركمانستان) .

جدول (18)

اجمالي الديون الخارجية الى الصادرات (مليون دولار)

ت	الدولة	2010	2016	2017	2018	2019	2020
1	روسيا الاتحادية	87	142	113	84	90	112
2	كازاخستان	175	377	283	225	232	303
3	اوكرانيا	177	217	194	170	161	178
4	تركمانستان	-----	-----	-----	-----	-----	-----
5	اوزبكستان	61	121	111	102	112	200
6	بيلاروسيا	95	123	106	89	94	112
7	قيرغستان	181	328	312	294	269	354
8	طاجكستان	158	230	208	229	230	230
9	اذربيجان	25	79	72	60	63	93
10	جورجيا	191	230	189	170	172	291
11	مولدوفا	174	184	174	167	161	207
12	ارمينيا	193	223	188	183	179	310

تم اعداده بالاستناد الى:

Source : World bank group , international debt statistics , 2022 .

رابعا: حجم التجارة الخارجية لرابطة الدول المستقلة (CIS)

يمثل القطاع الخارجي لدولة منفردة او مجموعة من الدول (تكتل اقتصادي او تجاري، منطقة تجارة حرة، او رابطة دول)، صورة عن مدى حجم علاقاتها الاقتصادية المختلفة مع العالم التي يفترض ان تكون في حالة طبيعية وتأخذ منحى تصاعديا معبرة عن مدى الانفتاح نحو العالم الخارجي والتعامل وفق مؤسسات الاجهزة الاقتصادية العالمية مثل (صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية)، وعادة ما يتم الوقوف على مؤشرات القطاع الخارجي الذي يعكس كما ذكرنا حالة من قوة او اصر تلك المؤشرات حين التعامل مع الشركاء التجاريين. وسوف نتطرق لتلك المؤشرات كما يأتي:

1- حجم التجارة الخارجية لدول رابطة (CIS)

الجدول (19) يبين حجم التجارة الخارجية والبيئية لرابطة دول (CIS) للمدة (2000) و (2020) .

جدول (19)

حجم التجارة البينية والخارجية لدول (CIS) للسنوات (2000 و 2020)

2020				2000				البيان الدولة
نسبة %/1 2	المجموع	الخارجية 2	البينية 1	نسبة 2/1 %	المجموع	الخارجية 2	البينية 1	
26	10731	7929	2802	37	1173	797	376	أذربيجان
37	4559	2869	1690	20	885	711	174	أرمينيا
56	32619	14322	18297	70	8646	2576	6070	بيلاروسيا
41	38081	22580	15501	54	5040	2308	2732	كازاخستان
57	3684	1571	2113	54	558	256	302	قيرغستان
24	5416	4098	1318	51	776	510	260	مولدافيا
11	231,400	206,500	24,900	35	34,200	22,300	11,900	روسيا الاتحادية
66	3151	1083	2068	83	675	115	560	تركمنستان
37	19955	12583	7372	39	2696	1641	1055	أوزبكستان
16	54091	45671	8420	58	13956	5916	8040	أوكرانيا
21	403,700	318,300	84,441	46	68,300	37,100	31,200	

تم اعداده بالاستناد الى:

Source: INTERSTATE STATISTICAL COMMITTEE OF THE COMMONWEALTH OF INDEPENDENT STATES. Ot: <http://cisstat.com>

ان ارتفاع اجمالي حجم التجارة البينية من (31,200) الى (138,300) عام 2022 والتجارة الخارجية من (37,100) الى (318,300) وبلغ مجموع التجارة البينية زائد التجارة الخارجية (68,300) ليصل الى (403,700) عام 2020، تصدرت روسيا الاتحادية اكبر حجم من حيث التجارة البينية والخارجية بمجموع (34,200) ليصل الى (231,400) مليار دولار تلتها اوكرانيا من (13956) الى (54091) ثم كازاخستان (5040) الى (38081) ثم بيلاروسيا (8646) الى (32619).

2- نسبة التجارة البينية والخارجية لدول (CIS)

انخفضت نسبة التجارة البينية الى الخارجية من (46 %) الى (21 %)، ويلاحظ من خلال الجدول رقم (20) ان كثافة تجارة روسيا الاتحادية واذربيجان مع دول (CIS) الاخرى والتي تعني درجة عالية من التكتل التجاري داخل (CIS) خاصة في المنتجات في قطاعات الوقود والمواد الخام والزيوت الحيوانية والنباتية، اذ يلاحظ من خلال الجدول رقم (20) تصدر بيلاروسيا اعلى نسبة للتجارة البينية بنسبة (52.9%) كصادرات داخل رابطة الدول تلتها جورجيا بنسبة (52.4 %) ثم مولدوفا بنسبة (51.1 %) في حين كانت روسيا الاتحادية هب الاقل في نسبة التجارة البينية بواقع (16.0 %) لتعوض هذه النسبة بنسبة عالية للتجارة مع العالم بـ(84.0 %) تلتها تركمانستان بـ (83.9 %) ثم ارمينيا بـ (83.0 %) واذربيجان بـ (82.0 %) اما الاستيرادات تصدرت بيلاروسيا اكبر نسبة للواردات البينية بواقع (71.9 %)، تلتها تركمانستان بـ (69.3 %)، ثم قرغستان بـ (61.5 %)، ثم مولدوفا بـ (43.4 %) اما الواردات الخارجية فتصدرت ارمينيا اعلى نسبة من الواردات الخارجية بنسبة (78.5 %) ثم روسيا الاتحادية بـ (76.3 %)، ثم اذربيجان بـ (66.5 %)، ففي المدة (1994-1995)، تم استعادة التجارة البينية بين اعضاء (CIS)، وكانت الصادرات الى المنطقة تنمو بشكل كبير وهي اكبر من الصادرات الى دول اوربا (الوسطى والشرقية).⁽¹⁾

جدول (20)

نسبة التجارة البينية مع العالم الخارجي لبعض دول (CIS) لعام 2003

البيان الدولة	التجارة البينية %		التجارة مع العالمي %		المجموع %	
	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات
اذربيجان	18.0	33.5	82.0	66.5	100	100
ارمينيا	17.0	21.5	83.0	78.5	100	100
بيلاروسيا	52.9	71.9	47.1	28.1	100	100
جورجيا	52.4	34.8	47.6	65.2	100	100
كازخستان	21.2	47.8	78.8	52.4	100	100
قيرغستان	37.0	61.5	63.0	39.5	100	100
مولدوفا	51.1	43.4	49.9	57.6	100	100
روسيا الاتحادية	16.0	23.7	84.0	76.3	100	100
تركمانستان	17.1	69.3	83.9	31.7	100	100

¹ Runiew and others, opcit.

تم اعداده بالاستناد الى:

Source: Interstate statical committee of CIS, 2005.

3- هيكل الصادرات الرئيسة لدول رابطة (CIS)

يبين الجدول رقم (21) نسبة الصادرات من دول (CIS) الى خارج الرابطة للسنوات (2000 و 2006)، تحتل المرتبة الاولى المنتجات المعدنية بنسبة ارتفعت من (47.1 % عام 2000 الى (59.5 % عام 2006، اما بقية المنتجات الصناعية فتذهب النسبة الكبيرة الى شركائها التجاريين خارج الرابطة والتي يغلب على طابعها المواد الاولية والخام نتيجة توفرها بصورة طبيعية، والوفرة النسبية التي تتمتع بها هذه الدول من تلك المنتجات وحاجة شركائها الى تلك المنتجات، ونستنتج هناك تماثل في الصادرات لدول الرابطة تقريبا، وبعبارة اخرى لم تكن هناك تغيرات في هيكل الصادرات كما كان ذلك اثناء فترة السوفييت.

الجدول (21)

الصادرات الرئيسة ونسبة الصادرات منها لدول (CIS) للسنوات (2000) و(2006)

(نسبة مئوية)

2006	2000	السنوات
		الصادرات الرئيسة
3.4	3.4	منتجات الغذاء والزراعة والمواد الاولية
59.5	47.1	المنتجات المعدنية
6.2	2.9	المنتجات الكيماوية والمطاط
0.3	0.4	الجلود ومنها الخام والفراء والمصنوعات منها
2.8	3.8	الخشب ولب الخشب ومنتجات الورق
1.0	2.0	المنسوجات وصناعتها والاحذية
16.4	19.8	المعادن وصناعتها المختلفة
6.8	9.0	المكائن ومعدات النقل

تم اعداده بالاستناد الى:

Source:

- Eurostat, The European union and the commonwealth of Independent states, statically can poison . at: [http:// www.econstor.eu](http://www.econstor.eu).

4- اتجاهات التجارة الخارجية لدول رابطة (CIS)

تعتبر حالة التنوع في اتجاهات التجارة الخارجية الى تعدد الشراكات التجارية نتيجة الاتفاقيات الثنائية او الجماعية، ومن قراءة الجدول رقم (22) لعام 2006 يتمثل بالاتحاد الاوربي، ويعود جزء من السبب الى انه بعد اتفاقية Europe Agreements (EA) زادت الصادرات من دول الرابطة (CIS) الى الاتحاد الاوربي من (21 %) عام 1996 الى (35 %) عام 2002.¹

الجدول (22)

اتجاهات التجارة الخارجية لدول (CIS) لعام 2006 (نسبة مئوية)

الواردات الاجمالية	الصادرات الاجمالية	البيان الاتجاه
64.1	68.3	الاتحاد الاوربي (27)
4.6	7.4	الولايات المتحدة
2.1	1.2	اليابان
0.3	0.7	دول اوربا اوسطى والشرقية
24.1	19.5	بقية العالم
4.7	2.9	التجارة البينية
% 100	% 100	المجموع

تم اعداده بالاستناد الى :

- Eurostat, the European union and the commonwealth of Independent stutes, stutical can purison . at: <http://www.econstor.eu>.

5- التجارة في الخدمات لدول رابطة (CIS)

تصاعدت في العقدين الاخيرين نسبة التجارة في الخدمات على الصعيد العالمي واخذت مسارا اسرع من التجارة في السلع وبما يقارب نصف نسبة النمو في التجارة الاخيرة. ومن الجدول رقم (23) الى التجارة في الخدمات لدول الاتحاد الاوربي مع دول الرابطة (CIS) للسنوات (2004) و(2005) و(2006)ن وكما هو معروف ان البيانات المعبرة عن التجارة في الخدمات دقيقة من جهة الاتحاد الاوربي، ويحقق الاخير فائضا تجاريا في الخدمات مع دول رابطة (CIS) في جميع بنود التجارة في الخدمات ما عدا قطاع النقل

^{1 1} Runiew and others, opcit.

الفصل الثاني.... مقومات نجاح الابداع الاقتصادية للتطورات السياسية في الدول الاشتراكية (سابقا)

فائضا لصالح الاخير، وذلك بسبب انخفاض اسعار الطاقة في اغلب دول رابطة (CIS) كونها منتجة له.

الجدول رقم (23)

التجارة في الخدمات بين دول الاتحاد الاوربي ودول (CIS) للمدة (2004 – 2006)

(مليون دولار امريكي)

2006			2005			2004			السنوات هيكل الخدمات
الميزان	الواردات	الصادرات	الميزان	الواردات	الصادرات	الميزان	الواردات	الصادرات	
3772-	8714	4991	2648-	7081	4433	-2353	5486	3,128	النقل
1620	3713	5333	893	3315	4208	808	2938	3716	السفر
48	380	428	6	299	305	65	202	267	خدمات الاتصال
310	739	1049	506	663	1172	338	553	891	خدمات البناء
4	223	227	0	127	127	111	83	194	خدمات التامين
850	250	1100	720	144	864	550	145	695	الخدمات المالية
1052	150	1202	851	98	950	489	92	581	خدمات الكمبيوتر والمعلومات
360	150	510	302	136	439	154	157	311	رسوم جولات التراخيص
2720	2765	5483	2090	2430	4250	1541	1838	3379	خدمات الاعمال الآخري
63	67	130	48	61	110	50	81	131	الخدمات الشخصية والتقافية والترفيهية
14	239	252	9-	214	204	8-	194	186	الخدمات الحكومية
1-	2	1	184	19	203	235	21	257	الخدمات المصنفة غير
3272	17387	20699	2947	14591	17556	1975	1179	13766	الميزان الاجمالي

تم اعداده بالاستناد الى:

- Eurostat, The European union and the commonwealth of Independent stutes, stutical can purison . at: <http://www.econstor.eu>.

6- مصادر الطاقة من النفط الخام والغاز الطبيعي في رابطة (CIS)

يمكن ان نقسم مصادر الطاقة في دول (CIS) الى الفحم الحجري والذي يعتبر متوفرا في هذه الدول غير ان استخدامه في نطاق التجارة محدود جدا بسبب اللوائح العالمية التي تشدد على محاربة التلوث كذلك صعوبة نقله بكميات كبيرة ولذا يستخدم على نطاق واسع في هذه الدول لانتاج الطاقة الكهربائية وصهر الفولاذ واستخدامات اخرى، اما المصدر الاهم فهو النفط الخام والغاز الطبيعي والتي تعتبر من اهم مناطق الانتاج في العالم بعد الشرق الاوسط ويمكن تناول مصادر الطاقة في دول رابطة (CIS) كما يأتي :

1- الاحتياطيات من النفط الخام والغاز الطبيعي لدول رابطة (CIS) للسنوات (2000) و(2020).

الاحتياطي النفطي هو كمية النفط او الغاز الطبيعي التي يمكن استخراجها بكلفة مجدية من الناحية المادية بناء على اسعار النفط المعلنة والمتوقعة وبذلك تتغير الاحتياطيات تبعا لتغير اسعار النفط، وتتصدر روسيا الاتحادية وكازاخستان مقدمة الدول من حيث الاحتياطيات النفطية بعد كل من فنزويلا ودول الشرق الاوسط.⁽¹⁾

الجدول (24)

الاحتياطيات من النفط الخام والغاز الطبيعي لدول رابطة (CIS) للسنوات (2000) و(2020)

الغاز الطبيعي / تريليون م 3		النفط الخام / مليار برميل		البيان الدولة
2020	2000	2020	2000	
2.5	1.0	7.0	1.2	أذربيجان
2.3	1.7	30.0	5.4	كازاخستان
37.6	33.2	107.8	112.1	روسيا الاتحادية
13.6	1.8	0.6	0.5	تركمنستان
0.8	0.9	0.6	0.6	اوزبكستان
-----	-----	0.3	0.3	اخرى
59.8	56.8	146.3	120.1	المجموع (1)
188.1	138.6	1732.4	1300.9	العالم (2)
%317	%40.9	%8.4	%9	نسبة (1) الى (2)

(----) تعني عدم توفر البيانات

¹ Society petroleum Engineers, petroleum reserves and resources, 2019

تم اعداده بالاستناد الى:

bp, Statistical Review of world Energy 2021/ 70 th edition, P.16, P34

ب -الانتاج من النفط الخام والغاز الطبيعي لدول رابطة (CIS) حافظت روسيا الاتحادية على صدارة الانتاج من النفط الخام والغاز الطبيعي حيث بلغ انتاجها (10379) الف برميل يوميا عام 2010 ليقفز الى (10667) الف برميل عام 2020، تلتها كازخستان بـ (1676) الف برميل يوميا ليرتفع الى (1811) برميل يوميا عام 2020، تلتها اذربيجان بـ (1037) الف برميل يوميا لينخفض الى (716) الف برميل يوميا عام 2020، فيما بلغت نسبة رابطة الدول المستقلة (16.1 %) من اجمالي الانتاج العالمي، لتتخفص النسبة عام 2020 الى (15.2 %)، كذلك بقيت في الصدارة روسيا الاتحادية من حيث انتاج الغاز الطبيعي بـ (598.4) مليار م3 عام 2010، ليقفز الى (638.5) مليار م3 عام 2020، تلتها اوزبكستان بـ (57.1) مليار م3 لتتخفص الى (47.1) مليار م3 عام 2020 ، فيما بلغت نسبة الانتاج (23.4 %) عام 2010، من اجمالي الانتاج العالمي لتتخفص الى (20.8 %) عام 2020.

الجدول (25)

الانتاج من النفط الخام والغاز الطبيعي لدول رابطة (CIS) للسنوات (2010) و(2015) و(2020)

الغاز الطبيعي / مليار م 3			النفط الخام / الف برميل يوميا			البيان الدولة
2020	2015	2010	2020	2015	2010	
25.8	18.8	16.3	716	851	1037	اذربيجان
31.7	32.1	27.8	1811	1695	1676	كازاخستان
638.5	584.8	598.4	10667	11087	10379	روسيا الاتحادية
59.0	65.9	40.1	216	271	226	تركمنستان
47.1	53.6	57.1	47	59	78	اوزبكستان
0.3	0.1	0.3	39	36	36	اخرى
802.4	759.9	740	13946	13998	13431	المجموع (1)
3853.7	3511.7	3150.8	88391	91989	83293	العالم (2)
%20.8	%21.6	%23.4	%15.7	%15.2	%16.1	نسبة (1) الى (2)

تم اعداده بالاستناد الى:

bp, Statistical Review of world Energy 2021/ 70 th edition, P.18, P36

خامساً : الدروس المستخلصة

ان مسار التطور التاريخي للتحول من نظام التخطيط المركزي الى نظام اقتصاد السوق لا يختلف في طريقة تغيره عن النظم الاقتصادية الاخرى، حيث يمر بمراحل عدة من القوى او الضعف للوصول الى المرحلة المستهدفة والتكيف مع متغيرات العالم التي تجري بسرعة، ولا يمكن لأي نظام سياسي او اقتصادي الانعزال عن المحيط الخارجي او المتغيرات السياسية والاقتصادية الدولية، وقد اثبتت طريقة انهيار المنظومة الاشتراكية الشرقية التي صمدت لعقود طويلة ان المجتمعات لا تحكم بقوة القهر او فرض سياسات اقتصادية، او تجريد الفرد من الملكية الخاصة حيث ان الفرد لم يحصل ضمان او تأمين المستوى الضروري من وعي المجتمع السوفيتي (السابق) بسرعة لذاته، ففي المرحلة الاولى جرى تحديد المجتمع السوفيتي لهويته الذاتية في اطار مفاهيم (الشيوعية الفلاحية المشاعية المغلقة)، كذلك عززت فاعلية اللغة من خلال وضع سلوك الاخر (الغرب) ولم يحصل تحديث منظم لمعادلة الرؤية الفكرية للمجتمع السوفيتي مع تغيرات العالم، حيث ان بدايات التصنيع في الاتحاد ابان عصر الحرب وما تلاها ادت الى نزع الثقافة السوفيتية والابقاء على صورة عسكرة المجتمع اضافة الى تفتيت الملكية العامة وتحويلها الى القطاع الخاص والذي يقع في صلب التحول الاقتصادي .

في مجال التحول الاقتصادي لم تكن هنالك دروس وتجارب في هذا المجال، فالعملية كانت معقدة وغير منظمة وكما يبينها الجدول (26) الذي يبين اثار التحول الاقتصادي على قطاعات واقتصاديات رابطة الدول المستقلة (CIS) بعد عشرين عاماً على تفكك الاتحاد السوفيتي .

جدول (26)

درجات مؤشر التحول للعام 2010 لرابطة الدول المستقلة

ت	الدولة	حصة القطاع الخاص من GDP%	الخصخصة على نطاق واسع	الخصخصة على نطاق ضيق	الحوكة وإعادة هيكلة المؤسسات	تحرير الاسعار	نظام التجارة والصراف الاجنبي	سياسة المنافسة	الاصلاح المصرفي وتحرير اسعار الفائدة	اصلاح القطاع المالي غير المصرفية	اصلاح الشامل للبنية التحتية
1	روسيا الاتحادية	65	3 +	4	2 +	4	3 +	2 +	3 -	3	3 +
2	كازاخستان	65	3	4	2	4	4 -	2	3 -	3 -	3 -
3	اوكرانيا	60	3	4	2 +	4	4	2 +	3	3 -	2 +
4	تركمانستان	25	1	2 +	1	3 -	2	1	1	1	1
5	اوزبكستان	45	3 -	3 +	2 -	3 -	2 +	2 -	2 -	2 +	2 -
6	بيلاروسيا	30	2 -	2 +	2 -	3 +	2 +	2	2 +	2	1
7	قرغستان	75	4 -	4	2	4 +	4 +	2	2 +	2	2 -
8	طاجكستان	55	2 +	4	2	4	3 +	2 -	2 +	1	2 -
9	اذربيجان	75	2	4 -	2	4	4	2	2	2 -	2
10	جورجيا	75	4	4	2 +	4 +	4 +	2	3 -	2 -	3 -
11	ليتوانيا	75	4	4 +	3	4 +	4 +	3 +	4 -	3 +	3
12	لاتفيا	70	4 -	4 +	3	4 +	4 +	3 +	4 -	3	3
13	استونيا	80	4	4 +	4 -	4 +	4 +	4 -	4	4 -	3 +
14	مولدوفا	65	3	4	2	4	4 +	2 +	3	2	2 +
15	ارمينيا	75	4 -	4	2 +	4 +	4 +	2 +	3 -	2 +	3 -

تم اعداده بالاستناد الى:

Source : Transition report, 2010 , p. 12 .

1- حصة القطاع الخاص من GDP .

شهد القطاع الخاص ارتفاع ملحوظ في حصته من الناتج المحلي الاجمالي وسجلت استونيا اعلى نسبة بواقع (80%) واغلب الدول الاخرى كانت نسبتها بين (75% - 55%) باستثناء تركمانستان وبيلاروسيا حيث سجلتا نسب متدنية (25%) و (30%) على التوالي .

2-الخصخصة على نطاق واسع وعلى نطاق ضيق .

سجلت اغلب دول CIS درجات موجبة في عملية خصخصة القطاع العام .

3-الحوكمة واعادة هيكلة المؤسسات .

خاصة المؤسسات والمنشآت التي كانت تتلقى الدعم في الحقبة السوفيتية وهي بلا شك مؤسسات خاسرة من وجهة النظر الاقتصادية .

4-تحرير الاسعار .

في الحقبة السوفيتية (السابقة) يجري تحديد الاسعار بشكل مركزي، حيث شهدت جمود الاسعار لعقود طويلة ، أما في مرحلة التحول فقد شهدت اغلب الدول تسجيل درجات موجبة في تحرير الاسعار باستثناء تركمانستان ، واوزبكستان .

5-نظام التجارة والصراف الاجنبي .

سجلت كازاخستان درجات سلبية في تحرير التجارة والصراف الاجنبي، في حين سجلت جميع الدول الاخرى لرابطة الدول المستقلة درجات موجبة في عملية تحرير التجارة والصراف الاجنبي ، والذي كان في السابق من مهام الدولة المركزية .

6-الاصلاح المصرفي وتحرير سعر الفائدة .

وفق آلية العرض والطلب على النقود تباينت درجات الاصلاح المصرفي بين جميع دول

. CIS

7-اسواق الاوراق المالية والمؤسسات المالية غير المصرفية .

سجلت روسيا الاتحادية ودول البلطيق الثلاث افضل درجات لتحرير الاسواق المالية .

8-الاصلاح الشامل للبنية التحتية .

سجلت كل الدول درجات موجبة (باستثناء جمهوريات اسيا الوسطى) لم تجري عملية الاصلاح للبنى التحتية كما هو عليه الحال لبقية الدول الاخرى .

الفصل الثالث

طبيعة التحولات السياسية في منطقة الشرق الأوسط والأبعاد
الاقتصادية لها .

المبحث الأول

ما هي التحولات السياسية في منطقة الشرق الأوسط

المبحث الثاني

طبيعة إقتصادات الشرق الأوسط

المبحث الثالث

إمكانية الاستفادة من تجربة الدول الاشتراكية (سابقاً) من قبل

دول الشرق الأوسط

الفصل الثالث

طبيعة التحولات السياسية في منطقة الشرق الأوسط والأبعاد الاقتصادية لها

المبحث الاول : التحولات السياسية في منطقة الشرق الاوسط

تمهيد

مثلت نهاية الحرب الباردة بين المعسكر الغربي الرأسمالي والمعسكر الشرقي الاشتراكي نقطة تحول جديدة استهدفت تحول النقل الغربي نحو افتعال او المشاركة في الازمات السياسية التي تعصف في العالم ومنها الشرق الاوسط، وقاد هذه الافكار في الولايات المتحدة الامريكية تيار سياسي جديد هو (تيار المحافظون الجدد) الذين اتبعوا افكار (ليو شتراوس Leo Strauss 1899-1973)*، حيث تبلورت افكاره السياسية والاجتماعية لدى المحافظين الجدد، ويؤمن اتباع افكاره بالريادية الامريكية ودعم القوة والنفوذ الامريكي باعتبار ان القوة هي الوسيلة الوحيدة التي تكبح النزاعات العدائية لدى المجتمعات الشرقية⁽¹⁾.

وبالنظر الى احداث العقد الاخير من القرن العشرين نجد ان هيكل النظام الدولي خلال تلك الفترة لم يستقر ليأخذ شكله النهائي، بل كان يمر بمرحلة انتقالية برزت فيها اقطاب اقتصادية جديدة (الصين، الاتحاد الاوروبي، النمر الاسيوية، البرازيل) مع وجود قطب واحد متفوق عسكرياً وهو الولايات المتحدة الامريكية، واستمرت هذه المرحلة حتى احداث 11 / ايلول 2001 التي اكدت نتائجها الهيمنة الامريكية على النظام الدولي وعزز ذلك نجاح التحالف الدولي الذي قاده الولايات المتحدة الامريكية مع (33) دولة من اجل تحرير الكويت دليلاً قاطعاً على تمكنها من السيطرة على النظام الدولي لأنها بهذا العمل احتاجت الى شرعية دولية وفرت لها بقرار من مجلس الامن الدولي ذي الرقم (678) والى تمويل للعمليات العسكرية بما قيمته واحد ترليون دولار وهو مالم تستطيع تحمله لوحدها دون الفوائض المالية النفطية لدول الخليج المدخرة والمستثمرة في المصارف الغربية، وهذه الحقيقة تؤكد كيفية ايقاع العراق ودول الشرق الاوسط الاخرى في فخ غزو الكويت من جانب العراق، او فخ المشاركة العربية الرسمية من قبل مصر

¹ رايق سليم البريزات، مشروع الشرق الاوسط الكبير والسياسة الخارجية الامريكية: الاهداف والادوات

والمعوقات، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، الاردن، 2008، ص 23

وسوريا والسعودية بشكل مباشر في جيوش التحالف او المشاركة المالية من قبل دول الخليج في حرب عام 1991. (1)

اولاً: التحولات السياسية في منطقة الشرق الاوسط وآثارها الاقتصادية

مر الشرق الاوسط في عتبة العقد الاخير من القرن العشرين بعدة احداث سياسية غيرت ملامح الشرق الاوسط سياسياً واقتصادياً ونذكر منها :

1- غزو الكويت وحرب الخليج الثانية وآثارها الاقتصادية .

تعد حرب الخليج الثانية في عام 1991 اكبر مشاركة عسكرية امريكية منذ حرب فيتنام ، واول حدث دولي كبير في عالم ما بعد الحرب الباردة ونقطة تحول في السياسة الدولية المتضاربة ، وتصديقاً على حقيقة ان الولايات المتحدة الامريكية لن تسمح للقوى الاقتصادية الكبرى الاخرى او اي زعيم اقليمي واحد بالسيطرة بشكل مباشر او غير مباشر على نفط الخليج العربي .

ان فهم السياسة الامريكية العسكرية والخارجية بشكل عام يمكننا من معرفة سبب التدخل بشكل كبير، فتقلبات الشرق الاوسط والحرب المستعرة على مدى ثمان سنوات بين العراق وايران قضية مثيرة بحد ذاتها، اذ بدأت وانتهت بالعودة الى معاهدة الجزائر عام 1975، فحرب الخليج الثانية وخاصةً السلوك الكويتي والعراقي فيها تثير اسئلة مهمة حول سبب عدم الاتفاق السياسي بين القادة والذهاب الى الحرب، وعلى مدى سنوات طويلة سبقت الحرب كانت العلاقات العراقية - الكويتية تتسم بعدم الاستقرار، ويعود السبب في ذلك المشاكل التي واجهت هذه العلاقات وفي اولها مطالبة العراق بأحقية الكويت باعتبارها لواء تابع لمحافظة البصرة، وان بريطانيا عمدت الى اقتطاعها من العراق والاعتراف بها دولة لتضييق الخناق على العراق بحراً بمنفذ بحري لا يتعدى 60 كم،(2)

اضافة الى قضية الحدود والتي اعتبرت السبب المباشر لقيام الحرب واحتلال الكويت في 1990/8/2، وادى الى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بل تعدى ذلك الى قطيعة بين

(1) ايمان احمد رجب، النظام الاقليمي العربي في مرحلة ما بعد الاحتلال الامريكي للعراق، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2010 ، ص 111

(2) مجموعة من الباحثين، أزمة الخليج العربي ومستقبل الشرق الاوسط رؤى عربية وامريكية، مركز ابحاث ابن خلدون، القاهرة، 1993، ص 62 .

العراق ودول الخليج العربي ومصر وسوريا، كذلك ترتب عليه تدخل قوى اقليمية ودولية متمثلة
بهيئة الامم المتحدة التي سخرت كل امكاناتها المادية ونفوذها السياسي مع الكويت ضد العراق
لينقسم العالم بين مؤيد ومعارض للتدخل الامريكي السياسي والعسكري (1).

بعد حرب الثمان سنوات اصبح الوضع الاقتصادي في العراق والكويت على طرفي نقيض،
العراق انهكته الحرب وبلغت الديون حد لا يطاق بعد ان كان قد شهد قفزة اقتصادية كبيرة في
سبعينيات القرن المنصرم، وحقق تنمية اقتصادية وبشري وفوائض مالية وصلت عام 1980 قبيل
الحرب الى 40 مليار دولار ليخرج من الحرب بديون تصل الى (67) مليار دولار، (2) في حين
ان الكويت كانت تطمح من توظيف ايرادات البترول واستثمار الفوائض المالية لتكون (سويسرا
العرب) .

فسنوات الحرب السابقة انتجت ازمة اقتصادية قوضت الاقتصاد العراقي وتحمل مديونية
مالية كبيرة لعدد من دول العالم ومنها الكويت والتي اتهمها العراق بأنها مستفيدة مادياً من الحقول
النفطية المشتركة بينهما حيث تعمدت الكويت وبدون مشاورة العراق او اعضاء منظمة اوبك
بخرق سقف الانتاج المحدد لها من قبل اوبك واغراق الاسواق الدولية بالبترول مما ساهم في
انخفاض سعر برميل النفط، (3) ان زيادة سقف الانتاج النفطي اكثر مما هو محدد لها من قبل
اوبك ادت الى انخفاض اسعار البترول العالمية وخسارة للعراق الذي يعتمد في اكثر من (90%)
من وارداته على النفط (وقدرت خسائره السنوية بحوالي (7) مليار دولار) اي ما يوازي فوائض
الدين السنوية التي ينبغي عليه دفعها. (4)

¹ صالح خلف صالح، آثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية الامريكية 1988-2008، رسالة
ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، الاردن، 2010، ص 28 .

² بيار سالنجر و ارك لوران، حرب الخليج : الملف السري، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1993 ،
ص 8 .

³ ايمان احمد رجب، مصدر سابق، ص 125 .

⁴ بيار سالنجر و ارك لوران، مصدر سابق، ص 14 .

مطالب العراق من الكويت قبل الاجتياح العسكري

هنالك جملة من المطالب تقدم بها العراق الى الكويت نوجزها بالاتي:⁽¹⁾

- تقديم مساعدة مالية الى العراق حددت بحوالي (10) مليار دولار .
- خفض الديون الكويتية على العراق .
- اعادة ترسيم الحدود بما يضمن استثمار الحقول النفطية .

رفضت الكويت تلك المطالب مبررةً بان العراق حصل على مساعدات مالية كبيرة من الكويت خلال حرب العراق مع ايران، كذلك رفضت ترسيم الحدود والذي يعني فقدانها لحقول الرميطة الجنوبي والتي تعتبرها الكويت ضمن حدودها الجغرافية، وبناءً على ذلك اجتاحت القوات العراقية الكويت صبيحة يوم 1990/8/2 واعلان العراق ضم الكويت كمحافظة تابعة الى العراق، من جانبها صدر عن الامم المتحدة القرار (661) والذي نص على "فرض عقوبات اقتصادية خانقة على العراق تجبر قيادته على الانسحاب من الكويت والاعتراف بسيادة الكويت اضافةً الى تجميد جميع الاصول المالية والودائع الخارجية للعراق والكويت"، بذلك لم يستطيع اي طرف الاستفادة منها وبالأخص العراق وتراوحت قيمة الاصول المالية للعراق والكويت مجتمعاً ما يصل الى (120) مليار دولار.⁽²⁾

تسببت العقوبات الدولية التي دامت (12) عام وثمانية اشهر باعتبارها (فترة حصار اقتصادي) وان الغالبية الواسعة من المجتمع العراقي تأثرت بهذه العقوبات، حيث انهار الدينار العراقي مقابل الدولار الامريكي لتبلغ عظم الازمة عام 1995، كذلك تسببت العقوبات بوفاة اكثر من مليون طفل بسبب نقص الادوية والغذاء حيث شملت العقوبات عدم السماح بدخول الكثير من المواد الغذائية، وقد افضت هذه العقوبات بدورها الى مواجهة مشاكل في مجال حقوق الانسان وعدم توفر آليات لمراعاة الاصول القانونية الواجبة لدى فرض العقوبات بسبب ازدواجية استخدام المواد في صناعة اسلحة الدمار الشامل (كما تدعي الولايات المتحدة) تسببت في تعطل

¹ ليون هادار، عاصفة الصحراء فشل السياسة الامريكية في الشرق الاوسط، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2005، ص 61

² احمد عمر الراوي، نحو استراتيجية جديدة لإدارة الاقتصاد العراقي في ظل اقتصاد احادي الجانب في

استراتيجية بناء دولة العراق بعد الانسحاب الامريكي، بيت الحكمة، بغداد، 2011، ص 490 .

مصانع انتاج الحليب والادوية ومحافل النبيذ (الحقن الطبية)، مما ادى الى تفاقم الوضع الصحي في العراق (1).

ويمكن ايجاز خسائر حرب الخليج الثانية بالاتي :

- بلغت الخسائر البشرية من (100-120) الف مواطن بين عسكري ومدني نتيجة القصف الجوي وما تلاها من قمع الانتفاضة في وسط وجنوب العراق وشماله .
- تدمير جميع المصانع المدنية والعسكرية والجسور والمرافق الحيوية .
- ملف تعويض الكويت والذي بلغ (53) مليار دولار .
- رواتب واجور مفتشي الامم المتحدة والذين دمروا ما تبقى من المصانع العسكرية بحجة البحث عن اسلحة الدمار الشامل، ويكفي ان نذكر ان رئيس اللجنة كان يتقاضى راتب سنوي (250) الف دولار .

وتركت الحرب على العراق بعد عام 1991 آثار سلبية على المنطقة باسرها وعلى العمل المشترك والتحويلات النقدية وفرص التجارة الخارجية، وعانت القطاعات الاقتصادية كالمصارف والنقل والتعليم جزء اكبر من آثار العقوبات اذ توقفت التجارة الخارجية، ونشطت تجارة التهريب بما فيها تهريب البترول،⁽²⁾ كذلك توقف الابتعاث العلمي الى الخارج من ما اضر بالتعليم في العراق .

2- الوحدة اليمنية 1990

بعد مرور (28) عام على انفصال اليمن الجنوبية عام 1962* وبشكل مفاجئ اعلن عن اعادة توحيد دولة اليمن في 1990 /5/22 (حيث اصبح علي عبد الله صالح رئيساً للبلاد ونائبه علي سالم البيض رئيس اليمن الجنوبية سابقاً) غير ان موجة الاغتيالات والاعتقالات التي طالت قادة الاحزاب والسياسيين الجنوبيين، تعالت الاتهامات بحق الحكومة انها تتعمد في اقصائهم التدريجي وابعادهم عن سدة الحكم اثناء تصاعد الازمة السياسية (1993-1994)⁽³⁾، وفي 1993 /5/11 اتفق الحزبان (المؤتمر، الاشتراكي) على الاندماج في مشروع سياسي يتمتع بالأغلبية المطلقة غير ان بلداً تحكمه القبلية والحزبية لا بد ان تؤول الى حرب .

¹ الامم المتحدة : الجمعية العامة، مجلس حقوق الانسان، الدورة السابعة والعشرون، 2014، ص 15 .

² عصام رشيد حويش، لقاء متلفز على قناة الشرقية، 2013 .

³ احمد صالح الصياد، السلطة والمعارضة في اليمن المعاصر، دار الصداقة، بيروت، 1992، ص 57 .

اعلنت القوات الجنوبية التي توالي للنائب على سالم البيض عصيانها العسكري لتبدأ الحرب بتقدم قوات الشمال نحو الجنوب عام 1994 مخلفةً عدد لا يستهان بيه من الخسائر البشرية والمادية، وترتب على تلك الاحداث الى تفاقم التدهور الاقتصادي اليمني عام 1994 حيث بلغ عجز الميزانية (35%)، كذلك تدمرت المنشآت الصناعية والعقارية والبنى التحتية وارتفاع نسبة التضخم الى (300%)، وكذلك انخفضت قيمة الريال اليمني من (70) ريال للدولار الواحد قبل الحرب الى (1000) ريال للدولار الواحد،⁽¹⁾ وفي المحصلة بلغت خسائر الحرب اليمنية نحو (11) مليار دولار نجمت عن تدمير واضطراب في عمل الادارات والمرافق الاقتصادية وانخفاض انتاج البترول الذي يعد عصب الاقتصاد اليمني ، حيث بلغ انتاجه (320) الف برميل يومياً، كذلك ترتبت ديون على اليمن بلغت حوالي (8.5) مليار دولار مضافاً اليها خدمات فوائد الديون والتي ترفع هذا المبلغ الى اكثر من ذلك،⁽²⁾ كذلك انخفض ترتيب اليمن وفق تقرير الامم المتحدة للتنمية البشرية حيث تذيلت ترتيب الدول العربية.

3- الاحتلال الامريكي للعراق عام 2003 .

في ايلول عام 2001 تم تفجير برجي التجارة العالمية والبنتاغون بطائرات مختطفة، هذه العملية اعطت للولايات المتحدة الضوء الاخضر باتباع سياسة الاحتواء تجاه العراق بعملية غزو عسكري واسع بادعاء ان العراق طرف اساسي في تمويل الارهاب، وقد جاء استخدام القوى العسكرية من قبل الادارة الامريكية لتبرز هيمنتها على العالم حيث ان قرار الاحتلال اتخذ بشكل فردي دون موافقة الاعضاء الدائمون في مجلس الامن الدولي باستثناء بريطانيا التي ساندت الولايات المتحدة في كل قراراتها المجحفة بحق العراق، ويعد احتلال العراق عسكرياً نقطة تحول كبيرة في الشرق الاوسط حيث وضعت بذلك يدها على كل البترول المنتج في الخليج العربي كما ان معظم العوائد المالية تبقى مستثمرة لديها .

في المدة ما بعد الاحتلال الامريكي لم تكن هنالك رؤية واضحة لدى الحكومات المتعاقبة حول الاهداف الاقتصادية للعراق ما بعد الاحتلال، وقد يعزى ذلك الى عدم وجود تصورات

¹ احمد فخري، اليمن ماضيها وحاضرها، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 1995، ص 33 .

² التقرير الاقتصادي العربي الموحد ، 1995 ، ص 68 .

واضحة للفلسفة الاقتصادية المطلوبة في توجيه الموارد الاقتصادية،⁽¹⁾ حيث ادت العمليات العسكرية الى تدمير المنشآت الحيوية وبعض من البنى التحتية غير ان ما مارسه قوات الاحتلال من السماح بنهب وتدمير المؤسسات والوزارات والمصانع دون اي ردع انما يدل على سياسة ممنهجة لتدمير العراق اقتصادياً والاستفادة من عقود الاعمار التي تولها كبار المقاولين الامريكيين لحماية القوات الامريكية بصفقات فساد مشبوهة .

شهد العراق بعد الاحتلال الامريكي حالات التدمير العشوائي والمنظم لكل مرافق الدولة العراقية بكل مؤسساتها وبنيتها التحتية، حيث لا وجود لقانون يحاسب المجرمين ولا سلطة سوى سلطة الامريكيين التي اباحت النهب والسلب ليصل الى حرق الجامعات والوزارات، وفي ظل هذه الاجواء شهد الشارع العراقي حركة جديدة لم يراها منذ عقود وهي ظهور تيارات واحزاب سياسية جديدة لم تكن موجودة في السابق، واكمل الحاكم المدني الامريكي "بول بريمر" منهجية التدمير في العراق، وحل الجيش العراقي بدعوى انه اختفى امام القوات العسكرية المحتلة مما سمح بنهب مخازن الاسلحة والاعتدة من قبل الناس ومن ثم المتاجرة بها فيما بعد، وادى ذلك الى نشوب النزاعات الدموية بين العشائر في سبيل السيطرة على المنافذ الحدودية والتجارة غير المشروعة .

4- الربيع العربي

على مدى أربعين عاماً أو أكثر قبل التضحية بالنفس (لمحمد البوعزيزي)، بائع متجول تونسي يبلغ من العمر (26) عاماً، في كانون الأول من العام 2011، أثار انتحاره بحرق نفسه موجة مذهلة من الاضطرابات الشعبية التي اجتاحت العالم العربي، كان هناك القليل من المؤشرات على أن المشهد السياسي في منطقة الشرق الاوسط سوف يهتز بشكل كبير لتأجج الاضطرابات السياسية التي اسقطت أربع من الانظمة العربية واحدا تلو الاخر .

مع اقتراب عام 2010 من نهايته، بدت المنطقة مستقرة سياسياً، حيث تمسك أنظمتها الاستبدادية التي استمرت لعقود من الزمن بقوة سلطتها، وسكانها الذين تم إسكاتهم بالقوة والذين يسعون للعيش مع رجال اقتصاديين وسياسيين واسعي الانتشار ومع ذلك، فإن العمل اليائس الذي قام به (البوعزيزي) في مدينة سيدي بوزيد التونسية أشعل أولاً اضطرابات شعبية في جميع

¹ ابتهاج محمد رضا داوود، الاقتصاد العراقي بعد عام 2003 والآفاق المستقبلية، مجلة دنانير، العدد 8،

أنحاء البلاد، مما أدى إلى الإطاحة بزين العابدين بن علي وحكمه الذي استمر (23) عامًا في 14 يناير 2011، ثم ألهم موجة واسعة من المنطقة، الاحتجاجات التي غيرت الشرق الأوسط بشكل لا رجعة فيه، ولكنها أنتجت أيضًا حالة من عدم اليقين الهائلة بشأن الانتقال السياسي والتماسك الاجتماعي بعد الانتفاضات لذلك، فإن "مقارنات" الربيع العربي "بنهاية الشيوعية في أوروبا الشرقية عام 1989، تعرضت ستة من أصل (22) دولة عضو في جامعة الدول العربية - تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن والبحرين - لاضطرابات واسعة النطاق، مما أدى إما إلى خلع ديكتاتوريتها أو إلى تصدع داخلي شديد، وهي تختلف عن بقية المنطقة، التي شهدت أشكالًا محدودة نسبيًا من الاحتجاجات. من بين البلدان الستة الأولى التي شهدت انتفاضات، لا يمكن حتى الآن القول إن أيًا منها كان على وجه التحديد قد شهد انتفاضات ثورية ناجحة من حيث القيمة الحقيقية، تؤدي إلى نظام سياسي ديمقراطي حقيقي في تونس ومصر، أدت الانتفاضات الشعبية إلى الإطاحة بالزعماء المستبدين، (زين العابدين بن علي وحسن مبارك) على التوالي، لكن الشكوك ومخاطر التحول مستمرة، نظرًا لطرقهم الطويلة نحو الديمقراطية والصعوبات الاقتصادية طويلة الأمد التي تواجهها.

في ليبيا اندلع الحراك الشعبي في مدينة بنغازي الشرقية ثم تصاعد إلى حرب أهلية بين مجموعات من المتظاهرين المناهضين للحكومة وقوات القذافي، مما أدى في النهاية إلى اندلاع حملة الناتو العسكرية، مما أدى إلى إنهاء حكم القذافي الذي استمر (42) عامًا من الاستبداد، لكنها تركت حالة من عدم اليقين ومشهد أمني متدهور كشفت عن نفسها على أنها انعكاس لعدم الثقة بين الجهات الفاعلة الجديدة. (1)

وفي البحرين بعد حوار فاشل مع المتظاهرين، قمعت العائلة المالكة الحاكمة بقوة الانتفاضات بقمع عنيف مدعوم من قبل الذراع العسكرية لدول مجلس التعاون الخليجي التي لم تكسب وقتًا كبيرًا ولا السلام الاجتماعي أو الاستقرار لكنها زادت من حدتها بعد تزايد عدد الضحايا المدنيين منذ بدء الانتفاضة (2).

¹ Akram , S . H . the Arab Spring : Causes , effects and Implications for Pakistan and Afghanistan , Peshawar , 2012 , P 22 .

² احلام بو عزاره، اثر ثورات الربيع العربي على اداء اقتصاديات الدول العربية، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية دراسات اقتصادية، 2015، ص 17

كما أن الأزمة السياسية في اليمن لم تتحسر حتى بعد انتهاء حكم علي عبد الله صالح الذي دام (33) عامًا، الأمر الذي مهد الطريق لخلعه من السلطة ولكنه خلق المزيد من عدم اليقين فيما يتعلق بالمسألة الجنوبية في اليمن والمخاطر المحتملة لتصعيد الصراع الطائفي . في أماكن معينة، يبدو أن الانتفاضات في جميع أنحاء المنطقة كانت مدفوعة بمجموعة مماثلة من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والمظالم السياسية، ولكن النتائج تختلف من بلد إلى آخر حسب دور قوات الأمن والتركيب العرقي والطائفي للمجتمع، والميزة السياسية- المؤسسية للأنظمة. ومع ذلك فإن التفكير في الربيع العربي باعتباره سلسلة مترابطة من الأحداث المستمدة من المظالم الاقتصادية المشتركة والدعوة إلى الكرامة الشخصية والحرية والحكم المتجاوب قد يفرض قيدين رئيسيين:⁽¹⁾

أولاً : من خلال حث الباحثين على إجراء مسح بحثي عن تفسير عارض شائع للأحداث قد يستبعد ذلك الأخذ في الاعتبار الأسباب شديدة التباين والسياقات الاجتماعية - السياسية والاجتماعية - الاقتصادية ونتائج الانتفاضات العربية في عام 2011 .

ثانياً : قد يمنع ذلك أيضاً تصنيف هذه التطورات في سياقات أخرى ذات صلة وأوسع نطاقاً للأزمة والخلاف مثل احتجاجات البحر الأبيض المتوسط أو الأوروبية أو حتى العالمية التي حدثت أيضاً في عام 2011 .

من المؤكد أن الانتفاضات في جميع أنحاء المنطقة ، بغض النظر عن التطورات اللاحقة، كان لها الكثير من القواسم المشتركة من حيث دوافعها في الواقع، شكّل مزيج متفجر من العوامل دافعاً سببياً مشتركاً وراء كل الانتفاضات، بما في ذلك قضايا مثل ارتفاع معدلات البطالة، ولا سيما بين الشباب، وزيادة التفاوت الاجتماعية ، وتقشي الفساد الحكومي ، والمحسوبية ، والاعتداء على كرامة الإنسان، وإنكار الحقوق الأساسية من قبل الأنظمة والافتقار إلى القيم الليبرالية وتغيير الملامح الديموغرافية في العقود القليلة الماضية والمزيد من التدهور في الاقتصادات بسبب الأزمة المالية العالمية وارتفاع أسعار الغذاء قبل كل شيء، يبدو أن هناك شكليين شعبيين إلى حد كبير - تدهور الأوضاع الاقتصادية والتوق إلى الكرامة والحرية - قد لعبت دوراً مهماً نسبياً في إثارة الاضطرابات الشعبية في جميع أنحاء المنطقة.

¹ فيصل محمد عبد الغفار، الربيع العربي، الجنادرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016، ص 52

كانت معدلات النمو الاقتصادي المنخفضة من بين المآزق الاقتصادية البارزة في المنطقة حتى بالنسبة للدول المنتجة للنفط مثل المملكة العربية السعودية والجزائر والعراق من حيث القيمة المطلقة، فهي لا تملك القوة التفسيرية في حد ذاتها وبدلاً من ذلك برزت مشاكل اقتصادية هيكلية أكثر تعقيداً وطويلة الأمد مستوطنة في العالم العربي قبل أحداث عام 2011، حيث كانت بعض البلدان العربية مثل مصر وتونس تشهد في الواقع معدلات نمو اقتصادي أعلى مما كانت عليه قبل عقد من الزمان، مع زيادة بنحو (5%) سنوياً وهي نسبة أعلى بكثير من المعدلات الأوروبية، ولكنها منخفضة وفقاً لمعايير اقتصادات الأسواق الناشئة مثل الصين والهند، في ظل حكم ديكتاتوريين مثل تونس وليبيا واليمن ومصر، حققت معدلات نمو ملحوظة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي على مدى العقد الماضي قبل الربيع العربي، بين عامي 2000 و 2010 حيث شهدت المنطقة أقوى نمو للفرد منذ أزمة النفط في السبعينيات لكنها لا تزال متخلفة عن اقتصادات الأسواق الناشئة في آسيا وأوروبا الوسطى والشرقية، كما أدى تدفق الثروة النفطية بعد الطفرات الدورية منذ أزمة النفط في عام 1973 إلى تسهيل الاستثمارات الهائلة في البنية التحتية المادية والاجتماعية وأثر بشكل إيجابي على التقدم في مؤشرات التنمية الأساسية.⁽¹⁾

كان انهيار "الصفة الاستبدادية" أو العقد الاجتماعي الاقصائي، حيث قدمت الدولة الخدمات والعمالة ودعم الطاقة الغذائية مقابل الدعم السياسي (أو الامتثال)، السبب الرئيسي لفقدان الأنظمة العربية للشرعية والغضب الشعبي. ضدهم وأدى الانفجار السكاني في العالم العربي إلى جانب إخفاق الحكومة في إجراء إصلاحات هيكلية وخلق فرص العمل، إلى ارتفاع معدلات البطالة، كذلك أدت تدابير التقشف التي أدخلت نتيجة لبرامج التكيف الهيكلي، وتأثير الأزمة المالية العالمية، إلى ارتفاع الأسعار لا سيما أسعار المواد الغذائية، والصعوبات الاقتصادية وتدهور مستويات المعيشة الغالبية من الناس.

الفساد المالي من قبل النخب الحاكمة وعلى نطاق أوسع وبطريقة أكثر وضوحاً بكثير، مما زاد من اتساع التفاوت في الدخل كل ذلك أدى إلى التناقض الحاد بين المستوى المعاشي للناس العاديين والرفاهية التي تتمتع بها النخب الفاسدة إلى تأجيج الغضب العام ومن ثم ظهور طبقة وسطى كبيرة في الدول العربية، لكنهم رأوا أن نوعية حياتهم تتدهور مع انهيار العقد.

¹ Abdullah , D : Repercussions of the Arab Spring Centre and policy studies , 2014 ,

تُظهر إحصاءات الرضا عن الحياة أنه بحلول نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كان الناس في مصر والعراق وسوريا وتونس واليمن من بين أقل الناس سعادة في العالم .

تميزت الأنظمة الاستبدادية بتوحيد السلطة في أيدي قلة والحرمان من الحقوق الأساسية مثل حرية التعبير والتنظيم والانتخابات الحرة واستخدام العنف لقمع المعارضة والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، ولعبت شبكات المعلومات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي دورًا حاسمًا في زيادة الوعي بالانتهاكات لا سيما التضحية بالنفس والتي أشعلت الانتفاضات وتعبئة المتظاهرين، واستمرار العمل و تراجع الأجهزة الأمنية أثناء الانتفاضات، كان هناك تأثير استعراضي واضح يقود الربيع العربي واضحًا من السرعة التي اتبعت بها الانتفاضات بعضها البعض في جميع أنحاء المنطقة، حيث رأى الناس ما كان يحدث في البلدان الأخرى واستلهموا أن يحذوا حذوها، وكان للأخطاء الفادحة في استجابة الدولة ، لا سيما استخدام نهج عنيف ومحاولة سحق المعارضة، أثر عكسي في تحفيز المزيد من الناس للانضمام إلى الاحتجاجات، ولم تكن الاحتجاجات أيديولوجية، ولم تكن بقيادة أحزاب سياسية أو أي شخصيات قيادية، وبدأت بشكل عام بشكل عفوي، كان للمطالبة بتغيير النظام والعدالة الاجتماعية نداء شامل، حيث توحد الناس من مختلف الفئات في المجتمع جعلت من الصعب على الأنظمة الحاكمة اتخاذ إجراءات فعالة ضدها.

ان الضغط على القطاع العام لاستيعاب الخريجين غير القادرين على العثور على وظائف في القطاع الخاص بينما تتم مناقشة العلاقة السببية بين التعليم والديمقراطية أظهرت الدراسات أن التعليم يمكن أن يكون مؤشرًا قويًا على التحول الديمقراطي، وحددت إحدى الدراسات التي أجريت على بلدان الشرق الأوسط درجات لمؤشر شائع الاستخدام للديمقراطية مقابل متوسط سنوات الدراسة حيث وجدت أن درجات مؤشر الديمقراطية أقل بكثير من تلك المقابلة لمستويات التعليم فيها بفضل مستويات تعليمهم الأعلى، فضلاً عن العولمة وتوافر المعلومات الجاهز اختلف هذا الجيل عن الأجيال السابقة في زيادة الوعي بكيفية عيش الناس في أماكن أخرى وزيادة توقعاتهم لأنفسهم. "القدرات المتزايدة للشباب العربي ... وعدم قدرتهم على ترجمة مكاسب

التنمية البشرية هذه إلى مداخل أعلى ومكاسب سياسية المشاركة توضح سبب تحول ولاء الطبقة الوسطى وخروجها إلى الشوارع (1).

الأنظمة الأوتوقراطية

تداعيات الربيع العربي الاقتصادية

شهدت الدول العربية موضوع الدراسة (مصر، وسوريا، واليمن) موجة كبيرة من الثورات ، ففي مصر كانت احد اسباب الثورة هو ارتفاع نسبة الفقر بسبب الجشع الواضح لنخبة صغيرة من رجال الاعمال ذوي النفوذ السياسي والذين استولوا على منافع عملية التنمية حيث ارتفعت اسعار المواد الغذائية بمعدل يزيد عن ارتفاع الناتج المحلي الاجمالي بنسبة (2%) والذي بدوره ادى الى انخفاض الناتج المحلي الاجمالي بعد الثورة بواقع (5%) واصاب الاقتصاد المصري عجز يتراوح بين (10) و (12) مليار دولار عام 2012، كذلك انخفاض تحويلات العمال المصريين من خارج مصر بسبب عودة (100) الف مصري من العاملين في ليبيا بسبب العنف المسلح بعد سقوط نظام القذافي،(2) كذلك انخفض عدد السائحين الوافدين الى مصر بنسبة (45%) والذي يعتبر مورد مهم (السياحة) للاقتصاد المصري .

اما في سوريا فقد تعدت الازمة مثلما هو الحال في مصر فانقلبت الثورة الى صراع دموي تسبب في قتل اكثر من (400) الف مواطن سوري وتشكيل اكبر هجرة جماعية داخل وخارج سوريا بواقع ستة ملايين لاجئ تركز معظمهم في لبنان وتركيا والاردن ومصر ودول اوربا اضافة الى العراق، وتدمير واسع للمدن السورية بسبب العمليات العسكرية ضد العناصر المتطرفة بما تعرف (جبهة النصرة ، والعصابات الارهابية) والتي لا تزال تعاني منها، وقد قدر البنك الدولي (IB) ان اعادة اعمار سوريا يتطلب (900) مليار دولار (3).

¹ سلام احمد السواعير، توجهات السياسة الخارجية الاردنية تجاه ازمات الربيع العربي، رسالة ماجستير،

جامعة الشرق الاوسط، الاردن، 2017، ص 57 .

² بو عزاره احلام، اثر ثورات الربيع العربي على اداء اقتصاديات الدول العربية، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية

: دراسات اقتصادية، 2015، ص 47 .

³ البرنامج الانمائي للأمم المتحدة، تقرير تحديات التنمية في الدول العربية نحو دولة تنموية في المنطقة

العربية، 2016، ص 13 .

اما في اليمن والتي تعتبر من افقر الشعوب في منطقة الشرق الاوسط بمتوسط نصيب للفرد الواحد لا يزيد عن (1300) دولار سنوياً واغلب السكان يعيشون على اقل من دولارين في اليوم الواحد وتراجع الاقتصاد اليمني الى ادنى من ذلك في عام 2014 حيث تحولت من ثورة تهدف الى اسقاط النظام الى صراع طائفي بين افراد المجتمع لتتعالى اصوات العناصر المسلحة بالاعتداء على السعودية مما دفع الاخيرة الى تشكيل حلف عسكري مع مصر والسودان والامارات للقيام بردع المجاميع المسلحة بعمليات عسكرية نفذت اغلبها بالطيران العسكري، وهذا تسبب في تناقص الاستثمارات في اليمن بواقع (50%) كذلك وصل التبادل التجاري الى ادنى مستوياته ليسجل (1.6 -) عام 2017 اضافة الى تشريد الملايين من اليمنيين جراء العمليات العسكرية اضافةً الى (3) مليون شخص يمني يعانون من نقص الغذاء وخاصة النساء والاطفال. تأثرت دول الشرق الاوسط المستقرة سياسياً بهذه الاحداث فقد استقبلت الاردن اكثر من (620) الف لاجئ سوري الحق الضرر باقتصاده وانخفاض معدلات نموه باعتباره شريك اساسي للتجارة مع سوريا والعراق وانقطعت طرق النقل بين الاردن والعراق للمدة (2014-2017) بسبب سيطرة العناصر المسلحة (العصابات الارهابية) على الطريق الواصل بين العراق والاردن، فيما استقبلت لبنان حوالي (1200000) لاجئ سوري مسجلة رسمياً لدى مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين وهذا ما يعادل (20%) من عدد سكان دولة لبنان مما اصاب الاقتصاد اللبناني بحالة من الشلل وهذه المشكلة هي اضافة جديدة لمشاكل لبنان السياسية والاقتصادية متمثلةً بالانخفاض المستمر لقيمة الليرة اللبنانية مقابل الدولار الامريكي.⁽¹⁾

¹ اشرف العربي، الربيع العربي : مقارنة اقتصادية لفهم الدوافع واستخلاص الدروس، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، المعهد العربي للتخطيط في الكويت، مجلد 15، العدد الاول، 2017، ص 108 .

المبحث الثاني

طبيعة اقتصادات الشرق الاوسط

تمهيد

يتنوع الاقتصاد في دول الشرق الاوسط العربية (الاردن، والامارات، ولبنان، وفلسطين المحتلة، ومصر، وسوريا، والعراق، والكويت، وقطر، والبحرين، وسلطنة عمان، والسعودية، واليمن)، حيث تتنوع حسب مصدر الناتج المحلي الاجمالي فهناك دول ريعية بصورة واضحة وهي دول مجلس التعاون الخليجي والعراق، ودول تكون الفعاليات الاقتصادية بيد الحكومة مثل العراق ومصر واليمن ، ودول تقود الاقتصاد نحو السوق الحر مثل الاردن ولبنان ، كذلك القطاع الصناعي هو قطاع تكميلي اي يعتمد على استيراد المواد الاولية والسلع البسيطة للوصول الى الناتج النهائي، ومن مميزات اقتصاديات هذه الدول الوفرة المالية لبلدان الانتاج النفطي يقابله شحة الايدي العاملة، فيما هنالك دول اخرى تمتلك فيض من الايدي العاملة الماهرة وغير الماهرة مثل مصر والعراق وسوريا واليمن، وهذه احدى الجوانب الايجابية للوصول الى التكامل الاقتصادي الاقليمي .

ويكون من الملائم عرض بعض من المؤشرات الاقتصادية التي يمكن عرضها وتحليلها عند دراسة اقتصاديات دول الشرق الاوسط العربية تتمثل بالآتي :

1- المساحة وعدد السكان .

شهدت دول الشرق الاوسط معدلات نمو سكاني تكاد تكون الاعلى بين دول العالم، وهذه الزيادة تعود اساساً الى تعاليم الدين الاسلامي الحنيف باكثر النسل اضافة الى المنزلة الاجتماعية لدى معظم الاسر من ناحية عدد الاطفال، وهذا يعكس السبب الاساسي لارتفاع اعداد السكان، والجدول الاتي يبين المساحة وعدد السكان ومعدلات النمو لكل بلد من بلدان الشرق الاوسط وخلال مدة الدراسة، ويبين الجدول رقم (27) المساحة وعدد السكان ومعدل النمو السكاني لدول الشرق الاوسط العربية .

جدول (27)

المساحة وعدد السكان ومعدل النمو السكاني لدول الشرق الاوسط للمدة (1990-2020)

ت	الدولة	المساحة كم ² /	عدد السكان (مليون نسمة)		معدل النمو السكاني %
			1990	2020	
1	مصر	1001450	56134478	102334403	2.12
2	العراق	438320	17419113	40222503	3
3	السعودية	2149690	16233786	34813867	3.01
4	اليمن	527970	11709987	29825968	3.3
5	سوريا	185180	12446168	17500657	2.37
6	الامارات العربية المتحدة	98647	1828437	9890400	9.78
7	الاردن	88780	3565888	10203140	2.32
8	فلسطين	6020	1978248	4803269	-----
9	لبنان	10450	2803032	6825442	0.65
10	عمان	309500	1812158	5106622	1.64
11	الكويت	17820	2095350	4270563	4.65
12	قطر	11610	476275	2881060	10.64
13	البحرين	690	495927	1701583	7.55

تم اعداده بالاستناد الى:

- التقرير الاقتصادي العربي الموحد ، 1990 ، 2020 .

ويلاحظ انها شهدت نسباً متباينة من حيث معدلات النمو السكاني، حيث سجلت قطر (10.64%) والامارات العربية المتحدة (9.78%) والبحرين (7.55%) والكويت (4.65%) وهي اعلى معدلات نمو سكاني وهي بطبيعة الحال نسب غير طبيعية بسبب حجم العمالة الوافدة الى هذه الدول والتي تحسب ضمن هذه المعدلات من النمو السكاني الاجور المرتفعة وانظمة التأمين والخدمات المقدمة .

الفصل الثالث.... طبيعة التحولات السياسية في منطقة الشرق الأوسط والأبعاد الاقتصادية لها

في حين سجلت اليمن (3.3%) والسعودية (3.01%) والعراق (3%) ومصر (2.12%) والاردن (2.32%) ، وهذه النسب أيضاً مرتفعة ولكنها طبيعية بسبب التقاليد الاجتماعية والدينية التي تحت على زيادة الانجاب ، فيما بقيت لبنان بنسبة متدنية جداً بلغت (0.65%)

2- الناتج المحلي الاجمالي .

شهدت دول الشرق الاوسط ارتفاعاً مستمراً في حجم الناتج المحلي الاجمالي (GDP) خلال مدة الدراسة ، ويعود السبب الى :-

- ارتفاع اسعار البترول .
- ارتفاع عوائد الاستثمارات من الفوائض المالية .
- الاستثمارات الكبيرة التي قدمت لدول لمساعدتها على الانتشال من اوضاعها السياسية عقب ثورات الربيع العربي، كما هو الحال للودائع والاستثمارات الخليجية في مصر والتي وصلت الى (40) مليار دولار، والجدول رقم (28) يبين حجم الناتج المحلي لدول الشرق الاوسط خلال مدة الدراسة .

جدول (28)

الناتج المحلي الاجمالي بأسعار السوق الجارية للعام(2000) والمدة (2016 - 2020) (مليون دولار)

السنوات الدولة	2020	2019	2018	2017	2016	2000
الامارات	36068	421142	42214	385605	357045	104337
البحرين	34729	38653	37801	35474	32235	9063
السعودية	700118	792967	786522	688586	644935	189515
سوريا	26020	27272	21966	16902	13292	18937
العراق	15459	216727	211146	175652	157820	20969
عمان	64648	76332	79789	70586	65441	19507
فلسطين	15561	17134	16277	16128	15403	4314
قطر	146901	175838	183335	161099	151732	4314
الكويت	102393	136189	138209	120688	109407	40111
اليمن	20297	21366	20926	20700	21268	10864

تم اعداده بالاستناد الى:

- التقرير الاقتصادي العربي الموحد، 2021، ص 336

تباينت معدلات الناتج المحلي الاجمالي لدول الشرق الاوسط العربية، اذ بلغت اعلى ناتج محلي اجمالي للسعودية (189515) مليون دولار عام 2000 ليصل الى (786522) مليون دولار عام 2018، تلتها الامارات العربية المتحدة بناتج (104337) مليون دولار عام 2000

ليصل الى (422140) مليون دولار عام 2018، ثم ينخفض الى (360681)، تلاها العراق بناتج محلي اجمالي بلغ (20969) مليون دولار عام 2000 ليصل الى (216727) مليون دولار عام 2019، ثم تلتها قطر بناتج (4314) مليون دولار عام 2000، ليصل الى (138209) مليون دولار عام 2018، ومن ثم الكويت بناتج قدره (40111) مليون دولار عام 2000، ليصل الى (138209) مليون دولار عام 2018.

ونلاحظ ان دول الخليج النفطية باستثناء العراق حققت زيادات مستمرة في حجم الناتج المحلي الاجمالي بسبب الاستثمار في مجالات اخرى غير القطاع النفطي كمشاريع الصناعة التكميلية و الصناعات البتروكيمياويات و المشاريع الزراعية التجارية كما هو الحال في السعودية، اما العراق فإن الناتج المحلي الاجمالي متذبذب كونه يشكل (95%) معتمداً على صادرات النفط الخام اضافةً الى العقوبات الدولية خلال عقد التسعينات المنصرم حرّمته من الاستفادة من ايراداته النفطية وبعد عام 2003 لم توجه الفوائض النفطية نحو انتشار قطاع الزراعة والصناعة المدمرين بفعل الحروب بل توجه نحو سياسة التوظيف في القطاع العام مما خلق بطالة مقنعة في مفاصل ادارات الدولة، في حين نلاحظ ان مصر والاردن حققا قفزات في حجم الناتج المحلي الاجمالي ففي مصر تتنوع عوائد الناتج المحلي من قطاع الزراعة والصناعة وخدمات النقل البحري والسياحة، في حين سوريا واليمن انخفض الناتج المحلي فيهن بسبب الحرب الاهلية عقب ثورات الربيع العربي عام 2011، كذلك يلاحظ تراجع الناتج المحلي الاجمالي لكل دول الشرق الاوسط عامي 2019 و 2020، بسبب تفشي جائحة كورونا (Covid 19)، وانخفاض اسعار البترول الى ادنى مستوى لها في دول اوربا الغربية والشرق الاقصى بسبب القيود الصحية.

3- الاستثمار الاجنبي المباشر (FDI) .

شهدت دول الشرق الاوسط العربية تبايناً كبيراً في مستويات الاستثمار الاجنبي المباشر، وهذا يعود اساساً الى الاوضاع الامنية بالدرجة الاساس حيث ان رؤوس الاموال تتجه اينما يكون الامان، كذلك نحو التشريعات القانونية التي تحمي حقوق الملكية وعوائد الاستثمار لكل بلد، والجدول رقم (29) يبين حجم الاستثمار الاجنبي المباشر لدول الشرق الاوسط خلال مدة الدراسة.

جدول (29)

الاستثمار الاجنبي المباشر لدول الشرق الاوسط للمدة (1990 – 2020) (مليون دولار)

ت	الدولة	1990	1995	2000	2005	2010	2015	2020
1	مصر	722	505	1.184	5.28	5.210	6.743	5.525
2	العراق	-----	-----	-----	4.266	12.713	7.721	3.295
3	السعودية	1.861	1.874	1.881	12.447	25.325	27.510	48.829
4	اليمن	-----	-----	-----	30.205	188.641	1.5444	-----
5	سوريا	-----	100	270	500	1.469	-----	-----
6	الإمارات	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----
7	الأردن	691	460	946	1.821	1.659	1.599	6.916
8	فلسطين	-----	6.4	1.561	4.059	12.185	2.966	1.388
9	لبنان	-----	-----	-----	1.908	3.793	1.499	2.807
10	عمان	142	4.629	8.200	1.304	2.553	2.507	2.325
11	الكويت	239	1.028	3.194	4.907	4.585	5.154	3.711
12	قطر	-----	-----	-----	-----	917	2.952	5.164
13	البحرين	207	446	354	867	1.782	3.126	1.403

تم اعداده بالاستناد الى :

- البنك الدولي لسنوات مختلفة، تقرير الاستثمار العالمي، لسنوات مختلفة

يعد الاستثمار الاجنبي عامل مهم في رفع معدلات النمو الاقتصادي وتشغيل الايدي العاملة واستقرار الاقتصاد، ومن الجدول اعلاه نلاحظ ان مصر والسعودية والامارات العربية المتحدة تصدرت قائمة دول الشرق الاوسط من حيث استقبال الاستثمار الاجنبي المباشر (FDI) ، فقد بلغت في السعودية (1.861) مليار دولار في سنة 1990 لتصل الى (48.829) مليار دولار في عام 2020 ، ويعزى هذا الفارق الكبير في حجم الاستثمار الاجنبي المباشر الى عدة اسباب اهمها طلب السعودية الانضمام الى منظمة التجارة العالمية (WTO) وتوسيع مجتمعاتها الصناعية بواقع (20) مليون متر مربع اضافة الى الاستثمار الكبير في الصناعات النفطية سواءً الاستخراجية او التحويلية، كذلك حجم السياحة الدينية (الحرمين الشريفين) لأداء مناسك الحج والعمرة وما يتطلب من توفير بنى تحتية وفنادق لاستقبال الملايين من الوافدين لإداء تلك المناسك ، تلتها مصر من (722) مليون دولار ليصل الى (5.525) مليار دولار، ثم قطر بواقع (5.164) مليار دولار في اخر المدة، في حين سجل العراق انخفاض في الاستثمار الاجنبي بسبب الاحداث الامنية ما بعد عام 2014 واقتصرت الاستثمارات في قطاع استخراج البترول، كذلك انخفاض الاستثمارات الى ادنى مستوياتها في سوريا واليمن بسبب النزاعات المسلحة .

4- مؤشرات التنمية البشرية .

يعتبر مؤشر الأمم المتحدة (HDI) من أهم المؤشرات التي تعمل بها الأمم المتحدة لقياس رفاهية الشعوب ويصدر له تقرير سنوي منذ العام 1990 ويشمل ثلاث مؤشرات هي متوسط العمر المتوقع عند الولادة ، ومتوسط سنوات الدراسة المتوقع، والقدرة الشرائية للفرد والتي يشير لها الجدول رقم (30) .

وحسب التقسيم اعلاه يمكن ان نبين اهم المؤشرات للتنمية البشرية وهي :-

اولاً : **العمر المتوقع** : ويقصد به العمر الذي يعيش فيه الفرد (مدة الحياة) ، وهذا يعود في الاساس الى عامل التغذية الصحي والخدمات الطبية والوعي الغذائي وقوانين التأمين الصحي والتي من شأنها ان ترفع من هذا المؤشر، والجدول ادناه يبين العمر المتوقع لدول الشرق الاوسط خلال مدة الدراسة .

جدول (30)

العمر المتوقع لدول الشرق الاوسط للمدة (1990 - 2020)

ت	الدولة	1990	1995	2000	2005	2010	2015	2020
1	مصر	64.572	66.779	68.602	69.434	70.349	71.302	72.15
2	العراق	66.011	68.446	69.082	68.266	68.567	69.929	70.748
3	السعودية	69.078	71.099	72.561	73.256	73.917	74.651	75.28
4	اليمن	57.346	58.817	60.683	63.481	65.549	66.085	66.181
5	سوريا	70.553	71.961	73.11	74.43	72.108	69.908	73.651
6	الامارات	71.939	73.194	74.327	75.376	76.332	77.285	78.12
7	الاردن	69.872	70.885	71.73	72.595	73.428	74.078	74.655
8	فلسطين	68.048	69.757	71.022	72.028	72.788	73.442	74.213
9	لبنان	70.266	72.125	74.507	76.865	78.36	78.768	79.004
10	عمان	67.18	69.77	72.126	74.23	75.682	76.887	78.078
11	الكويت	72.15	72.764	73.142	73.538	74.358	75.13	75.586
12	قطر	75.824	76.759	77.467	78.252	79.108	79.758	80.363
13	البحرين	72.39	73.413	74.44	75.326	76.057	76.762	77.419

تم اعداده بالاستناد الى:

- دليل التنمية البشرية لسنوات مختلفة (HDI)، للسنوات (2020-1880) .

نلاحظ من الجدول السابق ان متوسط الاعمار قد ارتفع خلال مدة الدراسة حيث سجلت

قطر بمتوسط (75.82) سنة ليصل الى (80.36) سنة، فيما بلغت بقية الدول متوسط من

(70) سنة الى (78) سنة باستثناء اليمن حيث بلغ متوسط العمر (66) سنة بسبب سوء الاحوال الصحية والرعاية الطبية في اليمن وسوء التغذية .

ثانياً : متوسط الالتحاق بالتعليم : وهي مقياس لعدد الافراد الملتحقين بالتعليم بكل اشكاله كنسبة من العدد الكلي للسكان، والجدول رقم (31) يبين متوسط الالتحاق بالتعليم لدول الشرق الاوسط خلال مدة الدراسة، يشير هذا المؤشر الى نسبة الالتحاق بالتعليم بكافة مستوياته الى العدد الاجمالي من السكان ، وفي الجدول اعلاه تتصدر كذلك القائمة خلال اول واخر مدة الدراسة حيث بلغ متوسط الالتحاق بالتعليم (34.03%) عام 1990 ليصل الى (60.32%) عام 2020، كذلك حققت السعودية قفزة في هذا المؤشر من (9.54%) ليصل الى (70.63%) ، ثم تلتها الكويت من (12%) ليصل الى (61.13%) ن ثم البحرين من (17.22%) ليصل الى (60.31%) ، اما سوريا من (18.05%) لتصل الى (43.04%)، ثم عمان (4.12%) ليصل الى (45.48%)، ومن ثم فلسطين من (16.36%) لتصل الى (43.09%) ، ثم مصر من (14.42%) لتصل الى (38.90%) .

جدول (31)

متوسط الالتحاق بالتعليم لدول الشرق الاوسط للمدة (1990 - 2020) (نسبة مئوية)

الدولة	1990	1995	2000	2005	2010	2015	2020
مصر	14.42987	12.17869	29.75446	30.12	31.41724	35.02813	38.90495
العراق	11.66432	12.11528	12.83808	16.15742	18.553	25.224	33.600
السعودية	9.54124	16.78047	22.32137	29.54273	36.62677	61.05635	70.63198
اليمن	12.61899	13.20867	14.47984	15.78063	18.36263	22.26093	23.86656
سوريا	18.05183	14.64512	12.33515	18.14369	25.8534	42.67733	43.04688
الامارات	11.06054	13.85892	18.18479	21.8364	25.06339	30.09877	33.35322
الاردن	19.4763	17.99452	27.23425	37.34681	37.14991	36.631	33.55813
فلسطين	16.36254	20.6692	23.94527	40.92437	47.8347	45.28426	43.09767
لبنان	11.2987	16.6569	26.9359	20.80413	16.64825	18.16504	13.48082
عمان	4.12444	6.34874	14.79722	18.4912	23.34455	39.23264	45.48008
الكويت	12.00569	21.16748	23.95033	19.20824	51.0297	55.14833	61.13387
قطر	20.18913	21.68554	25.1665	17.41605	9.36097	14.70129	20.79294
البحرين	17.22944	16.56093	21.64746	23.95824	43.96669	43.27575	60.31586

تم اعداده بالاستناد الى:

- دليل التنمية البشرية لسنوات مختلفة (HDI)، للسنوات (2020-1990) .

ثالثاً : متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي : ويمكن ايجاده من خلال قسمة الناتج المحلي الاجمالي الى العدد الكلي للسكان خلال سنة، ولا يشترط ان هو عينه ما يحصل عليه الفرد الواحد في المجتمع لأن مستويات المعيشة تختلف من فرد لأخر حسب نمط توزيع الدخل، ويبين الجدول رقم (32) متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي لدول الشرق الاوسط .

جدول (32)

متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي بالدولار لدول الشرق الاوسط للمدة

(2020 - 1990)

ت	الدولة	1990	1995	2000	2005	2010	2015	2020
1	مصر	765.642	965.1109	1450.476	1186.393	2645.969	3562.933	3569.207
2	العراق	10356.9	639.9231	2058.264	1855.522	4657.28	4688.318	4583.747
3	السعودية	7246.016	7690.576	9171.331	13791.45	19262.55	20627.92	20203.67
4	اليمن	482.2481	285.5696	554.4487	832.8442	1334.785	1601.807	631.6815
5	سوريا	1920.631	3545.809	4910.778	7309.108	11820.61	979.1444	1265.606
6	الامارات	27729.39	27221.93	33291.37	39365.46	33893.28	38663.39	36284.56
7	الاردن	1166.611	1466.045	1651.622	2183.395	3736.645	4164.109	4282.766
8	فلسطين	1201.582	1326.563	1476.172	1543.701	2557.076	3272.154	3233.569
9	لبنان	1012.648	3321.297	4491.642	4575.107	7761.641	7643.009	3801.793
10	عمان	6448.138	6261.764	8601.272	12377.08	21369.35	18444.93	14485.39
11	الكويت	8794.606	16932.09	18440.38	35591.04	38577.5	29869.55	24811.77
12	قطر	15454.18	15849.57	29976.17	51455.95	67403.09	63039.11	50124.39
13	البحرين	8529.052	10376.95	13636.42	17959.4	20722.07	22634.09	20406.5

تم اعداده بالاستناد الى:

- دليل التنمية البشرية لسنوات مختلفة (HDI)، للسنوات (2020 - 1990) .

يقصد بمتوسط نصيب الفرد تقسيم الناتج المحلي الاجمالي / عدد السكان، ولا يشترط بالدقة ان يحصل عليه الفرد، حيث ان توزيع الدخل يتباين من شخص الى شخص حسب القدرة على العمل وتعدد مصادر الدخل ، ويلاحظ من الجدول اعلاه ارتفاع مستوى متوسط الدخل الفردي في قطر من (15454.18) دولار سنوياً للفرد في عام 1990 ليصل الى (50124.39) دولار سنوياً للفرد عام 2020 ، تلتها الامارات العربية المتحدة من (27729.39) دولار سنوياً للفرد ليصل الى (36248.56) دولار سنوياً للفرد، ثم البحرين من (8529.05) دولار ليصل الى (20406.5) دولار، ومن ثم السعودية من (7246.01) دولار ليصل الى (20203.67) دولار ، ثم سلطنة عمان من (6448.13) دولار ليصل الى (144485.39) دولار، في حين جاءت

في اخر المتوسط اليمن بمتوسط (482.24) دولار ليصل الى (631.68) دولار، كذلك تحسن متوسط نصيب الفرد لمصر على الرغم من تضاعف عدد السكان فيها خلال مدة الدراسة حيث كان (765.64) ليصل الى (3569.20) .

رابعاً: حجم التجارة الخارجية لدول الشرق الاوسط

1- حجم الواردات الاجمالية لدول الشرق الاوسط

يلاحظ من الجدول رقم (33) تطور حجم الواردات الاجمالية لدول الشرق الاوسط العربية تبعا لنمو الناتج المحلي الاجمالي، حيث سجلت السعودية اعلى قيمة من الواردات بلغت (30179) مليون دولار عام 2000، ليصل الى (153163) مليون دولار عام 2019، تلتها الامارات العربية المتحدة اذ بلغت وارداتها (35009) مليون دولار عام 2000، لتصل الى (259251) مليون دولار عام 2019، بينما بلغت اجمالي الواردات للكويت (7616) مليون دولار عام 2000، لتصل الى (33973) مليون دولار عام 2019، بينما بلغت اجمالي الواردات للعراق (2749) مليون دولار عام 2000، لتصل الى (58138) مليون دولار عام 2019، وهي اعلى قيمة واردات سجلت بعد السعودية، وذلك بسبب قرار مجلس الامن الدولي لرفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق بعد عام 2003، بينما سجلت سوريا ادنى واردات، اذ بلغت (3925) مليون دولار عام 2000، لتصل الى (4900) مليون دولار عام 2019، وهذا يعود بسبب تردي الاوضاع الامنية مما انعكس سلبا على قيمة البيرة السورية، وبالتالي تدني قيمة الواردات الاجمالية.

جدول (33)

حجم الواردات الاجمالية لدول الشرق الاوسط للمدة (2000) و(2016-2020)

(مليون دولار)

الواردات الاجمالية (فوب)						البيان الدولة
2020	2019	2018	2017	2016	2000	
234200	259251	235360	246344	226603	35009	الامارات العربية
12683	17263	19085	16055	13570	4833	البحرين
132754	153163	137065	134518	140170	30179	السعودية
4800	4900	4900	4900	4500	3925	سوريا
48150	58138	45736	37866	34208	2749	العراق
25764	29098	31909	26915	23784	5130	عمان
6375	7258	7240	6913	6457	---	فلسطين
27931	33973	31609	29814	31972	3252	قطر
27931	33473	31096	29505	26690	7616	الكويت
8462	10700	8844	6516	7433	3323	اليمن

تم اعداده بالاستناد الى :

- التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنوات مختلفة

2- حجم الصادرات الاجمالية لدول الشرق الاوسط

يلاحظ من خلال الجدول رقم (34) تطور حجم الصادرات الاجمالية لدول الشرق الاوسط العربية تبعا لارتفاع اسعار النفط الخام والغاز الطبيعي، اذ شهدت قفزات كبيرة في قيم الصادرات، حيث سجلت السعودية اعلى قيمة من الصادرات بلغت (77299) مليون دولار عام 2000، ليصل الى (294373) مليون دولار عام 2018، تلتها الامارات العربية المتحدة اذ بلغت استيراداتها (49834) مليون دولار عام 2000، لتصل الى (321028) مليون دولار عام 2018، بينما بلغت اجمالي الصادرات للكويت (19478) مليون دولار عام 2000، لتصل الى (72104) مليون دولار عام 2018، بينما بلغت اجمالي الاستيرادات للعراق (9672) مليون دولار عام 2000، لتصل الى (86583) مليون دولار عام 2018، فيما سجلت سوريا ادنى قيمة لاجمالي الصادرات، اذ بلغت (1800) مليون دولار عام 2017، بينما كانت (5146) مليون دولار عام

2000، فضلا عن ادنى قيمة صادرات سجلتها اليمن والتي بلغت (935) مليون دولار عام 2020، بينما كانت (3797) مليون دولار عام 2000، وهذا يعود بسبب تردي الأوضاع الامنية لكلا البلدين عقب ثورات الربيع العربي، مما انعكس سلبا على قيمة الصادرات الاجمالية لكلا البلدين (سوريا، اليمن).

جدول (34)

حجم الصادرات الاجمالية لدول الشرق الاوسط للمدة (2000) و(2016-2020)
(مليون دولار)

الصادرات الاجمالية						البيان الدولة
2020	2019	2018	2017	2016	2000	
273099	313781	321028	317528	313547	49834	الامارات العربية
14006	18120	18234	15356	12768	6194	البحرين
173490	261603	294373	221835	183579	77299	السعودية
2300	2100	2000	1800	1700	5146	سوريا
46829	81598	86583	57559	41298	9672	العراق
30508	38685	41730	32886	27545	11318	عمان
1773	1848	1847	1929	1707	---	فلسطين
51408	72935	84288	67498	57309	11594	قطر
39939	64258	72104	55199	45994	19478	الكويت
935	1474	1278	1018	1146	3797	اليمن

تم اعداده بالاستناد الى :

التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنوات مختلفة

3- الانكشاف التجاري لدول الشرق الاوسط العربية

يلاحظ من خلال الجدول رقم (35) ان دول الشرق الاوسط العربية تسجل عموما نسبة انكشاف تجاري عالي، وهذا يعود اساسا كونها دولا ريعية تعتمد في اغلب تكوين الناتج المحلي الاجمالي على عائدات النفط الخام، وهذا يعني تذبذب الناتج المحلي الاجمالي تبعا لارتفاع وانخفاض اسعار البترول العالمية، ولن يتم الاستفادة من هذه العوائد في بناء قاعدة صناعية تعمل على

الفصل الثالث.... طبيعة التحولات السياسية في منطقة الشرق الأوسط والأبعاد الاقتصادية لها

خفض الاستيرادات، حيث سجلت الامارات العربية المتحدة اعلى نسب انكشاف تجاري بلغت (151 %) عام 2016 وذلك بسبب عملية الاستيراد واعادة التصدير ، تلتها البحرين بنسبة (98.7 %) عام 2018، ثم عمان (84.7 %) عام 2017، تلتها الكويت (81.6 %) عام 2016، ومن ثم قطر (66.4 %) عام 2016، والسعودية (54.8 %) عام 2018، ثم العراق (59.2 %) عام 2000، كما يلاحظ انخفاض نسبة الانكشاف التجاري في سوريا حيث بلغ ادنى مستوى (31.4 %) عام 2018، واليمن بلغت (40.8 %) عام 2017، بسبب انخفاض صافي ميزانها التجاري بسبب الاحداث الامنية كما ذكرنا سالفاً.

جدول (35)

الانكشاف التجاري لدول الشرق الاوسط للمدة (2000) و(2016-2020)
(مليون دولار)

الانكشاف التجاري						البيان الدولة
2020	2019	2018	2017	2016	2000	
140.6	136.0	63.1	146	151	81.3	الامارات العربية
76.8	91.5	98.7	88.5	81.7	121.6	البحرين
26.6	52.3	54.8	51.7	50	56.7	السعودية
27.2	25.6	31.4	39.6	46.6	47.9	سوريا
61.4	64.4	62.6	54.3	47.8	59.2	العراق
87.0	88.8	92.2	84.7	78.4	84.3	عمان
52.3	52.5	55.8	54.3	53	----	فلسطين
52.7	58.0	63.2	60.4	66.4		قطر
66.2	71.8	74.6	70.1	81.6	67.5	الكويت
46.3	56.9	48.3	40.8	40.3	65.5	اليمن

تم اعداده بالاستناد الى :

- بيانات الجداول (29, 34, 35)
- تم استخراج نسبة الانكشاف التجاري وفق المعادلة ادناه
الواردات + الصادرات / الناتج المحلي الاجمالي × 100

4- اتجاهات التجارة الخارجية

يلاحظ من خلال الجدول رقم (36)، بالنسبة للصادرات فقد كان الشريك الأكبر من حيث الصادرات هي الصين، حيث ارتفعت نسبة صادرات دول الشرق الأوسط الى الصين من (3.1%) الى (15.6%) عام 2020، كذلك نسبة صادرات دول الشرق الأوسط الى الاتحاد الاوربي (18.9%) عام 2000، لتتخفف الى ادنى مستوى لها عام 2017ن اذ بلغت (11.5%)، في حين سجلت نسبة الصادرات الى الولايات المتحدة الامريكية انخفاضا واضحا، حيث بلغت (9.3%) عام 2000، لتتخفف الى ادنى مستوى لها عام 2020 بنسبة (3.4%)، اما التجارة البينية قيم ابين دول الشرق الأوسط فقد سجلت نسبة مستقرة نسبية، اما نسبة الواردات فقد كان الاتحاد الاوربي اكبر شريك تجاري اذ بلغت نسبته (31.8%) عام 2000، لينخفض الى (21.3%) عام 2020، فيما سجلت الصين قفزه في نسبة الواردات من (4.3%) عام 2000 لتصل الى (16.7%) عام 2020، كما سجلت نسبة التجارة البينية ارتفاعا ملحوظا من (10.9%) عام 2000 ليصل الى اعلى مستوى له (13.8%) عام 2020.

جدول (36)

اتجاهات التجارة الخارجية لدول الشرق الأوسط لسنة (2000) وللمدة (2016 - 2020)
(مليون دولار)

الواردات %						الصادرات %						البيان الدولة
2020	2019	2018	2017	2016	2000	2020	2019	2018	2017	2016	2000	
12.4	13.1	13.8	13.1	13.8	10.9	12.9	11.0	10.3	11.9	12.8	9.0	التجارة البينية
21.3	25.3	26.5	28.2	29.7	31.8	12.5	18.6	15.6	11.5	12.6	18.9	الاتحاد الاوربي
6.2	7.1	7.5	6.6	9.1	5.6	3.4	5.8	5.5	4.6	4.7	9.3	الولايات المتحدة
5.1	5.3	3.5	3.2	3.3	18.3	7.0	7.9	9.3	5.0	7.6	10.9	اليابان
5.1	5.5	6.1	4.8	4.5	----	10.8	10.6	9.8	5.0	9.6	-----	الهند
16.7	14.1	12.9	16.3	17.2	4.3	15.6	14.3	12.8	10.0	10.0	3.1	الصين
6.7	13.2	14.7	25.8	18.0	9.6	18.0	23.9	22.9	14.6	14.6	14.6	باقي اسيا
29.0	19.3	16.0	0.1	5.1	19.5	19.9	7.6	14.8	33.0	33.0	34.2	باقي دول العالم
%10	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	المجموع

تم اعداده بالاستناد الى:

- التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنوات مختلفة

خامسا: مصادر الطاقة

1- الاحتياطيات من النفط الخام والغاز الطبيعي لدول الشرق الاوسط

يعتبر الشرق الاوسط من احتياطيات الطاقة على مستوى العالم، اذ يلاحظ من خلال الجدول (37) ان نسبة النفط الخام بلغت (45.9%) من اجمالي احتياطيات العالم والتي كانت (597.20) مليار برميل للشرق الاوسط و(1300.9) مليار برميل احتياطي العالم، فيما ارتفعت كمية الاحتياطيات الى (678.2) مليار برميل عام 2020، وبنسبة (39.1%)، ومع استمرار الانتاج والاستكشافات الجديدة احتلت السعودية مكانة الصدارة من حيث الاحتياطيات اذ بلغت (262.8) مليار برميل عام 2010، لترتفع الى (297.2) مليار برميل عام 2020، تلاها العراق بـ (112.5) مليار برميل عام 2010 ليصل الى (145.0) مليار برميل عام 2020، ثم الكويت (96.5) مليار برميل عام 2010 ليصل الى (101.5) مليار برميل عام 2020، فيما حافظت الامارات العربية المتحدة على نفس كمية الاحتياطي البالغة (97.8) مليار برميل للأعوام (2010) و(2020).

اما الغاز الطبيعي بلغت كمية الاحتياطيات (330.9) ترليون م³ لتصل الى (435.7) ترليون م³ عام 2020، فيما شكلت نسبة (10.5%) عام 2010 لترتفع الى (11.3%)، تصدرت قطر قائمة دول الشرق الاوسط من حيث حجم الاحتياطي بـ (14.9%) عام 2000 ليرتفع الى (24.7) ترليون م³، ثم السعودية (6.0) ترليون م³ للأعوام (2000) و(2020)، تلتها الامارات العربية (5.8) ترليون م³ عام 2000، لترتفع الى (5.9) ترليون م³ عام 2020، ثم العراق (3.0) ترليون م³ عام 2000 ليرتفع الى (3.5) ترليون م³ عام 2020.

جدول (37)

الاحتياطيات من النفط الخام والغاز الطبيعي لدول الشرق الأوسط للسنوات
(2000) و(2020) (مليون دولار)

الغاز الطبيعي / مليار		النفط الخام / مليار		البيان الدولة
2020	2000	2020	2000	
3.5	3.0	145.0	112.5	العراق
1.7	1.5	101.5	96.5	الكويت
0.7	0.8	5.4	5.8	عمان
24.7	14.9	24.7	16.9	قطر
6.0	6.0	297.2	262.8	السعودية
0.3	0.2	2.5	2.3	سوريا
5.9	5.8	97.8	97.8	الامارات العربية المتحدة
0.3	0.3	3.0	2.4	اليمن
0.3	0.3	0.2	0.2	دول اخرى
37.79	32.50	678.2	597.20	المجموع (1)
188.1	138.6	1732.4	1300.9	العالم (2)
%20.0	%23.4	%39.1	%45.9	نسبة (1) الى (2)

تم اعداده بالاستناد الى:

-Source: bp, statistical Review of world Energy, 2021, 70 th edition, p.16, p. 34

2- الانتاج من النفط الخام والغاز الطبيعي لدول الشرق الأوسط

من خلال الجدول (38) يلاحظ ارتفاع حجم الانتاج الاجمالي من (21210) الف برميل يوميا عام 2010، ليصل الى (24583) الف برميل عام 2020، بعد ان كان (26173) الف برميل عام 2015، بما نسبته (28.4%) من اجمالي الانتاج العالمي عام 2015، اذ تصدرت السعودية قائمة الدول المنتجة بـ (9865) الف برميل يوميا عام 2010 ليرتفع الى (11998) الف برميل يوميا عام 2015، قبل ان ينخفض الى (11039) الف برميل يوميا عام 2020، تلتها الامارات العربية المتحدة بـ (2937) الف برميل يوميا عام 2010، لتبلغ اعى قيمة لها عام 2015 بلغت (3898) الف برميل يوميا، تلاها العراق بـ (2469) الف برميل يوميا عام 2010 ليرتفع الى (4114) الف برميل يوميا عام 2020، تلتها الكويت بإنتاج بلغ (02561) الف

الفصل الثالث.... طبيعة التحولات السياسية في منطقة الشرق الأوسط والأبعاد الاقتصادية لها

برميل يوميا عام 2010 ليصل الى (3069) الف برميل يوميا عام 2015، ويلاحظ انخفاض حجم الانتاج من النفط الخام عام 2020 بسبب القيود الحمائية المفروضة بعد نقشي الوباء وانخفاض الطلب العالمي.

اما الغاز الطبيعي بلغ مجموع الانتاج عام 2010 (330.9) مليار م3 بما نسبته (10.5%) ليصل الى (435.7) مليار م3 عام 2020، بما نسبته (11.3%)، تصدرت قطر قائمة الدول المنتجة للغاز الطبيعي بـ (123.1) مليار م3 ليرتفع الى (175.8) مليار م3 عام 2015، تلتها البحرين (50.0) مليار م3 عام 2010، ليصل الى (58.6) مليار م3 عام 2015، تلتها السعودية بإنتاج ما قيمته (83.3) مليار م3 عام 2010 ليصل الى (112.1) مليار م3 عام 2020.

جدول (38)

الانتاج من النفط الخام والغاز الطبيعي لدول الشرق الاوسط للسنوات (2000) و(2020)
(مليون دولار)

الغاز الطبيعي / مليار م3			النفط الخام / الف برميل يوميا			البيان الدولة
2020	2015	2010	2020	2015	2010	
16.4	14.6	12.4	-----	-----	-----	البحرين
10.5	7.3	7.1	4114	3986	2469	العراق
15.0	11.1	11.1	2686	3069	2561	الكويت
36.9	30.7	25.9	951	981	865	عمان
171.3	175.8	123.1	1800	1938	1630	قطر
112.1	99.2	83.3	11039	11998	9865	السعودية
3.0	4.1	8.4	43	27	385	سوريا
55.4	58.6	50.0	3667	3898	2937	الامارات العربية المتحدة
0.1	2.9	6.3	95	63	306	اليمن
15.0	8.1	3.3	188	213	192	دول اخرى
435.7	417.4	330.9	24583	26173	21210	المجموع (1)
3853.7	3511.7	3150.8	88391	91989	83293	العالم (2)
11.3	%11.8	%10.5	27.8	%28.4	%25	نسبة (1) الى (2)

تم اعداده بالاستناد الى:

Source: bp, statistical Review of world Energy, 2021, 70 th edition, p.16, p. 34

المبحث الثالث

امكانية الاستفادة من تجربة الدول الاشتراكية (سابقاً) من قبل دول الشرق الاوسط

تمهيد

لقد اختلفت السياسات الاقتصادية التي سادت ما قبل انهيار الاشتراكية والتي كافتحت شعوبها زمناً طويلاً من اجل التحرر الاقتصادي والثقافي حيث ان الاشتراكية في اغلب محتواها اعاقا نمو الانتاجية والابتكار والحرية الاقتصادية والحرية الشخصية ن فسياسة الحماية التجارية اذ لا تأمن اي فوائد مستديمة، من جهة اخرى فان تحرير التجارة يؤمن مساهمة ذات شأن في عملية النمو لاقتصادي والوصول الى الاستقرار الاقتصادي وخفض مستويات الفقر، وتشير الدراسات الاقتصادية الى ان رابطة الدول المستقلة التي حولت اقتصاداتها اكثر انفتاحاً وتمتلك مشاركة اكبر في التجارة الدولية، مثال ذلك (دول البلطيق)، وفي هذا لعب دورا كبيرا اتحاد الدول المستقلة كمنتدى استشاري منظم بين الأعضاء مما كان له تأثير إيجابي على الاستقرار السياسي على الرغم كونه غير فعال في حل النزاعات العسكرية كما هو حال الصراع بين اذربيجان وارمينيا .

وتعد منطقة الشرق الاوسط من افضل المناطق على مستوى العالم من حيث صلاحية التجارة عبرها اذ تتمتع بممرات مائية طوال العام ولا يوقفها اي عارض طبيعي (العواصف، او الجبال الجليدية) قياساً بغيرها من الدول، اضافةً الى انها اكبر منتج للبتترول في العالم حيث يعد عصب الصناعة والتجارة الدولية اضافةً الى كلف استخراجهِ الواطنة قياساً بالدول الاخرى.

تسخر الادبيات الموضوعية عن التجارة الدولية بدراسات تدعم دور التجارة في تعزيز النمو الاقتصادي والتنمية حيث بين "مولتن فريدمان (1918-2006) ان نظام الحماية لا يمكن ان يؤدي الى نتائج ايجابية على المدى الطويل بل العكس حيث تبقى التجارة الحرة هي السياسة المناسبة التي يجب اتباعها من قبل اي دولة تهدف الى زيادة النمو الاقتصادي (1).

¹ ماجدة بنت مطيع عاشور، تأثير انظمة سعر الصرف على النمو الاقتصادي : دراسة تطبيقية على مجموعة دول نامية للفترة 1974-2006، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، السعودية، 2009، ص 73

كما يؤدي التدخل الحكومي في النشاط الاقتصادي الى زيادة المستويات المرتفعة للاستهلاك الحكومي وهو ما يؤدي الى آثار سلبية على الانتاجية (عندما تتجاوز حد معين) بسبب آثارها السلبية التي يحدثها ارتفاع مستويات الضرائب والرسوم وهي صفة اساسية تنسم بها معظم دول الشرق الاوسط وتتميز بضخامة حجم اجهزتها الحكومية والتي تعمل على تميل القطاع الحكومي الكبير من الايرادات النفطية، وهذه الايرادات تتبع الارتفاع والانخفاض في العائد حسب (العرض والطلب) اي بمعنى ان الايرادات تكون غير ثابتة بل متغيرة من حين لآخر، وعلية فان الانفتاح التجاري يؤدي الى خفض درجة الاعتماد على الانفاق الحكومي بشكل كبير.

يؤدي تقلب معدلات التبادل التجاري الى خلق حالة اللايقين اي مثبط للنمو الاقتصادي وبهذا تتميز بلدان الشرق الاوسط بانها تنقسم الى قسمين هما :-

1- بلدان مجلس التعاون الخليجي .

تتميز بالانفتاح الشديد نحو التجارة وهذا مقياس قائم على النتائج او مؤشر تقييد التجارة الذي وضعت صندوق النقد الدولي (1).

2- بلدان تقييد بالتجارة حفاظاً على العملة الصعبة او لأجل حماية المنتج الوطني مثل سوريا.

اولاً: مؤشرات التنوع والتركز السلعي

هو قياس انحراف حصة صادرات السلع الرئيسية لدولة ما في اجمالي صادراتها عن حصة الصادرات الوطنية لتلك السلع الرئيسية في الصادرات ويتراوح هذا المؤشر بين (0 -1) وكلما اقترب المؤشر من الصفر كانت درجة التنوع اعلى وعندما يصل الى الصفر يتطابق هيكل الصادرات الوطنية مع هيكل الصادرات العالمية .

انخفض مؤشر التنوع لصادرات دول الشرق الاوسط وهي (العراق، وسوريا، واليمن، ومصر) في حين حافظ التنوع في الصادرات كلاً من الاردن ومصر ليقترّب من متوسط العالم (0.5) وهذا يدل على زيادة التنوع في الصادرات الوطنية لتلك الدول مقارنةً بالتنوع في هيكل الصادرات العالمي، اما البحرين والكويت ولبنان وعمان وقطر والسعودية والامارات العربية

¹ مجدي الشوريجي، اثر الاستثمارات الاجنبية المباشرة على النمو الاقتصادي في دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا، الجزائر، 2015، ص 66 .

الفصل الثالث.... طبيعة التحولات السياسية في منطقة الشرق الأوسط والأبعاد الاقتصادية لها

المتحدة فقد تباعد هيكل صادراتها عن هيكل الصادرات العالمي،⁽¹⁾ والجدول ادناه يبين مؤشر التركيز والتنوع السلعي لصادرات دول الشرق الاوسط لعدة سنوات .

جدول (39)

مؤشر التركيز والتنوع السلعي لصادرات دول الشرق الاوسط لعام

2017

ت	الدولة	مؤشر التنوع	مؤشر التركيز
1	مصر	0.568	0.384
2	العراق	0.840	0.981
3	السعودية	0.740	0.869
4	اليمن	0.786	0.894
5	سوريا	0.613	0.364
6	الامارات العربية المتحدة	0.655	0.707
7	الاردن	0.552	0.175
8	فلسطين	-----	-----
9	لبنان	0.654	0.184
10	عمان	0.665	0.779
11	الكويت	0.815	0.949
12	قطر	0.771	0.885
13	البحرين	0.762	0.775

تم اعداده بالاستناد الى:

- قاعدة بيانات خارطة التجارة الدولية لمنظمة التجارة الدولية، 2017

¹ جامعة الدول العربية، الاصدار عام 2013، ص 145 .

ثانيا: المساعدات الانمائية في الشرق الاوسط

تعد المساعدات الانمائية سواء كانت لأهداف سياسية او اقتصادية او انسانية جزء مهم يحصل عليه مواطني البلد الحائز، وهي ليست بشيء جديد حيث حصلت مصر على المعونة الامريكية عقب توقيع اتفاقية السلام المصرية - الإسرائيلية عام 1978 "كامب ديفيد" وتحولت هذه المنحة منذ العام 1982 الى منح لا ترد بواقع (2.1) مليار دولار لمصر، وهذه المعونة المقدمة الى مصر تنقسم الى قسمين اولى اقتصادية واخرى عسكرية، كذلك ادت احداث الربيع العربي الى تزايد عبئ المساعدات بسبب الكم الهائل من النازحين جراء العمليات العسكرية في اجزاء من العراق وسوريا واليمن والقت بضلالها على المجتمع الاقليمي والدولي من اجل تقديم هذه المساعدات، حيث تصدرت دول الخليج هذه القائمة حيث كانت البلدان المانحة في منطقة الشرق الأوسط بما في ذلك المملكة العربية السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة من بين أكبر المانحين في العالم.⁽¹⁾

ثالثا: مؤشرات الفساد

يصدر هذا المؤشر عن منظمة الشفافية الدولية التابعة للأمم المتحدة ويستخدم لقياس مدى وجود مدفوعات اضافية يطلبها الجهاز الإداري الحكومي من الشركات المحلية او الاجنبية او الافراد لإجراء اي نوع من المعاملات له لذا فهو مؤشر هام يعكس سوء استخدام الوظيفة العامة من اجل تحقيق منافع شخصية للاعتماد على المسوحات التي تقوم بها المنظمة مع المؤسسات والمراكز المتخصصة في هذا المجال من عدة دول، ويتم عمل المؤشر على شكل اسئلة يتم توجيهها الى المنظمين والمحليين ورجال الاعمال وكل من لديه احتكاك مع القطاع الخاص، وتتراوح درجات هذا المؤشر بين (100) درجة ويعد نظيف جداً والى (0) ويعد فاسد جداً، اما الشفء المطلوب على المستوى العالمي يجب ان يتجاوز (50) نقطة لكي تعد هذه الدولة من الدول ذات المعدل المقبول في مكافحة ظاهرة الفساد،⁽²⁾ وجاءت الامارات العربية المتحدة في طليعة دول الشرق الاوسط في مكافحة الفساد بالمرتبة (24) عالمياً وحصلت على (69) نقطة،

¹ US . F oreign Assistance to the Middle East , 2020 , p 15 .

² هاشم الشمري، ايثار الفتلي، الفساد الاداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية، دار اليازوري للنشر، الاردن، 2011، ص 43 .

الفصل الثالث.... طبيعة التحولات السياسية في منطقة الشرق الأوسط والأبعاد الاقتصادية لها

تلتها قطر (63) نقطة، ثم جاءت في اخر القائمة اليمن (16) نقطة، ومن ثم سوريا (13) نقطة، ثم العراق (10) نقاط .

رابعاً: مؤشر الحرية

هذا المؤشر تصدره مؤسسة "freedom house" والذي يقيس مستوى الحرية ويعتمد في تصنيفه على معيارين هما (الحقوق السياسية، والحرية المدنية) وتتراوح قيمة هذا المؤشر (0-7) نقطة، وبناءً على هذه المؤشرات تعد الدول العربية ذات مستوى متدني جداً قياساً بدول العالم وكما يوضحه الجدول رقم (40) الذي يبين مؤشر الحرية لدول الشرق الاوسط لسنة 2017.

جدول (40)

مؤشر الحرية لدول الشرق الاوسط لسنة 2017

ت	الدولة	مؤشر الحرية	الحقوق السياسية	الحقوق المدنية	الدرجة الاجمالية
1	مصر	7/5.5	7/6	7/5	100/26
2	العراق	7/5.5	7/5	7/6	100/27
3	السعودية	7/7	7/7	7/7	100/10
4	اليمن	7/6.5	7/7	7/6	100/14
5	سوريا	7/7	7/7	7/7	100/-1
6	الامارات	7/6	7/6	7/6	100/20
7	الاردن	7/5	7/5	7/5	100/37
8	فلسطين	-----	-----	-----	-----
9	لبنان	7/4.5	7/5	7/4	100/44
10	عمان	7/5.5	7/6	7/5	100/25
11	الكويت	7/5	7/5	7/5	100/36
12	قطر	7/5.5	7/6	7/5	100/26
13	البحرين	7/6.5	7/7	7/6	100/12

تم اعداده بالاستناد الى:

Source : UN, freedom house , 2017 .

ونلاحظ من الجدول السابق ان الدول العربية لا تتمتع بأدنى مستويات الحرية المطلوبة قياساً بالدول الاخرى ، وهو معدل لأسوء الدول في تعاملها مع الحريات .

خامسا: معوقات التعاون الاقليمي لدول الشرق الاوسط

هنالك عدد من المعوقات التي تحول دون التعاون الاقليمي ما بين دول الشرق الاوسط على غرار تجربة الاتحاد الاوروبي او رابطة الدول المستقلة، ومن هذه المعوقات هي :

1- التبعية الاقتصادية

تعود الجذور الاولى لأوضاع التبعية الاقتصادية الى الحقبة التاريخية والتي تم فيها اخضاع شعوب ما يعرف سابقاً بالعالم الثالث بسيطرة المستعمر الاوروبي بكافة اجناسهم بريطانيا، وفرنسا، وايطاليا الخ ، وهذا الامر اتاح للدول الاستعمارية فرصة تنمية اقتصاداتها على حساب افقار شعوب مستعمراتها من خلال النهب المباشر لثروات هذه البلدان وتشكيل هياكل اقتصادية واجتماعية بما يضمن التبعية الاقتصادية الدائمة للمراكز الاستعمارية وبأساليب تتجدد عبر الزمن .

ولم يكن الشرق الاوسط ببعيد عن الصراعات اعلاه فمع نهاية الحرب العالمية الثانية تم ازاحة بريطانيا جزئياً من نفوذها في الشرق الاوسط ليحل محله قوى اقتصادية وعسكرية صاعده وهي الولايات المتحدة الامريكية ودخل هذا المستعمر الجديد بشكل امتيازات التنقيب عن النفط الخام في الخليج العربي بعقد اتفاقيات امتياز التنقيب مع مشايخ الخليج لتتحول تدريجياً هذه المشايخ الى دول ذات انظمة حكم ومعتزف بها دولياً ولتكون تحت سيطرتها اكبر خزين من البترول العالمي دون اللجوء الى القوى العسكرية، وهذه الاحداث كلها قبل تفكك الاتحاد السوفيتي (السابق)، ففي عام 1991 وجدت الولايات المتحدة انها تحولت لقوى وحيدة وقائدة للعالم الحر .

يشير المحافظون الجدد الى خطورة تصاعد قوى اقليمية تنافس وجودهم وكان العراق من هذه القوى التي تم تدميرها عبر حربين عامي (1991) و (2003) ليبيتم فرض وجود عسكري مباشر في اغلب دول الشرق الاوسط نذكر منها :

- قاعدة بحرية للأسطول الخامس الامريكي في السيلية في قطر .
- مقر الاسطول الخامس في البحرين .

- قاعدة العديد الجوية في قطر .
 - قوات امريكية في الظهران والخبر في السعودية .
 - قوات امريكية في الكويت .
 - قوات امريكية في العراق شمال غرب الانبار (البغدادي "قاعدة عين الاسد")
 - قوات امريكية في منطقة التنف السورية .
- هذا التواجد العسكري الكبير يراد منه الاشارة الى القوى الاقليمية الصاعدة (ايران ، وتركيا) اضافةً الى التغلغل الصيني ان هنالك قوى اقتصادية وعسكرية امريكية لم تسمح بمنافستهم على بترول الشرق الاوسط ، اضافةً الى حماية الكيان الصهيوني من اي اعتداء .

ومع قيام الولايات المتحدة الامريكية بغزو العراق عام 2003 لم تتضح الكيفية التي سيستمر بها وجود هذه القوات في العراق بعد الخسائر المادية والبشري الكبيرة التي تكبدها خلال انتشار قواته في العراق .(1)

ويؤكد "بريجنسكي" ان الولايات المتحدة تختار ما بين مبدئين القيادة او الهيمنة في سياساتها الخارجية ، فالهيمنة الامريكية كما يروج لها المحافظون الجدد هي بمثابة مغامرة بالنسبة للواقعيين لأن ما يبدو من فرص للهيمنة العالمية بعد الحر بالباردة والسيطرة على النفط بعد غزو العراق سيدخل الولايات المتحدة في نفق العزلة من ما يضرب مصالحها الخارجية ، لذا تؤكد المدرسة الواقعية للسياسة الامريكية على التمسك بصفة القيادة والتعاون مع القوى الكبرى لغرض الاستقرار العالمي .(2)

2- النزاعات المسلحة .

تشهد منطقة الشرق الاوسط صراعات مسلحة ادت الى تدمير بناء التحتية ونزوح الملايين خارج وداخل بلدانهم ومنها النزاع المسلح الدائر في اليمن والافتتال ضد الجماعات المسلحة في سوريا والعراق وصحراء سيناء في مصر .

¹ ايمان رجب، مصدر سابق، ص 312 .

² ابو بكر المبروك بشير، اثر احداث الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط ، اطروحة دكتوراه، السودان، 2010، ص 67 .

3- الدولة الريعية .

لا تزال دول الشرق الاوسط العربية دولاً ريعية (تعتمد على ايرادات البترول بشكل اساسي في بناء اقتصاداتها)، وان مادة البترول تخضع لعنصر العرض والطلب وبالتالي تتذبذب الايرادات من عام الى اخر وهذا ما لا يحدث في البلدان المتقدمة ذات الانظمة الاقتصادية الرصينة التي لا تتعرض لمثل هكذا ازمات .

الاستنتاجات

و

التوصيات

الاستنتاجات

خلال الدراسة التي عرضت عن رابطة الدول المستقلة والشرق الاوسط وصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات هي :-

١- ان الدول الاشتراكية السابقة مرت بمرحلة من ضعف النشاط الاقتصادي ادى الى تحرك الرأي العام في هذه الدول لم يسقط اتحاد فقط وانما اسقط منظومة فكرية وجبهة سياسية كانت ند للمعسكر الرأسمالي لعقود طويلة .

٢- ان المسار التاريخي للنظام الاشتراكي قد تحول من نظام اقتصادي الى نظام اقتصادي سياسي يتحكم في صور ووجه الاستهلاك للأفراد وهو ما لا يمكن استمراره .

٣- تمكنت دول البلطيق الثلاث (استونيا ، وليتوانيا ، ولاتفيا) من الوصول وبسرعة الى معايير الانضمام الى الاتحاد الاوروبي عام 2004 ، فيما فشلت دول عدة من الوصول الى ذلك .

٤- لا تزال دول الشرق الاوسط العربية تعاني من التبعية السياسية لذا تتجذب الى صراعات قومية وطائفية وحدودية بسرعة .

٥- دول الشرق الاوسط لم تحقق ادنى مستويات الحرية لمواطنيها على عكس رابطة الدول المستقلة التي اجتازت هذه المعايير بل في كثير من الاحيان انخفضت هذه المؤشرات دون المستوى العالمي بالنسبة لدول الشرق الاوسط العربي .

٦- تسببت النزاعات المسلحة والتهديدات الامنية في عزوف الاستثمار الاجنبي المباشر عن دول الشرق الاوسط واتجاها نحو بلدان اخرى اكثر امناً .

٧- شهدت رابطة الدول المستقلة باستثناء الدول الاسلامية معدلات نمو سكاني منخفضة جداً وكانت سلبية في بعض البلدان ، وهذا بحد ذاته امراً سلبياً لأنه يكون في المجتمع قاعدة (الهرم المقلوب) والذي يعني فئة كبار السن اكثر عدداً من فئة الشباب ، وبالتالي كبار السن يعني المزيد من نفقات الرعاية الاجتماعية دون ان يقابله انتاج .

٨- شهدت دول الشرق الاوسط معدلات نمو سكاني فوق المعدل في بعض الاحيان وهذا من شأنه ان يقوض اجراءات التنمية ، حيث يتم توجيه الموارد نحو التعليم والمستشفيات والبنى التحتية بشكل اكبر من الانفاق الاستثمار وتوفير فرص العمل .

٩- نجحت الدول المتحولة (الاشتراكية سابقا) في تحقيق معدلات نمو مرتفعة واندمجت سريعا مع منظومة الدول الرأسمالية من خلال عمليات الاندماج والتملك لاقتصاديات، ويقف وراء نجاح هذا التحول مناخات وبيئات استثمارية ملائمة.

١٠- تفاوتت نجاحات التحول في دول الشرق الاوسط وتبدو اليوم على عدة صور واشكال، فالدول العربية الخليجية حققت تقدما وازدهارا اقتصادي كبير واندمجت مع المنظومة الرأسمالية من خلال صناديقها السيادية في الاستثمار في جميع القطاعات الاقتصادية والخدمية والإنتاجية داخل تلك المنظومة.

١١- لم تكن تجربة التكامل الاقتصادي والسياسي بين الدول المستقلة (CIS) كما هو الحال مع الدول الاشتراكية الاخرى (بلدان اوربا الوسطى والشرقية) مع دول الاتحاد الاوربي من ناحية تحقيق المكاسب الاقتصادية حينما حصل تحول في هيكل الصادرات وتدفقات راس المال.

التوصيات

- خلال الدراسة التي عرضت عن رابطة الدول المستقلة والشرق الاوسط وصلت الدراسة الى جملة من التوصيات هي :-
- ١- ان التحولات السياسية يجب ان تكون بمشاركة الشرائح الاجتماعية كافة وبرضاء تلك الشرائح دون الاستحواذ على تضحيات شعوب الدول المتحولة ودول الشرق الاوسط .
 - ٢- وضع دساتير وطنية تضمن التداول السلمي للسلطة دون الاستحواذ من طرف على حساب الاطراف الاخرى .
 - ٣- الانفتاح الاقتصادي نحو الخارج ومن خلال تشريع قوانين الاستثمار والمشاركة الوطنية بما يضمن خصوصية المجتمعات وتقاليدها الحضارية .
 - ٤- ضمان حرية التعبير والمشاركة في وضع السياسات الاقتصادية لضمان نجاح التحولات في حياة المواطن، ويتم ذلك في بعض جوانبه انشاء منظمات المجتمع الوطني .
 - ٥- التوجه نحو انشاء التكتلات الاقتصادية ومناطق التجارة الحرة بما يضمن اتساع السوق المحلية ويجاد اسواق خارجية لتصريف المنتجات والسلع الوطنية المنتجة .
 - ٦- توسيع رقعة مشاركة القطاع الخاص في المشاريع الحكومية بما يضمن عدم هروب رؤوس الاموال الخاصة، وفي الوقت نفسه مشاركة القطاع الخاص في صنع القرارات الحكومية الاقتصادية .
 - ٧- توطين العقول والخبرات الوطنية من الكفاءات العلمية والفنية باعتبارهم جزء من البنى التحتية ورأس المال الثابت، ويكون ذلك في خلق اجواء المنافسة الوطنية .
 - ٨- العمل على عكس هجرة الاموال الوطنية ورجال الاعمال والمستثمرين الى داخل الدولة .
 - ٩- المساواة بين المرأة والرجل عبر اصدار القوانين والتشريعات التي تضمن عدم التفريق بين الجنسين.
 - ١٠- الاطلاع على تجارب الشعوب في التحول السياسي للوقوف على مسببات النجاح للاستفادة من دروس النجاح ونقلها الى دولها المتحولة حديثا .
 - ١١- العمل على تنويع اقتصادات الدول التي تخلت عن انظمتها الشمولية حتى تتمكن من سد الحاجات الاستهلاكية والاستثمارية من اجل بث روح الامل في الحاضر

والمستقبل على ان تلك التحولات السياسية والاقتصادية هي تأكيد على ان فرص التنمية
المستدامة في طريقها الصحيح

المراجع

و

المصادر

اولا : القرآن الكريم

ثانيا: الكتب العربية

- ١- ابلبي، جويس، الرأسمالية ثورة لا تهءاء، ترجمة رحاب صلاح الدين، مؤسسة هنداوي، مصر، 2012.
- ٢- ابو عيانه، فتحي، دراسات في الجغرافيا السياسية، دار المعارف الجامعية، مصر، ١٩٨٣.
- ٣- ابو عيانه، فتحي محمد، الجغرافية السياسية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2012.
- ٤- الأدهمي، عبد السلام، الصين في ظل الاشتراكية الجديدة ، دار العلم للملايين، بيروت، 1954.
- ٥- بابي، جان، القوانين الاساسية للاقتصاد الرأسمالي، ترجمة شريف حتاتة، محمد خليل واخرون، دار العلوم الحديثة، بدون سنة نشر.
- ٦- البيلايوي، حازم، النظام الاقتصادي المعاصر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى نهاية الحرب الباردة، عالم المعرفة، 2012.
- ٧- تارو، ليستر، الصراع على القمة، ترجمة : احمد فؤاد بليغ، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٣.
- ٨- تولبانوف، س اي، الاقتصاد السياسي للبلدان النامية : ترجمة مطانيوس حبيب، مكتبة الزهراء، بيروت
- ٩- جالبرت، جون كينيث، تاريخ الفكر الاقتصادي : ترجمة احمد فؤاد بليغ، عالم المعرفة، الكويت، 2000.
- ١٠- جامع، احمد، العلاقات الاقتصادية الدولية، ط2، 1980، دار النهضة العربية، لبنان.
- ١١- جريجوري، بول، ستيورت، روبرت ، النظم الاقتصادية المقارنة، ترجمة طه عبدالله منصور، دار المريخ للنشر، السعودية، 1996.
- ١٢- حداد، نعيم، الشرق الاوسط دراسة جيوبولتيكية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٦.

- ١٣- حشيش، عادل، اساسيات الاقتصاد الدولي، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، 1999.
- ١٤- حميدة، عبد الرحمن، جغرافية اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤، ص ٢٣٥ .
- ١٥- خاطر، نصري نيا، الجغرافيا السياسية والجيوبولوتيكيا، الجنادرية للنشر، الاردن، ٢٠١٠.
- ١٦- خلف، حسن فليح، النظم الاقتصادية الرأسمالية الاشتراكية الاسلام، جدارا للكتاب العالمي، الاردن، 2008.
- ١٧- دويدار، محمد، مبادئ الاقتصاد السياسي، ج١، مذاهب الفكر الاقتصادي، منشورات الحلبي الحقوقية، دمشق، 2009.
- ١٨- الراوي، احمد عمر، نحو استراتيجية جديدة لإدارة الاقتصاد العراقي في ضل اقتصاد احادي الجانب في استراتيجية بناء دولة العراق بعد الانسحاب الامريكي، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١١.
- ١٩- الريماوي، حسين، مقدمة في الجغرافيا السياسية، دار وائل للنشر، عمان ، ١٩٩٨ .
- ٢٠- الزعبي، موسى، الجيوسياسية والعلاقات الدولية، وزارة الثقافة السورية، ٢٠٠٤.
- ٢١- زوزو، عبد الحميد، تاريخ اوروبا والولايات المتحدة الامريكية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٦.
- ٢٢- سالنجر، بيار، لوران، ارك، حرب الخليج : الملف السري، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٣.
- ٢٣- سعد، محمد، اوروبا ما بعد الحرب، دمشق.
- ٢٤- سعودي، محمد عبد الغني، الجغرافيا السياسية المعاصرة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣.
- ٢٥- السيد علي، عبد المنعم، مبادئ الاقتصاد الكلي، الجامعة المستنصرية، 1984
- ٢٦- سيمور، آيان، الأوبك ادات تغيير، ترجمة عبد الوهاب الامين، الكويت، 1983.
- ٢٧- الشرع، حسين على، منظمة الاوبك 1960-1985 التحولات الكبرى والتحدي المستمر، دمشق، 1987.

- ٢٨- شعلان، هشام ياس، آليات التحول من نظام التخطيط المركزي الى نظام اقتصاد السوق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 4004.
- ٢٩- شقير، لبيب، تاريخ الفكر الاقتصادي، 1986.
- ٣٠- الشمري، هاشم، الفتلي، ايثار، الفساد الاداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية، دار اليازوري للنشر، الاردن، 2011.
- ٣١- الشوريجي، مجدي، اثر الاستثمارات الاجنبية المباشرة على النمو الاقتصادي في دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا، الجزائر، 2015.
- ٣٢- الشيباني، احمد، الاهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال، منشورات دار اليقظة العربية، دمشق، 1949.
- ٣٣- صادق، علي أحمد، 2139 يوماً من الحرب، دار الحلبي للطباعة والنشر، 2004.
- ٣٤- الصياد، احمد صالح، السلطة والمعارضة في اليمن المعاصر، دار الصداقة، بيروت، ١٩٩٢ .
- ٣٥- الطائي، خميس دهام حميد، العدالة الانتقالية، دراسة مقارنة ما بين دول جنوب افريقيا والعراق، ٢٠٠٥.
- ٣٦- الطائي، غازي صالح، الاقتصاد الدولي، جامعة الموصل، 1999.
- ٣٧- طلبة، مختار عبدالحكيم، مقدمة في المشكلة الاقتصادية، جامعة القاهرة، 2007.
- ٣٨- عباوي، عبد الله، مبادئ الاقتصاد، ج ١، مطبعة جامعة بغداد، 1971.
- ٣٩- عبد الحميد، عاطف معتمد، الصراع الروسي الشيشاني في ضوء الرؤية الجغرافية لنزاعات القوقاز، القاهرة، ٢٠٠٤.
- ٤٠- عبد الغفار، فيصل محمد ، الربيع العربي، الجنادرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016.
- ٤١- عبدالمولى، محمد، تطور الفكر الاقتصادي والاجتماعي عبر العصور، الشركة التونسية للتوزيع، 1979.
- ٤٢- غورباتشوف، ميخائيل ، البيروسترويك، ترجمة: حمدي عبد الجواد، دار الشروق للنشر، ١٩٨٨.
- ٤٣- غيبة، حيدر، ماذا بعد الرأسمالية والشيوعية نحو ايدولوجية جديدة للتوازن الاقتصادي والاجتماعي اسلامية وعالمية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، بيروت، 1995.

- ٤٤ - فخري، احمد ، اليمن ماضيها وحاضرها، معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٩٥.
- ٤٥ - كلارك، غرير، الاقتصاد العالمي : نشأته وتطوره ومستقبله، ترجمة أمين الايوبي، الدار العربية للعلوم، ناشرون دمشق، 2009.
- ٤٦ - كليله، سلامه، التأريخ كصيرورة أنماط الانتاج في التأريخ العالمي نقد النظرية الماركسية حول انماط الانتاج، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، 2011.
- ٤٧ - لوموان، فرانسواز، الاقتصاد الصيني، ترجمة صباح ممدوح كعدان، سوريا، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010.
- ٤٨ - ماركس، كارل ، رأس المال، المجلد الثاني، عملية تداول رأس المال : ترجمة فالح عبد الجبار، دار الفارابي، 2013.
- ٤٩ - ماكمان، روبرت جيه، ترجمة محمد فتحي خضر، مؤسسة هندايو للتعليم والثقافة، مصر، 2012.
- ٥٠ - محمد، محمد الفتحي بكير ، الجغرافيا الاقتصادية : اسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٤.
- ٥١ - محمد، محمد حجازي ، دراسات في اسس ومناهج الجغرافيا السياسية، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٧٣.
- ٥٢ - المعموري، عبد علي ، تاريخ الافكار الاقتصادية، ج ٢، مطبعة الميناء، 2006.
- ٥٣ - مغربي، محمد ، السيادة الدائمة على مصادر النفط، الطبعة الاولى، بيروت، دار الطليعة للنشر والطباعة، 1973.
- ٥٤ - هادار، ليون ، عاصفة الصحراء فشل السياسة الامريكية في الشرق الاوسط، بيروت، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٥.
- ٥٥ - هور، شارلي، الصين ثورة من ؟، مركز الدراسات الاشتراكية، مصر، 1995.

ثالثا: البحوث والدراسات

- ١ - احلام، بو عزاره، اثر ثورات الربيع العربي على اداء اقتصاديات الدول العربية، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية : دراسات اقتصادية، ٢٠١٥.
- ٢ - داوود، ابتهاج محمد رضا، الاقتصاد العراقي بعد عام ٢٠٠٣ والآفاق المستقبلية، مجلة دنانير، العدد ٨، ٢٠١٦.

- ٣- رجب، ايمان احمد، النظام الاقليمي العربي في مرحلة ما بعد الاحتلال الامريكى للعراق، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠١٠ .
- ٤- شعبان، عبد الحسين، الطريق الوعر الى الحرية اوروبا الشرقية انموذجاً، مؤسسة المنقف العربي، لبنان، مجلد 43، 2018.
- ٥- عبد البديع، احمد عباس، الاقليات القومية وازمة السلام العالمي، العدد 11، لبنان، 1993.
- ٦- عبد العليم، طه، انهيار الاتحاد السوفيتي وتأثيراته على الوطن العربي، مجلة السياسة الدولية، العدد 113، 1993.
- ٧- العربي، اشرف، الربيع العربي : مقارنة اقتصادية لفهم الدوافع واستخلاص الدروس، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، المعهد العربي للتخطيط في الكويت، مجلد 15، العدد الاول، 2017.
- ٨- مجموعة من الباحثين، ازمة الخليج العربي ومستقبل الشرق الاوسط رؤى عربية وامريكية، مركز ابحاث ابن خلدون، القاهرة، ١٩٩٣ .
- ٩- موسى، عبد الستار عبد الجبار، حصة اوبك من انتاج النفط الخام أداة للقيادة السعرية في السوق الدولية، مجلة الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد 65.

رابعاً: الرسائل والاطاريح

- ١- اسماعيل، ماجد، آفاق التكامل الاقتصادي الاوروبي، رسالة ماجستير غير منشورة، دمشق، 2015.
- ٢- البريزات، رايق سليم، مشروع الشرق الاوسط الكبير والسياسة الخارجية الامريكية: الاهداف والادوات والمعوقات، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، الاردن، 2008.
- ٣- بشير، ابو بكر المبروك، اثر احداث الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط، اطروحة دكتوراه، السودان، 2010.
- ٤- خليل، انمار سعد، النظام السياسي والاقتصادي، اطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعة بغداد، 2007.

- ٥- سعود، سارة عبد اللطيف، المساعدات المالية الكويتية واثرها على علاقاتها العربية 1961-2012، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، 2012.
- ٦- السواعير، سلام احمد، توجهات السياسة الخارجية الاردنية تجاه ازمت الربيع العربي، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، 2017.
- ٧- صالح، خلف صالح، آثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية الامريكية 1988-2008، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، الاردن، 2010.
- ٨- عاشور، ماجدة بنت مطيع، تأثير انظمة سعر الصرف على النمو الاقتصادي : دراسة تطبيقية على مجموعة دول نامية للفترة 1974-2006، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، السعودية، 2009.
- ٩- عبد الغفار، هناء، الاستثمار الاجنبي والتجارة الدولية الصين انموذجاً، اطروحة دكتوراه منشورة، بغداد، بيت الحكمة، 2002.

خامساً: النشرات والتقارير

- ١- الامم المتحدة : الجمعية العامة، مجلس حقوق الانسان، الدورة السابعة والعشرون، 2014
- ٢- الامم المتحدة، ادارة شؤون الاعلام، نيويورك، ٢٠٠٦.
- ٣- الامم المتحدة، ادارة شؤون الاعلام، نيويورك، ٢٠٠٨.
- ٤- الامم المتحدة، الجمعية العامة، الدورة الثامنة والثلاثون، ١٩٨٣.
- ٥- الامم المتحدة، الجمعية العامة، الدورة الخامسة والستون، ٢٠١١.
- ٦- الامم المتحدة، الجمعية العامة، الدورة السادسة والثلاثون، ج٣٤، ١٩٨١ .
- ٧- الامم المتحدة، منشورات متفرقة لسنوات مختلفة .
- ٨- البرنامج الانمائي للأمم المتحدة، تقرير تحديات التنمية في الدول العربية نحو دولة تنموية في المنطقة العربية، 2016
- ٩- البنك الدولي، التقرير السنوي لعام ٢٠٠٧.
- ١٠- جامعة الدول العربية، الاصدار عام ٢٠١٣.
- ١١- صندوق النقد العربي، 1995

سادسا: شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)

⁻¹ الحرب الباردة صراع ساخن قسم العالم الى قطبين، متاح على الرابط

www.aljazeera.net

⁻² عصام رشيد حويش، لقاء متلفز على قناة الشرقية، 2013 .

سابعا: المصادر باللغة الانكليزية

- 1- - Trade performance and regional integration of the CIS countries , the world bank , 1997
- 2- - European Bank,Transition report 2020.
- 3- - Maria and Jesus , central and eastern , financial systems
- 4- - Trade performance and regional integration of the CIS countries , the world bank , 2004 .
- 5- - Trade performance and regional integration of the CIS countries , the world bank , 2004.
- 6- : bp, statistical Review of world Energy, 2021, 70 th edition
- 7- : World bank group , international debt statistics , 2022.
- 8- Abdullah , D : Repercussions of the Arab Spring Centre and policy studies, , 2014.
- 9- Akram , S . H . the Arab Spring : Causes , effects and Implications for Pakistan and Afghanistan , Peshawar , 2012.
- 10- Alfaro Laura , Gains for foreign investment , macro and micro approaches , supplement , 2017 .
- 11- Barry Eichngreen the European Economy since 1945 coordinated capilaisim and beyond . 2008.
- 12- Claus – Fridrich Laaser , the Baltic states integration into the European divion of labor , Germany 2004.
- 13- European Bank, Transition report 2005.
- 14- European Bank,Transition report 1999.
- 15- European Bank,Transition report 2010.
- 16- European Bank,Transition report 2015.
- 17- Eurostat , author own calculation
- 18- Eurostat, The European union and the commonwealth of Independent states, statically can poison . at: [http// ec.europa.eu](http://ec.europa.eu)
- 19- Fawcett , the Place of law in Intrnational Organization , Byil , 1960.

- 20- Hu Weixing , bulding Asia , Pacific regional institution – the role of ABEC , Hong Kong , 2009.
- 21- IMF , Assessing the reform record in the Transition Economies , 1995.
- 22- International Financial Statistics , 2010 - International Financial Statistics.
- 23- INTERSTATE STAISTICAL COMMITTEE OF THE COMMONWEALTTL OF INDEPENDENT STATES.
- 24- Interstate statically committee of CIS, 2005.
- 25- Kalotay , k , Palterns of in ward FDI in economies in transition , Eastern of European studies , 2010.
- 26- Katargne Wokzuh , Ukraines policy to worts , EW , Acase of declarative Europeanization , uk , 2002.
- 27- Kazimierz Laski Alternative Strategies for Economies in Transition in central and eastern Europe , Vienna , 1992.
- 28- Kazimierz Laski Alternative Strategies for Economies in Transition in central and eastern Europe , Vienna
- 29- Runw and others, The role of commonwealth of Indepeadent states (CIS) in The economic In Tegration and politicd stability of The region, at : [http: IIWWW.ecanstar eu](http://IIWWW.ecanstar.eu).
- 30- Saskia K.S . Foreign direct investmenr and its dertermind the in emerging economies, willhelms
- 31- Sevetllana V. Nikitina , population and population ageing in the Russian Federation , USA , 2000.
- 32- Sevetllana V. Nikitina , population and population ageing in the Russian Federation , USA , 200- International Financial Statistics , 2000.
- 33- Sociely petrolevm Engineers, petrolevm reserves and resources, 2019.
- 34- Statistical Review, P.16.
- 35- Tetiane Maksimovna Bbogolib the public sector of mixed economy n the modern
- 36- The Marshall Plan : Design , Accomplishments , and Significance , 2018
- 37- The Renegotiation of NAFTA and China , 2020
- 38- Trade performance and regional integration of the CIS countries , the world bank , 2004.

- 39- Trade performance and regional integration of the CIS countries , the world bank , 2004.
- 40- UN reporte , 1994.
- 41- UN, freedom house
- 42- US . F oreign Assistance to the Middle East , 2020.
- 43- Walter Lafeber , America , Russia and the cold war , 1945-1990 , New York 2000.
- 44- world , statepeda gogical university Ukraine , 2013.
- 45- Chernyaev, Anatoly S. My Six Years With Gorbachev. Edited and translated by Robert D. English and Elizabeth Tucker. University Park: Pennsylvania State University Press, 2000.
- 46- Cheshko, S. V. “Роль этнонационализма в распаде СССР [The Role of Ethnonationalism in the Break-up of the Soviet Union].” In *Трагедия Великой Державы [Tragedy of a Mighty Power]*, edited by G. N. Sevostyanov, 443-468. Moscow: Sotsialno-Politicheskaya Misl Publishing, 2005.
- 47- European Council (2022), European Council Meeting (23 and 24 June2022) – Conclusions, General Secretariat of the Council, <https://www.consilium.europa.eu/media/57442/2022-06-2324-euco-conclusions-en.pdf>.
- 48- Roland, G. (2002), “The Political Economy of Transition”, *The Journal of Economic Perspectives* 16, 29–50.
- 49- Dockrill, Saki R. *The End of the Cold War Era: The Transformation of the Global Security Order*. London: Hodder Education, 2005.
- 50- Dabrowski, M. (2007), “Ukraine at a Crossroad”, *CASE Network Studies and Analyses* 350, http://www.case-research.eu/sites/default/files/publications/17209093_Spercent20andpercent20A_350_Dabrowski_0.pdf.
- 51- Duncan, J. S. “The Collapse of the Soviet Union was a Revolution from Below.” In *The Rise and Fall of the Soviet Union*, edited by Laurie Stoff, 145-154. Farmington Hills: Thomson Gale, 2006.
- 52- Dabrowski, M., M. Dominguez-Jiménez and G. Zachmann (2020), “Ukraine: Trade Reorientation from Russia to the EU”, *Bruegel Blog*, 13 July, <https://bruegel.org/2020/07/ukraine-trade-reorientation-from-russia-to-the-eu/>.
- 53- slund, A. (2022), “Fighting Ukraine’s Financial Fire”, *Project Syndicate*, 11 October, <https://www.project-syndicate.org/commentary/ukraine>
- 54- Ibos, Caroline. “The Delegitimization of the Soviet System.” In *The Fall of the Soviet Empire*, edited by Anne de Tinguay, 134-153. Boulder: East European Monographs, 1997.
- 55- Allison, Roy, “Russian ‘Deniable’ Intervention in Ukraine: How and Why Russia Broke the Rules,” *International Affairs*, Vol. 90, No. 6, November 2014, pp. 1269–1275.
- 56- Amos, Howard, “Russia Welcomes Syria Ceasefire as Proof of Great Power Status”, *International Business Times*, February 29, 2016. As of January 23, 2017:

- 57- Arbatova, Nadezhda K., and Alexander A. Dynkin, "World Order After Ukraine", Survival: Global Politics and Strategy, Vol. 58, No. 1, February–March 2016, pp. 71–90.
- 58- Kindleberger Charles P., and Aliber Robert Z. [Manias, Panics and Crashes: A History of Financial Crises. Fifth Edition. Hoboken, NJ: John Wiley & Sons, Inc., 2005. viii + 313 p.]. Rus. ed.: SPb.: Peter, 2010. 544 p.
- 59- Kudrin A., Goryunov E., Trunin P. Expansionary monetary policy: myths and reality. Voprosy ekonomiki = Problems of economy, 2017, no. 5, pp. 5–28. (In Russ.)
- 60- Ivanter V.V. Recovery of economic growth in Russia. The scientific report. Moscow: Institute for economic forecasting of the Russian Academy of Sciences. 2016. URL: <https://ecfor.ru/publication/vosstanovlenieekonomicheskogo-rosta-v-rossii-doklad> (accessed: 08.10.2017). (In Russ.)
- 61- Nekipelov A.D. On resource curse and its impact on the tactics and strategy of economic development. Zhurnal Novoi ekonomicheskoi assotsiatsii = Journal of New economic Association, 2015, no. 2, pp. 205–10. (In Russ.)
- 62- Kholopov A.V. The dilemma of macroeconomic policy in an open economy. Vestnik MGIMO-Universiteta = Bulletin of MGIMO-University, 2013, no. 2 (29), pp. 120–26. (In Russ.)

Abstract

There is a global consensus that all the political developments that took place in the world after the collapse of the (former) Soviet Union represented a major turning point in the nature of existing political relations in light of the Cold War (1990-1945), and as a result the well-known political and military conflict between East and West turned into meaning. Another is close to the terminology of the countries of the North and the South, the first has become in its folds the countries of Eastern Europe and most of them have joined the countries of the current European Union, and the nature of the financial and economic relations that traditional developing countries used to obtain has shifted to modern countries due to the geographical and ethnic convergence, and for this the research came to aim at clarifying the nature Transformations in the Middle East region, both political and economic, with a focus on economic dimensions, and why those transformations did not succeed in bringing about a quantum leap in the economic development of their countries, using the deductive approach in studying political and economic developments by starting with general issues and then reaching specific issues to study comparative political systems And the descriptive analytical method to show the macroeconomic indicators indicating the success and failure of these transformations To a set of conclusions, the most important of which was that the socialist countries went through a stage of economic weakness, which led to the movement of public opinion in these countries. Not only did the union fall, but it brought down an intellectual system and a political front that had been equal to the capitalist camp for decades. In light of that, the research recommends the economic opening to the outside. And by enacting national investment and participation laws to ensure the privacy of societies and their cultural traditions

**Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University of Qadisiyah
College of Management and Economic
Department of Economic**



**The Economic Dimensions for the political
Developments in the Middle East in analog with the
Transitional Countries (Socialists Previously)an
Analytical Study (1990 – 2020)**

**to the Council of the College of Administration and
Economics University of Al-Qadisiyah in Partial
Fulfillment of the Requirements for the (Ph.D.)
Degree in Economics**

**By the student
Amir Suhail Abdullah**

**Under the supervision
of Prof. Dr.
Abdkareem .J. Shingar Alsawi**

1444AH

2023 AD